اللهجة المصرية ومجالاتها الدلالية في المعجم الوسيط

الدكتور

ياسر السيد رياض السيد المرسي

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر الشريف

العدد الثاني والعشرون

للعام ١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٨م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أفصح الخلق أجمعين ، نبينا محمد ، وعلى آله وأصحابه الغُرِّ الميامِين ، وبعد ..

فاللهجات قديمة وحديثة جزء مُهِمٌّ من اللغة جدير بالدراسة إلى جانب الفصحى ؛ إذ اللغة فصحى ولهجاتٌ ، وهو ما يعكس أهمية الرؤية الشاملة للغة ، والنظر إليها في مستوياتها المختلفة.

وهذه دراسة للهجة المصرية ومجالاتها الدلالية في المعجم الوسيط ، دفعني إليها بجانب ذلك المبدأ ، عناية هذا المعجم بها بشكل أوسع من عنايته بأي لهجة عربية أخرى حديثة تعرَّض لها، وقد توفَّرَ كثيراً على الجانب الدلالي فيها [١] ، وأورد ألفاظاً ذات مجالات دلالية متنوعة ، تعكس صوراً مختلفة من حياة المجتمع المصري وعاداته وتقاليده ؛ فرأيت أن أدرسها وَفْق هذه المجالات.

والتزمت بما صرَّحَ فيه المعجم الوسيط باللهجة المصرية ، أو يدل على شيء في مصر ، وتحاشيت ما عزاه إلى " العامة " ما لم تصحبه كلمة "

---

(١) لم يعرض المعجم الوسيط لشيء في اللهجة المصرية غير الدلالة إلا نادراً ، من ذلك : (القاف : الحرف الحادي والعشرون من حروف الهجاء ، وهو في الأصل مجهور ، أصابه التهميس في معظم الألسنة الآن ، وهو أيضا شديد مفخم ومخرجه من اللهاة مع أقصى الحنك الأعلى. وتطورت القاف في اللهجات العامية تطوراً أَبْعَدُ أثراً ، فهي تسمع في لغة الكلام همزة ، وفي بعض القراءات وفي اليمن وصَعِيد مصر وبين كثيرٍ من قبائل البدو تنطق كالجاف الفارسية). المعجم الوسيط (القاف) ٧٠٩/٢

مِصْر " ؛ تجنباً لأي خلط ، أو اضطراب في جمع المادة اللغوية ، فقد تكون هذه الكلمة مطلقة ، ولا يُراد بها " عامةُ مِصْرَ " وحدهم.

وعُنيت في دراسة الألفاظ بمدى دقة تحرير معانيها ، وثبات هذه المعاني أو تطورها ، وردِّ الألفاظ الدخيلة في اللهجة المصرية إلى لغاتها التي وفدت منها ، مما أغفله المعجم الوسيط ، وهو كثير.

واتبعت المنهج التاريخي في جوانب عديدة من الدراسة ؛ لربط حاضر اللهجة المصرية بماضيها ، والوقوف على تاريخ بعض الكلمات والألقاب.

وقد اقتضت خطة هذه الدراسة أن تأتي في مقدمة ، وتمهيد ، وأحد عشر فصلاً ، وخاتمة على النحو الآتي :

المقدمة : ذكرت فيها دوافع اختيار هذا الموضوع ، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة ، والدراسات ذات الصلة بالموضوع.

التمهيد : عرَّفت فيه بالمعجم الوسيط ، والمصطلحات الأساسية في البحث.

الفصل الأول: الألفاظ الدالة على الزراعة وما يتصل بها.

وفيه خمسة مباحث :

١- الألفاظ الدالة على الأدوات الزراعية.

٢- الألفاظ الدالة على التُرْبة الزراعية وما يتصل بها.

٣- الألفاظ الدالة على الرَّي وما يتصل به.

٤- الألفاظ الدالة على الحقل الزراعي وما يتصل به.

٥- الألفاظ الدالة على النبات وما يتصل به.

الفصل الثاني: الألفاظ الدالة على الحصاد وما يتصل به.

الفصل الثالث : الألفاظ الدالة على الطعام وما يتصل به.

الفصل الرابع : الألفاظ الدالة على الفاكهة وما يتصل بها.

الفصل الخامس : الألفاظ الدالة على الملابس وما يتصل بها.

الفصل السادس : الألفاظ الدالة على البيع والشراء وما يتصل بهما.

وفيه ثلاثة مباحث :

١- الألفاظ الدالة على العُمْلَات النقدية.

٢- الألفاظ الدالة على المكاييل والموازين.

٣- الألفاظ الدالة على من مُزَاوِل البَيْع.

الفصل السابع : الألفاظ الدالة على مصر وأهلها وبعض المُدُن والمعالم بها.

الفصل الثامن: الألفاظ الدالة على الألقاب السياسية والحُكْم.

الفصل التاسع: الألفاظ الدالة على البناء.

الفصل العاشر : الألفاظ الدالة على الأدوات المنزلية.

الفصل الحادي عشر : الألفاظ الدالة على الحيوان.

الخاتمة : ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

الدراسات ذات الصلة بالموضوع :

لا أعرف دراسة للهجة المصرية في المعجم الوسيط قبل هذه الدراسة، ولكن هناك بعض الدارسات التي تعرضت لها بعيداً عنه ، بعضها قديم ، وبعضها حديث ، منها :

١- كتاب " القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب "[(١)] لابن أبي السُّرُور البَكْرِي (ت ١٠٨٧ ه).

وهذا الكتاب يعد وثيقة للهجة المصرية في القرن الحادي عشر الهجري ، وقد عمل فيه مؤلفه على رد بعض الكلمات في اللهجة المصرية إلى أصول عربية فصيحة.

٢- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية [(٢)] ، للأستاذ أحمد تيمور (ت ١٣٤٨ه- ١٩٣٠م).

وهو يقصد الألفاظ العامية المصرية ، كما وضح في المقدمة[(٣)] ، وفي المعجم نصوص كثيرة تفيد في تتبع حياة الألفاظ.

٣- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية [(٤)] ، للدكتور عبدالمنعم سيد عبدالعال ، ومنهجه كمنهج كتاب " القول المقتضب " لابن أبي السُّرُور ، إلا أنه أغزر مادة.

---

(١) للكتاب طبعات عديدة ، منها طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨م.

(٢) طُبع عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.

(٣) انظر : معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (افتتاحية الكتاب) ١٨/١

(٤) طبع الكتاب عن مكتبة الخانجي- مصر ، ودار مكتبة الفكر - طرابلس ليبيا ، ط الثانية ، د ت.

٤- بالإضافة للدراسات الميدانية الحديثة للهجة المصرية ، أو بعضِ مناطقها ، كلهجة القاهرة للدكتور إبراهيم أنيس (ت ١٩٧٧م)[١] ، ولهجة البدو في ساحل إقليم مريوط[٢] للدكتور عبد العزيز مطر، ولهجة الكرنك للدكتور تمام حسان (ت ٢٠١١م) ، والنظام الفعلي في لهجة النوبة للدكتور تمام حسان أيضاً ، والأصوات والأبنية في لهجات الدقهلية للدكتور حسام البهنساوي (ت ٢٠١٨ م) ولهجات المنيا للدكتور سعد مصلوح ،، والأصوات والأبنية في لهجة قبيلة العبابدة لخالد أبو غالية ، والأصوات والبنية في لهجة برديس المعاصرة لحازم كمال ، ولهجة البدو في البحيرة للدكتور محمود جاد الرَّب ، ولهجة الفلاحين في محافظة الشرقية لفهمي أبو الفضل ، ، ولهجة مركز ناصر بمحافظة بني سويف للسيد محمد أحمد.

وتبقى إطلالة المعجم الوسيط على اللهجة المصرية ، وهي سابقة لكثير من هذه الدراسات ، وقد طوَّفتْ بكلمات مصرية كثيرة ، تنتمي إلى مجالات دلالية عديدة ؛ فما أحرى دراستها ! وفاءً بحق هذا المعجم واللهجة المصرية. وإني لأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وُفقت فيما قصدت إليه ، فهو الهادي إلى سواء السبيل ، وهو نعم المولى ونعم النصير.

د. ياسر السيد رياض السيد المرسي

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر الشريف

---

(١) انظر : في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ١٩٥-٢٠٨

(٢) طُبع عن دار الكتاب العربي – القاهرة ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م

تمهيد

أولاً :كلمة موجزة عن المعجم الوسيط

- **مميزات المعجم الوسيط** :

اضطلع بمسئولية وضع هذا المعجم وإعداده أساتذة أجلاء بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وقد صدرت طبعته الأولى عن المجمع عام ١٩٦٠م[١] ، والثانية عام ١٩٧٢م[٢] ، والثالثة عنه أيضاً دون الإشارة فيها إلى سنة طبعه ، وغير ذلك من طبعات دُور النشر المختلفة.

و(يشتمل المعجم الوسيط على نحو ٣٠ ألف كلمة وستمائة صورة ، ويقع في جزأين كبيرين يحتويان على نحو ١٢٠٠ صفحة من ثلاثة أعمدة).[٣] وقد اتبع الترتيب الألفبائي.

ويعدُّ هذا المعجم حلقة متميزة في سلسلة المعجمات العربية ؛ لقد جمع بين الأصالة والمعاصرة ، فوضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام.

وعُني بالسهل المأنوس من الألفاظ ، وما استقر من المصطلحات العلمية والفنية ، وألفاظ الحياة العامة ، واهتم بالرسوم التوضيحية ، وترتيب صيغ الأفعال والأسماء داخل كل مادة.

---

(١) انظر : المعجم الوسيط (المقدمة) ١٦/١

(٢) انظر : المعجم الوسيط (المقدمة) ٣/١

(٣) انظر : المعجم الوسيط (المقدمة) ١١/١

واقتصر على باب واحد من الأفعال المتعددة الأبواب إن كانت بمعنى واحد ، وعلى أشهر المصادر ذات المعنى الواحد ، لقد راعى فن المعاجم الحديث بصفة عامة[١] ؛ حتى وصفه الدكتور حسين نصار في بحثه القيم " المعجم العربي نشأته وتطوره " بأنه (أقرب المعاجم إلى الكمال في الجمع والترتيب والتيسير).[٢] وذلك سر انتشاره بين الناس!

- **مآخذ على المعجم الوسيط** :

ندَّت عن ملاحظة واضعي المعجم الوسيط بعض الأشياء وَسَط ذلك الجهد الكبير الذي بُذِل ، والعمل الذي استمر سنوات ، وتَصْغُر هذه الأشياء في جنب مميزاته ، ولا تقلل من شأنه ، من ذلك :

١- عدم دقة بعض العبارات أحياناً

كما في عبارة المعجم الوسيط : (الفِصْفِصُ ، في مصرَ ، والفِصَّة في الشَّام : نباتٌ عُشْبِيٌّ كلَئِيٌّ مُعَمَّر من الفصيلة القَرْنية ، يسمى البَرْسِيم الحِجازِيّ).[٣]

فيُفهم من هذه العبارة أن المستعمل في اللهجة المصرية هو كلمة "الفِصْفِص " دون " البَرْسِيم " ، مع أن العكس هو الصحيح.

ونقف على العبارة صحيحةً في بعض المؤلَّفات السابقة على المعجم الوسيط ، كتذكرة داود الأنطاكي (ت ١٠٠٨ ه) ففيها : (فِصْفِصة :

---

(١) انظر : المعجم الوسيط (المقدمة) ١/١٠-١١ ، والمعجم العربي د. حسين نصار ٢/٥٩٣-٥٩٤

(٢) المعجم العربي د. حسين نصار ٢/٥٩٤

(٣) المعجم الوسيط (فصفص) ٢/ ٧١٧

....ويعرف في مصر بالبَرْسِيم).[١] وكلمة " البَرْسِيم " هذه قديمة جداً في اللهجة المصرية ؛ لأنها قبطية الأصل.[٢]

٢-الاختصار أحياناً في تحرير دلالات بعض الألفاظ

من ذلك تعريف كلمة " أفَنْدِي " فلم يزد المعجم الوسيط في معناها على قوله :(أفندي : لقبُ تكريم). [٣]

ولم يبين على من يُطلَق لقب التكريم هذا ، من علماء وأمراء وغير ذلك ، مما سيتضح عند دراسة الكلمة في موضعها.

٣-عدُّ بعض الألفاظ محدَثةً ، وهي ليست كذلك ، فقد عُرفت قبل العصر الحديث

من ذلك في المعجم الوسيط : (البَدَّالُ: الذي ليس له مالٌ إلا بِقَدْرِ ما يَشْتَرِي به شيئاً ، فإذا باعه اشْتَرَى بَدَلاً منه. وبائعُ الأَطْعِمة المحْفُوظة والقَطَانِيّ والسُّكَّر والصَّابُون ونحوها. محدثة . وهو ما تسميه العامة في مصر البَقَّال).[٤]

فليست كلمة (البَدَّال) محدثة ! إذ وردت بهذا المعنى في المعجمات العربية القديمة ، كتهذيب اللغة.[٥] وذكرت هذه المعجمات أن هذه الكلمة هي التي وردت عن العرب الفصحاء لهذا المعنى ، وأن ما سواها يعدمن ألفاظ العامة ، كما سيأتي في موضع دراسة الكلمة.

---

(١) تذكرة داود الأنطاكي ٢٥٦/١
(٢) انظر : موسوعة اللغة القبطية د. شاكر باسيليوس ٧٦
(٣) المعجم الوسيط (أفندي) ٢٢/١
(٤) المعجم الوسيط (بدل) ٤٥/١
(٥) انظر : تهذيب اللغة (بدل) ٩٤/١٤

٤- عدم العناية بردِّ كثير من الألفاظ الدخيلة في العربية إلى اللغات التي انحدرت عنها.

ولذلك أمثلة عديدة نراها في البحث.

وقد أخذ الدكتور عدنان الخطيب على المعجم الوسيط أن التزام لجنة المعجم بالخطة كان ضعيفاً في نواحٍ كثيرة ؛ حيث وقع فيه بعض ما نبَّهت اللجنة على أنها ستغفله ، كإيراد بعض المترادفات الناشئة عن اختلاف اللهجات ، وذكر بعض الألفاظ الحوشية ، والأعلام ، واحتواء المعجم في تضاعيفه على بعض الرموز التي لم يُشَرْ إليها في المقدمة. (١)

وفي الحقيقة لا يمثل أيٌّ من ذلك ظاهرة في المعجم الوسيط ؛ وإلَّا لخرج عن هدفه ، وتضاعف حجمه ، ولا حظي بتلك المنزلة عند القراء والدارسين للمعاجم العربية ، كما رأينا. كما أن لجنة المعجم لم تنف التعرض للغريب كله ، بل للكثير منه ، وربما قصدت نفخ الروح فيما ذكرت.

ولا حرج أيضاً في أن تذكر اللجنة بعض الأعلام والألقاب التي يجري بها الاستعمال ، ولا يعرف كثير من الناس حقيقة معانيها ؛ لمزيد من الفائدة.

ولعل عناية المعجم الوسيط بألفاظ الحياة العامة ، هي ما جعلته يورد بعض المترادفات الناشئة عن اختلاف اللهجات ، ويفرد لكل منها مادة ، كالذي حدث مع" الأُرْبُون " و" العُرْبُون ".

---

(١) انظر : المعجم العربي بين الماضي والحاضر د. عدنان الخطيب ٦٤-٦٧

ثانياً : المصطلحات الأساسية في البحث:

يقابلنا في هذه الدراسة عدد من المصطلحات الأساسية ، منها ما يمثِّل عنوان البحث ، وهي : " اللغة القِبْطِيَّة " ،" اللَّهْجة " ،" المجال الدلالي "،" مِصْرُ" ، فمن المناسب إلقاء الضوء على هذه المفاهيم :

أ- **اللغة القِبْطِيَّة** : (هي آخر مرحلة من مراحل اللغة المصرية القديمة ، إذ هي اللهجة الدارجة لها)[١]. أوهي (اللغة الشعبية منذ استقرار المسيحية في مصر).[٢]

وقد انتصرت عليها اللغة العربية بعد الفتح الإسلامي لمصر سنة عشرين هجرية.[٣] وحلَّت محلها تدريجياً بنهاية القرن الرابع الهجري تقريباً.[٤]

ومع هذا بقي (للقبطية تأثيرات معجمية محدودة في العربية في مصر).[٥] وسنرى لذلك بعض الأمثلة في البحث.

---

(١) موسوعة اللغة القبطية د. شاكر باسيليوس ٦ ، وانظر : أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة سامح مقار ١١

(٢) بحوث في علم اللغة المقارن والتقابلي إعداد ثروت عبدالسميع محمد ٣٦

(٣) أصح الأقوال وأشهرها أن مصر فُتحت سنة ٢٠ هجرية. خطط المقريزي ٢٨٨/١ ، وقيل : فُتحت سنة ١٦ ، وقيل : سنة ١٩ ، وقيل : سنة ٢١ ، وقيل : سنة ٢٢ وقيل : سنة ٢٥ ، وقيل : سنة ٢٦ من الهجرة . انظر في هذه الأقوال : تاريخ الطبري ١٠٤/٤-١٠٥ ، وقوانين الدواوين ٧٧ ، والكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير ٤٠٥/٢ ، وخطط المقريزي ٢٨٨/١.

(٤) انظر : تاريخ اللغة العربية في مصر د. أحمد مختار عمر ٤٥ ، وذكر يوهان فك أن كِفَّة العربية رجحت في مصر في القرن الثالث الهجري ، وتراجعت القبطية إلى سهول الريف ، حتى تلاشت تماماً في القرن السادس الهجري. انظر : العربية ليوهان فك ٢٢

(٥) بحوث في علم اللغة المقارن والتقابلي إعداد ثروت عبد السميع محمد ٣٦ ، وانظر : العربية ليوهان فك ٢٢

ب- اللهَّجْة dialect :

تطلق كلمة اللهجة في الدرس اللغوي الحديث على(مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة).[١]

وتنشأ اللهجات عن عاملين رئيسين : اختلاف البيئة الجغرافية ، والصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات. وقد عُنيت بعض الكتب بالحديث عن أسباب نشأة اللهجات ؛ بما يغني عن إعادتها هنا.[٢]

ج- المجال الدلالي ، ويقال له أيضاً : الحقل الدلاليsemantic field

وهو كما يقول أولمان : (قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة).[٣] أو هو (مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها. مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية ، فهي تقع تحت المصطلح العام " لون " وتضم ألفاظاً مثل : أحمر – أزرق – أصفر – أخضر – أبيض ..ألخ).[٤]

وتعد نظرية المجالات الدلالية من أهم نظريات البحث اللغوي الحديث ، وقد بدأها مجموعة من العلماء في سويسرا وألمانيا في النصف الأول من القرن العشرين ، منهم : " ايسبنIspen " ، و " ترير trier ".[٥]

---

(١) في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ١٥
(٢) انظر: في اللهجات العربية د. إبراهيم أنيس ٢٠-٢٣
(٣) علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ٧٩
(٤) علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ٧٩
(٥) انظر : علم الدلالة د. أحمد مختار عمر ٨٢ ، وعلم اللغة بين التراث والمعاصرة د. عاطف مدكور ٢٣٥

على أن فكرة المجالات الدلالية قد سبق إليها القدماءُ من اللغويين العربِ ، بتلك الرسائل الصغيرة الخاصة ببعض الموضوعات ،كرسائل المطر والنبات والحشرات ، وأيضاً بالمعاجم الكاملة المرتبة على حسب الموضوعات ، كالغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ ه) ، والمخصص لابن سيده (ت ٤٥٨ ه).[١]

د- مِصْرُ :

اختلف المؤرخون في سبب تسمية مصر بهذا الاسم ، وأكثرهم[٢] على أنها سميت بمِصْرْ بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام.[٣] وقيل : إن (نقراووس بن مصريم أول ملوكها قبل الطوفان حين عَمَرَها سمَّاها باسم أبيه "مصريم " تبركاً)[٤]. (وعلى الوجهين تكون عَلَماً منقولاً عن اسم رَجُلٍ).[٥]

وقال الجاحظ (ت ٢٥٥ ه) : (سُميت مِصْرُ بمِصْرَ لمصِير الناس إليها)[٦]. ويرى القَلْقَشَنْدِي (ت ٨٢١ ه) أنه (يجوز أن تكون سميت مِصْرُ لكونها حداً فاصلاً بين بلاد المشرق والمغرب ؛ إذ المِصْرُ في أصل لغة العرب اسمٌ للحدِّ بين الأَرْضَيْنِ).[٧] وعلى هذين الوجهين يكون اسمها عربياً.

---

(١) انظر : علم اللغة بين التراث والمعاصرة د. عاطف مدكور ٢٣٧
(٢) صبح الأعشى ٣١٨/٣
(٣) فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ٦١ ، وصبح الأعشى للقلقشندي ٣١٨/٣
(٤) صبح الأعشى ٣١٨/٣ ، وانظر : بدائع الزهور لابن إياس ٩/١-١٠
(٥) صبح الأعشى ٣١٨/٣
(٦) صبح الأعشى ٣١٨/٣
(٧) صبح الأعشى ٣١٨/٣

الفصل الأول

الألفاظ الدالة على الزراعة وما يتصل بها

أولاً : الألفاظ الدالة على الأدوات الزراعية

١- الزَّحَّافَةُ

ورد في المعجم الوسيط : (المَلَّاسَةُ: خَشَبة تُسَوَّى بها الأرضُ وتُمَلَّسُ؛ وهي الزَّحَّافَةُ في لغة فلَّاحي مصرَ).(١)

وورد كذلك في الوجيز أن المَلَّاسَة هي " الزَّحَّافَةُ " في لغة فلَّاحي مصرَ.(٢) وهي كلمة محدثة (٣) لم ترد في معاجمنا القديمة ، ولكنها تتسق مع استعمالات المعنى العام لمادة (ز ح ف) في اللغة ، وهو : التحرك الثقيل على الأرض. من ذلك زَحْفُ الصَّبِيِّ على دُبُره قبل أن يمشي(٤) ، و(الزَّحْفُ المَشْي قليلاً قليلاً).(٥)ويقال :(مَشْيُهُ زَحْفٌ وزُحُوفٌ وزَحَفَانٌ : فيه ثِقَلُ حَرَكَةٍ).(٦)

ويتحقق ذلك المعنى في كلمة " الزَّحَّافَة " ، فهي آلة من خشب ثقيلة تُجَرُّ على الأرض ، بغرض تسويتها ، (زَحَّفَ الفلاحُ الأرضَ : سَوَّاها بالزَّحَّافَة ؛ تمهيداً لزراعتها).(٧)

---

(١) المعجم الوسيط (ملس) ٩٢٠/٢
(٢) المعجم الوجيز (ملس) ٥٨٩
(٣) المعجم الوسيط (زحف) ٤٠٤/١
(٤) انظر : تهذيب اللغة (زحف) ٢١٤/٤ ، واللسان (زحف) ١٧٤/٣
(٥) تهذيب اللغة (زحف) ٢١٥/٤
(٦) أساس البلاغة (زحف) ١٨٩
(٧) معجم اللغة العربية المعاصرة (زحف) ٩٧٦/١ ، كلمة رقم : ٢٢٧٨

وقد جاءت كلمة " الزَّحَّافَةُ " على وزن " فَعّالَة " ، وهو وزن جديد من أوزان اسم الآلة ، أقره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وأضافه إلى الصيغ الثلاث القديمة : مِفْعَل مِفْعَلة مِفْعَال.(١)

٢- القَصَّابِيَّة

ورد في المعجم الوسيط :(المَالَقُ: خَشَبَةٌ عريضةٌ تُشَدُّ إلى ثَوْرَين تُمَلَّقُ بها الأرضُ المثارَةُ. القَصَّابِيَّة في لغة فلَّاحي مصر).(٢)

وضَّح المعجم الوسيط معنى هذه الآلة الزراعية بذكر اسمها وهو (القَصَّابِيَّة) في لغة فلَّاحي مصر ، وهو ما ورد أيضاً في المعجم الوجيز.(٣) وهذه الكلمة مولَّدة.(٤) لم ترد كذلك في معاجمنا القديمة ، وقد سميت بذلك ؛ لأنها (تُستعمل لقطع الأرض وتسويتها).(٥). من القَصْب ، وهو (القَطْع ؛ يقال : قَصَبْته قَصْباً. وسُمِّي القَصَّابُ قَصَّاباً لذلك. وسيف قَصَّابٌ ، أي قاطِعٌ).(٦) وهي اسم آلة جديد ليس من أسماء الآلة الثلاثة المعروفة في اللغة ، كما سبق.

---

(١) وذلك في جلسته المنعقدة ١٠ مايو ١٩٥٤م (مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٧٩/١٠)

(٢) المعجم الوسيط (ملق) ٩٢١/٢

(٣) المعجم الوجيز (ملق) ٥٩٠

(٤) المعجم الوسيط (قصب) ٧٦٦/٢

(٥) المعجم الوسيط (قصب) ٧٦٦/٢ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (قصب) ١٨١٨/٢ ، كلمة رقم : ٤٠٣٢

(٦) مقاييس اللغة (قصب) ٩٤/٥

وكلمة " القَصَّابِيَّة " معروفة إلى اليوم ، ولكن شكل الآلة التي تدل عليها اختلف عن ذي قبل : فقد صارت آلة من حَديد ذات عَجَلَتَيْنِ يجرُّها جَرَّارٌ زِراعيٌّ ؛ ولذا عُرِّفت في موضعها ، أي في تركيب (قَصَبَ) بأنها (أداةٌ تجرُّها الدواب أو قوَّةٌ آلية).(١)

٣- النَّاف

ورد في المعجم الوسيط : (المِقْرَنُ: الخَشَبَةُ تُشدُّ على رأس الثَّوْرَين عند الحَرْث ونحوه ، ويسميه فلاح مصر : النَّافُ).(٢)وفي موضع آخر منه : (النَّافُ : النِّيرُ في لغة فلَّاحي مصر).(٣)

ونص على ذلك المعجم الوجيز أيضاً.(٤) كما نجد كلمة " النَّاف " هذه في موسوعة التراث الشعبي العربي.(٥) وهي كلمة قديمة جداً في العربية المصرية ؛ فهي من بقايا اللغة القبطية فيها.(٦)

وقد قلَّ استعمال هذه الكلمة حالياً ، ولا يعرفها غالباً إلا المسنِّون من الفلاحين ؛ وذلك لظهور آلات زراعية حديثة تستعمل في الحَرْث.

* * *

(١) المعجم الوسيط (قصب) ٧٦٦/٢ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (قصب) ١٨١٨/٢ ، كلمة رقم : ٤٠٣٢ ولكن المعجم الوسيط أوردها هنا بصيغة : القَصَّابَة.
(٢) المعجم الوسيط (قرن) ٧٥٩/٢
(٣) المعجم الوسيط (ناف) ١٠٠٢/٢
(٤) المعجم الوجيز (قرن) ٥٠٠ ، و(ناف) ٦٤٠
(٥) موسوعة التراث الشعبي العربي (الناف) ٤٩٩
(٦) موسوعة اللغة القبطية ٨٠ ، والحضارة المصرية في العصر القبطي الأول ٢٤

ثانياً : الألفاظ الدلالة على التُرْبة الزراعية وما يتصل بها :

١-الإبْلِيزُ

ورد في المعجم الوسيط : (الإبْلِيزُ: الطينُ الذي يُخَلِّفُه نهرُ النِّيل على وجْهِ الأرضِ بعد ذَهَابه . دخيلٌ).[١] أي أن هذا الطين كان يحدث عقب فَيَضَان النِّيل ، وكان هذا يتم في الغالب في شهر مِسْرَى ، الشهر الثاني عشر من الشهور القِبْطيَّة .[٢]

وكلمة " الإبْلِيز " قديمة جداً في العربية المصرية ، فهي كلمة قبطية ، وقد أخذتها القبطية عن اللغة اليونانية التي سيطر أهلها على مصر قبل الفتح الإسلامي.[٣]

وقد نص عليها البغدادي[٤] (ت ٦٢٩ ه) ، وابنُ أبي السرور (١٠٨٧ه) في لغة أهل مصر.[٥]

وأثبتها صاحب القاموس فقال : (الإبْليز ، بالكسر : طِينُ مِصر. أعجميَّةٌ).[٦] وهو أول معجم يقوم بهذا فيما أعلم. ونعرف أن الفيروزآبادي (ت ٨١٧ ه) قد دخل القاهرة [٧] ؛ فلعله سمعها فيما كان من رحلته إليها ، وربما وقعت له حكايةً ، أو من كتاب سابق.

---

(١) المعجم الوسيط (إبليز) ٣/١

(٢) انظر : صبح الأعشى ٢٩٤/٣، والحضارة المصرية في العصر القبطي الأول ٣٢

(٣) انظر : غرائب اللغة العربية لرفائيل نخلة اليسوعي ٢٥١

(٤) الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر لعبداللطيف البغدادي ٦

(٥) القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب٥٤

(٦) القاموس المحيط (بلز) ١٦٥/٢

(٧) انظر : شذرات الذهب ١٢٦/٧

وأضاف الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ه) لكلام القاموس أن " الإبْليز "(ما يُعْقِبُه النِّيلُ بعدَ ذَهابِه عن وَجْهِ الأرض).[١] وأن (العامّة تقولُ بالسين).[٢] والإضافة الأخيرة تطور صوتي لاحظه الزَّبيدي في عصره ، ولا شك أنه لم يكن سمة عامة في العامية المصرية ، بل كان في بعض البيئات ، ومما يؤكد هذا أن أهل محافظة " الشَّرْقِيَّة " بمصر ينطقون هذه الكلمة حالياً بالزاي ، فكيف وصل إليهم هذا النطق إذاً ؟ إن لم يكن قد توارثوه عن أسلافهم !

وتدل كلمة " الإبْلِيز " في بعض جهات هذه المحافظة على : التراب الذي يُجَرَّفُ من الأرض بعد الحَرْث ، وتدل في بعضها الآخر على التراب الناعم على جانبي الطريق. والمعنيان يتصلان بالمعنى الأصلي اتصالاً وثيقاً، كما نرى ؛ فكلاهما من الطين الذي على وجه الأرض.

وهكذا نلاحظ أن كلمة " الإبْلِيز "لم تختف من الاستعمال في اللهجة المصرية حتى بعد بناء السَّدِّ العالي[٣] الذي حجب أمامه الغَرين أو الطَّمْيّ.

٢-السِّبَاخُ

ورد في المعجم الوسيط :(السِّبَاخُ: جمع سَبَخَة. ومن الأرض : ما لم يُحرث ولم يُعَمَّرْ لملُوحَته. والسَّمَادُ بلُغَةِ مصرَ).[٤]

---

(١) تاج العروس (بلز)٣٦/١٥
(٢) تاج العروس (بلز)٣٦/١٥
(٣) السَّدُّ العالي أو سَدُّ أسوان : بناءٌ ضخم أقيم على نهر النيل في جنوب مصر ؛ لضبط الفَيَضَان ، وتوفير المياه ، وتوليد الكهرباء ، بدأ العمل فيه سنة ١٩٦٠م ، وفُرغ منه ١٩٧٠م . انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة (سدد) ١٠٤٨/٢ كلمة رقم : ٢٤٧٦
(٤) المعجم الوسيط (سبخ) ٤٢٨/١ السَّمَاد : (ما يَصْلُحُ به الزرعُ من تراب وسِرْجين). المصباح المنير (سمد) ٢٨٨/١ وهو (لفظ عربي صحيح ، وأصله السَّمْدَة ، والسَّمْدَة تسهيل الأرض). الجمهرة (سمد) ٦٤٨/٢

وذكر بعض المحدثين أيضاً أن السِّبَاخ يعني السَّمَاد في اللهجة المصرية. (١)

وهذا تعريف مطلق ، و" السِّبَاخ " في الحقيقة خاص بالسَّمَاد البَلَدِي ، وهو رَوَث الماشية ، فكان ينبغي تقييده بهذا ؛ حتى لا يُظن أنه يطلق على ما يصنَّع من الأسمِدة أيضاً من كِيمَاوِي ، ويُورِيَا ، وغير ذلك. الأمر الذي راعاه معجم اللغة العربية المعاصرة في تعريفه للكلمة ، إذ قيل فيه : (سِبَاخ، مفرد : سَمَاد " سِبَاخ بَلَدِي ").(٢)

و" السِّبَاخ " في الأصل التراب السِّبَاخ ، أي المِلْح ، الذي كان يؤخذ من الأرض السَّبْخَة ويلقى في الأرض الزراعية ؛ لتَسْمِيدها ومدها بالأملاح الطبيعية التي تحتاجها ؛ فتحسُن تُربتها ، وتجود زراعتها، ثم أُطلق " السِّبَاخ "على ما تُسَمَّد به الأرض من غير هذا التراب ، وهو " رَوَث الماشية " ؛ لغِنَاه بالأملاح الطبيعية.

نقف على ذلك الأصل الدلالي لكلمة " سِبَاخ " بمعرفة هذه العادة القديمة في الزراعة المصرية ، التي حدثنا عنها الأسعد بن ممَّاتى (ت ٦٠٦ ه) وهو يتكلم عن أنواع الأراضي المصرية ، حيث قال : (السِّبَاخُ : أرضٌ غلب عليها المِلْح ، مَلُحَت ولم ينتفع بها في زراعة الحبوب ، ... وربما قُطِع منها ما يُسَبَّخ به الكَتَّان).(٣)

كما يقول المقريزي (ت ٨٤٥ ه) وهو يتحدث عن الكَتَّان ضمن الزِّرَاعات المصرية : (ويحتاج أن يُسَبَّخ بترابٍ سِبَاخ).(٤)

---

(١) انظر : معجم تيمور الكبير (سبخ) ٧٥/٤ ، ومعجم الألفاظ العامية د. عبدالمنعم عبدالعال (سبخ) ٢٩١ ، والمعجم الوجيز (سبخ) ٣٠٠

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (سبخ) ١٠٢٥/٢ ، كلمة رقم : ٢٤٢٢

(٣) قوانين الدواوين ٢٠٤ ، وعنه في صبح الأعشى ٤٥٢/٣

(٤) خطط المقريزي ١٠١/١

ثالثاً : الألفاظ الدالة على الرَّي وما يتصل به

١- المَسْقَوِيُّ

ورد في المعجم الوسيط : (المَسْقَوِيُّ: الزَّرْعُ الذي يُسقَى بالسَّيْح لا بالسماء ، كأنه نِسْبَةٌ إلى المَسْقَى ، وعامة مصر تقول :مِسْقَاوِي).(١)

فكلمة " مَسْقَوِيّ" مشتقة من المَسْقَى، وهي قناة يجري فيها الماء تَسْقِي الزَّرْع. وقد نص الوجيز أيضاً على هذه اللهجة المصرية : (المَسْقَوِيُّ: الزَّرْعُ الذي يُسقَى في فترات متلاحقة . ويقال في مصر : مِسْقَاوِي).(٢)

ونلاحظ هنا أن هذه اللهجة المصرية قد جاءت على وجه لغوي سليم في النسب إلى الاسم المقصور الذي ألفه رابعة ؛ إذ يجوز فيه عند النسب ثلاثة أوجه :

الوجه الأول: أن تبقى الألف ويؤتى بالواو بعدها ، ثم بياء النسب ، فيقال : مَسْقَاوِيٌّ. وهو ما عليه اللهجة المصرية المذكورة ، ولكن الميم كُسِرت فيها.

الوجه الثاني: أن تُقلب الألف واواً ، ويؤتى بياء النسب بعدها ، فيقال: مَسْقَوِيٌّ.

الوجه الثالث : حذف الألف والاكتفاء بياء النسب ، فيقال: مَسْقِيٌّ.(٣)

---

(١) المعجم الوسيط (سقى) ٤٣٧/١
(٢) المعجم الوجيز (سقى) ٣١٥
(٣) انظر : شرح شافية الحاجب ٣٩/٢-٤٠ ، والتبيان في تصريف الأسماء د. كحيل ٢٣٣/١-٢٣٤

٢- الشَّادُوف

ورد في المعجم الوسيط : (الجادُوفُ: شيءٌ يُرفع به الماءُ ويُرمى في المزارِع . عراقيةٌ. وتسميه عامة مصر :الشَّادُوف ، وعربيتهُ المِنْزَفَة).[١]

وجاء في موضع آخر منه : (الشَّادُوفُ: أداةٌ لـرَيّ الأرض ، وهي كلمة مصرية قديمة ، ويقولون : شدَّفَ : سقَى بها).[٢]

كلمة " الشادُوف " قديمة في اللهجة ، فهي " كلمة مصرية قديمة " كما ذكر المعجم الوسيط. وأول من ذكرها من المعجميين- فيما أعرف – هو الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ه) ؛ بحكم عيشه في مصر. فقد قال فيما استدرك على القاموس : (الشَّادُوف : ما يُجْعَلُ علَى رَأْسِ الرَّكِيَّةِ ،كالشَّخْصَيْنِ ، والجَمْعُ شَوَادِيفُ ، لُغَةٌ مِصْرِيَّةٌ ، وأبو شَادُوفٍ مِن كُنَاهُم).[٣]

كما ذكرها المستشرق الهولندي رَينْهَارْت دُوزِي (ت ١٨٨٣م) في تكملته بقوله : (الشَّادُوف : هو آلة في مصر للرَّيّ).[٤] ولم تخلُ بعض الموسوعات [٥] ، والمعاجم الحديثة أيضاً من هذه الكلمة.[٦] وحَرَّرَتْ معناها بصورة أوضح ، فذكرت أن الشَّادُوف : أداة يُرفع بها الماء من النهر أو

---

(١) المعجم الوسيط (جدف) ١١٥/١
(٢) المعجم الوسيط (شدف) ٤٩٥/١
(٣) تاج العروس (شدف) ٤٩٠/٢٣
(٤) تكملة المعاجم العربية (شدف) ٢٧٧/١
(٥) انظر : موسوعة التراث الشعبي العربي (شادوف) ٢٠٩/٦
(٦) انظر : معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ١٣٨ ، والمعجم الوجيز (شدف) ٣٣٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (شدف) ١١٧٨/٢ ، كلمة رقم: ٢٧٨٤

السَّاقية إلى الحقول العالية ، يتألَّف من عَمُودٍ خَشَبِيّ أُفقي ، متصل بآخر رأسِي ، مُتَدَلٍّ ومُزَوَّد بثقل من طرف واحد ودَلْوٍ في الطَّرف الآخر.(١)

كما استعملها بعض المؤلفين المصريين القدماء ، كيوسف بن محمد الشِّرْبِيني في مؤلَّفه الهَزْلِي : " هَزّ القُحُوف بشرح قصيدة أبي شَادُوف (٢) الذي فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٨ه.(٣) والجَبَرْتِي (ت١٢٤٠ه) في تاريخه.(٤) وقد رأيت " الشَّادُوف " في صِغَرِي بقريتي " طَنَاح " بالمنصورة ، ولا تكاد تستعمل هذه الكلمة حالياً ؛ نظراً لانتشار أدوات الرَّيّ الحديثة.

٣- الشَّرَاقِي

ورد في المعجم الوسيط : (الشَّرَاقِي ، في كلام أهل مصر : الأرض التي لم يصلها ماءُ النيل ، فإذا رُوِيتْ جادَتْ وسُمِّيت رَيّ الشَّرَاقِي. مج).(٥) أي من الألفاظ التي أقرها المجمع.

وقد عرض ابن ممّاتى (ت ٦٠٦ه) لمصطلح " الشَّرَاقي" وهو يتحدث عن الزراعة المصرية ، وحَرَّر هذا المصطلح فقال : (الشَّرَاقي : عبارة عما لم يصل إليه الماء ؛ إما لقصور النيل وعلو الأرض ، وإما لسد طريق المياه).(٦) كما ذكر تعبير " رَيّ الشَّرَاقِي ".(٧)

---

(١) انظر :معجم اللغة العربية المعاصرة (شدف) ١١٧٨/٢ ، كلمة رقم: ٢٧٨٤
(٢) انظر : هز القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف ١٨
(٣) هدية العارفين ٥٦٧/٦
(٤) انظر : تاريخ الجبرتي ٢٨٠/٣
(٥) المعجم الوسيط (شرق) ٤٩٩/١
(٦) قوانين الدواوين ٢٠٣
(٧) قوانين الدواوين ٢٠١

وهو ما قام به أيضاً كلٌّ من القَلْقَشَنْدي (ت٨٢١ ه) ، والمقريزي (ت ٨٤٥ ه) ، عند الحديث عن أنواع الأراضي المصرية وأقسام زراعتها.(١)

وهو مصطلح زراعي مولَّد في اللهجة المصرية ، فقد قال الخفاجي (ت ١٠٦٩ه) : (التَّشْرِيق عند أهل مصر أن لا تُسقى الأرضُ بماء النيل ، والأرض يقال لها : شَرَاقِي ، وهي مولَّدة ، مأخوذة من التَّشْرِيق ، بمعنى التَّقْدِيد ، لأنها مُتَقَدِّدة ، ومنه أيام التَّشْرِيق على قولٍ). (٢)

وهذا البيان الاشتقاقي يَرُدُّ لفظ " الشَّرَاقِي" إلى أصل عربي ، ويُضَعِّف رأي من قال : إنه قبطي الأصل.(٣)

كما عُني الزَّبيدي بهذه اللهجة المصرية في التاج ، فقال : (شَرَّقَتِ الأرْضُ تَشْرِيقاً أَجْدبَت ، وذلك إذا لَمْ يُصِبْها ماءٌ ، ومِنْهُ الشَّراقِي بلُغَةِ مِصْر). (٤) وهو ما ورد في المعجم الوجيز أيضاً.(٥)

وهو لفظ معروف حالياً في لهجة فلاحي مصر.

* * *

(١)انظر : صبح الأعشى ٣/٤٥٠-٤٥١ ، وخطط المقريزي ١/١٠٠

(٢) شفاء الغليل ١٨٧

(٣) أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ١٤٦

(٤) تاج العروس (شرق) ٢٥/٥٠٥

(٥) انظر : المعجم الوجيز (شرق) ٢٥٣٤١

رابعاً : الألفاظ الدالة على الحقل الزراعي وما يتصل به

١- الغيطُ

ورد في المعجم الوسيط : (الغَيْطُ: المطمَئِنُ الواسعُ من الأرض. وقد قُرئ في التنزيل العزيز :﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الغَـيْطِ﴾.(١) ويُطلقه أهلُ مِصْرَ على الحَقْلِ. جمع غِيطان).(٢)

وهذا الإطلاق قديم في اللهجة المصرية ، وممن نبَّه إليه الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ) ، في قوله : (غَيْطٌ : قال في الدُّرّ المصُون : الغائطُ المطْمَئِن من الأَرْض(٣) ..... قلتُ : وأهلُ مصرَ تستعمله بمعنى البُسْتان ، وهو صحيح أيضاً ؛ لأنه من هذا).(٤) أي متصل بالمعنى اللغوي.

ولاحظ ابن أبي السُّرور (ت ١٠٨٧هـ) أيضاً هذه اللهجة المصرية في القرن الحادي عشر الهجري ، وعلَّق عليها بأنها صحيحة لغوياً.(٥)

فذلك الاستعمال متصل بالمعنى اللغوي الذي يفيد البُعد والعُمق في الأرض ، يقال : (بئْرٌ غَوِيطَةٌ : بعيدةُ القَعْر ..... والغَوْطُ: عُمْقُ الأَرْضِ الأَبْعَدُ ، ومنه قيل للمُطْمَئِن من الأرض : غائطٌ ، ولموضع قضاءِ الحاجَةِ :

---

(١) سورة النساء من الآية : ٤٣ وهذه القراءة شاذة لابن مسعود والزهري. وقيل في تخريجها : يحتمل أن يكون " الغَيْط "أصله الغَيِّط ، فخفف بحذف الياء ، مثل : مَيْت وشبهه. وقيل : يمكن أن يكون أصله الغَوْط ، بدلالة قولهم : تغوَّط ، إذ أتى الغائط ، وقلبت الواو ياء للتخفيف.(انظر : المحتسب لابن جني ١٩٠/١ ، وتفسير القرطبي ٢٢٠/٥)

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (غوط) ١٦٥١/٢ ، كلمة رقم : ٣٦٢٩

(٣) الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦هـ ٦٩١/٣

(٤) شفاء الغليل ٢٢٣

(٥) انظر : القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مص من لغات العرب ٩٥

غائطٌ ؛ لأن العادة أن يَقْضِيَ في المنْخَفِض من الأرض ، حيث هو أَسْتَرُ له).[١] ويوجد هذا في الحقل ؛ حيث يكون بعيداً عن البيوت عادة.

ويوضِّح هذا الربطُ اللغوي سرَ تسميته الحقْل " غَيْطاً " في اللهجة المصرية ، ويُضَعِّف الرأي القائل بأن " الغَيْط " كلمة قبطية قديمة أصلها : غات.[٢]

ومن ذلك الاستعمال في بعض المؤلفات المصرية : قولُ الجَمَل (ت ١٢٠٤ه) في حاشيته: (خَفِيرُ الجُرْن وخَفِيرُ الغَيْطِ ونحوهما عليهم الضَّمَان).[٣] وقول الجبرتي (ت ١٢٤٠ ه) أيضاً في تاريخه : (ويَبِيتُ في الغَيْطِ أو البَرِّيَة آمناً مطمئناً لا يَرى مكروها أبداً).[٤]

ومنه في الشعر المصري الحديث : قول شوقي (ت ١٩٣٢م) :

كانَ لِبَعْضِ النَّاسِ نَعْجَتَانِ ∴ وكَانَتَا فِي الغَيْطِ تَرْعَيانِ[٥]

وذكرت بعض المعاجم الحديثة هذه اللهجة المصرية.[٦]

ويلاحظ حالياً أن فتحة الغين تُمال نحو الكسرة ؛ وهذا لتيسير النطق ، وتقريب الأصوات بعضها من بعض ، فالفتحة بعدها ياء.

---

(١) اللسان (غوط) ٧١/٥-٧٢

(٢) أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ١٥٥

(٣) حاشية الجمل على شرح المنهاج ٥٥٤/٣ .

(٤) عجائب الآثار ٤٣٣/١ والبَرِّيَّة : الصحراء ، نُسِبَت إلى البَرِّ. اللسان (برر) ١٩٠/١

(٥) البيت من الرجز ، في ديوان شوقي ٨٨٨/١

(٦) انظر : معجم تيمور الكبير (غيط) ٢٦/٥ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ١٣٩ ، والمعجم الوجيز (غوط) ٤٥٧

٢-الفَدَّان

ورد في المعجم الوسيط :(الفَدَّان : المِحْرَاثُ والنِّير ُعلى عُنُق الثَّوْرَين للحَرْث . ومقدارٌ من الأَرْض الزراعيَّة تختلف مساحتُه في البلاد العربية ، ومساحتُه في مصر ٣٣٣ قصبة مربعة أو ٤٢٠٠ مترٍ مربعٍ بتقريب الكَسْر . جمع فَدَادِين . مولَّدةٌ).[١]

" الفَدَّان " كلمة مستعملة في اللهجة المصرية ، وقد بيَّن المعجم الوسيط مساحته فيها ، وهي (٤٢٠٠) متر مربع ، بتقريب الكسر ، لأنه على وجه الدقة (٤٢٠٠,٨٣) متر مربع.[٢]

وقد نبَّه ابن ممَّاتي (ت ٦٠٦ ه) إلى هذه اللهجة المصرية ، حيث قال : (اتفق أهل مِصْرَ أنهم يَمْسَحُون أَرْضَهُم بقَصَبَةٍ طولُهَا خَمْسَةُ أَذْرُعٍ بالنَّجّارِيِّ، فمتى بلغت المسَاحَةُ أَرْبَعَمِائَةِ قَصَبَةٍ فاسْمُها الفَدَّانُ).[٣] ونقل الزَّبيدي هذا النص كاملاً ، وذكر أنه وقَفَ عليه في بعض كتب فَنِّ المِسَاحَةِ.[٤]

واستعمل المؤرخ المصري ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ ه) هذه الكلمة، إذ قال: (وأُخِذ من الفَدَّانِ القَصَبُ أو القُلْقَاسُ).[٥]

---

(١) المعجم الوسيط (فدن) ٧٠٣/٢

(٢) معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي ٢٦٩

(٣) انظر : قوانين الدواوين ٢٧٩

(٤) تاج العروس (قرط) ١٦/٢٠

(٥) النجوم الزاهرة ٢٤٧/١٢

كما وردت عند الجبرتي في قوله : (وبُورِك في رَمْي الغِلَال ؛حتى إنَّ الفَدَّان الواحدَ زَكَا بقَدْر خمسةِ أَفْدِنة).[١]

وقد عُرفت هذه الكلمة في غير اللهجة المصرية أيضاً ؛ فقد لاحظها أبو بكر الزُّبيدي (ت ٣٧٩ ه) في لهجة عوامّ أهل الأندلس في زمانه[٢] ، وابن مَكِّي الصَّقَلِّي (ت ٥٠١ ه) في لهجة أهل صَقَلِّية ، حيث قال عنهم : (ويُسَمُّون أرض الحَرْث : الفَدَّان . وليس كذلك ، إنما الفَدَّان ، بتشديد الدال وتخفيفها : الحَدِيدَة التي تَجْمَعُ أداةَ الثَّوْرَين في القِرَان).[٣] وسيأتي أنه ليس بلحن.

وتعرض ياقُوت (ت ٦٢٦ ه) لهذه اللهجة وهو يتحدث عن نظيرها عند الرُّوم ، دون تعيين لأصحابها ، وذلك في قوله : (الفلثر: مقدارٌ من الأرض معلومٌ ، كما يقول غيرهم :الفَدَّان).[٤]

هذا ، وقد وصف المعجم الوسيط كلمة " الفَدَّان " بأنها مولَّدة ! ويبدو للبحث أنها عربية قديمة ؛ على ما يُفهم من عبارة اللسان: (وأما الفَدَّانُ ، بالتشديد ، فهو المبْلَغُ المتعارف .....والفَدَّانُ أيضاً : المَزْرَعَة).[٥] فقد ذُكر للفَدَّان هنا معنيان : المبْلَغُ المتعارَف ، أي (المقدار المعروف من الأرض) ، والمَزْرَعَة.

---

(١) عجائب الآثار ١٥٩/٢

(٢) انظر : لحن العوام لأبي بكر الزُّبيدي ٣٠٢ ، كلمة رقم : ٣٨٢

(٣) تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي ٢٠٦

(٤) معجم البلدان ٢٦٩/١

(٥) اللسان (فدن) ١٠٢/٥

ثم إن الشهاب الخفاجي عدَّ هذه الكلمة معرَّبة ، ويعني هذا أنها دخلت العربية في عصور الاحتجاج ، وصبغت بالصبغة العربية ، يقول الخفاجي : (فَدَّانُ : نَبَطِيٌّ معرَّب ، ويُخَفَّف ويُشَدَّد ، جمعه فُدْنٌ وأَفْدِنَةٌ. وقال بعضهم : المشدد مقدارٌ معلومٌ ، والمخَفَّف آلةٌ للزراعة).(١)

ونقل الجواليقي (ت ٥٤٠ ه) أن " الفَدان " – بتشديد الدال وتخفيفها – معرَّب من النَّبطيّة (٢) يقصد بالفَدان الآلة الزراعية (٣) ، ولم يعرض للفَدَّان بمعنى المقدار المعلوم من الأرض الزراعية.

وعلق على هذا الأستاذ أحمد شاكر (ت ١٣٧٧ه/١٩٥٨م) – رحمه الله– بأن الفَدَّان بمعنى المقدار المعروف من الأرض في مصر، الظاهرُ أنه معرَّب أيضاً ، كالفَدان بمعنى المِحْرَاث.(٤) وهو ما يميل إليه البحث ، ويَعُدُّ معه هذه الكلمة من المعرَّب القديم ، وليست مولَّدة ، كما في الوسيط ، وليست خطأ ، كما في كتب اللحن.

ويكون " الفَدَّان " في الأصل المِحْرَاث ، ثم سُمي به المقدار المعلوم من الأرض الزراعية في اللهجة المصرية وغيرها تسمية للشيء باسم آلته.(٥)

* * *

(١) شفاء الغليل ٢٢٧

(٢) انظر : المعرَّب للجواليقي ٢٩٣ ، وعنه في كتاب : في التعريب والمعرَّب لابن بري ١٢٩ ، وانظر هذا أيضاً في شفاء الغليل للخفاجي ٢٢٧

(٣) انظر تعليق الأستاذ أحمد شاكر على المراد بما نقله الجواليقي . المعرَّب ٢٩٣ حاشية : ٤

(٤) انظر : المعرَّب للجواليقي ٢٩٣ ، حاشية رقم : ٤

(٥) انظر : معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٢٦٩

خامساً : الألفاظ الدالة على النبات وما يتصل به

١- أَرَاولة

ورد في المعجم الوسيط : (الأُقْحُوانُ : اسمٌ يُطلق على أنواع نباتية من الفصيلة المركبة من جنس أَنتاميس وجنس كِريزَنْتِيموم ، ومنها البابُونج الأبيض ، ومنها ما تسميه العامة في مصر : أَرَاولة).[١]

الأُقْحُوَانُ كلمة فارسية الأصل ، معناها : زَهْرَة الذَّهَب.[٢] وقد أشار المعجم الوسيط إلى أن من أنواعه : (ما تسميه العامة في مصر : أَرَاولة). وجاء هذا بنصه أيضاً في المعجم الوجيز.[٣]

وورد في معجم الشهابي: (أُقْحُوَانُ ....يُسمى زهرةَ الغريب في دمشق ، وفي مصر أَرَاولة).[٤] دون أن يقيِّده بنوع منه.

ويعرف " الأُقْحُوَانُ " باسم " أَرَاولة " في المشاتِل المصرية ، ولدى المعنيين بالأزهار[٥] ، ويقام سنوياً في الخَرِيف معرض لأزهار " الأَرَاولة " بالقَنَاطِر الخَيْرِيَّة بالقَلْيُوبِيَّة ، يعرف بمعرض " الأَرَاولا الكريزانثيم " ، حيث يزهر هذا النوع في الخريف ، وتقل الأنواع الأُخَرُ.[٦] ويلاحظ أن العامة تنطقه: " أَرَاولا ".

---

(١) المعجم الوسيط (قحا) ٢/٧٤٤

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ١٥٨

(٣) المعجم الوجيز (قحا) ٤٩١

(٤) انظر : معجم الألفاظ الزراعية ١٥٨

(٥) الأقحوان http://www.nabataty.com/author/binghamdi/

(٦) المزرعة نت https://www.mazra3a.net/vb/showthread.php?t=19880

٢- أمُّ الشُّعُور أو شَعر البِنْت

ورد في المعجم الوسيط :(الغَرَبُ..... ضربٌ من شجر تُسَوَّى منه السِّهام ، ويُطلق في الشام على الحورِ ، وهو جنس شجر من الفصيلة الصَّفْصَافية يزرعُ حول الجَدَاول لخَشَبه ، وفي مصرَ نوعٌ من الصَّفْصَاف يسمى : شَعَر البِنْت أو أُمّ الشُّعُور).(١)

هذا الاسم ليس معروفاً على نطاق واسع في العامية المصرية ، ولم أجده فيما رجعت إليه من مراجع قديمة وحديثة ، ولكن على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) صوراً لهذه الشجرة بهذا الاسم ، ونجد أنها تتميز بكثرة فروعها ، وتدلِّيها قريباً من الأرض ؛ مما يعني أنها سُمِّيت بهذا الاسم تشبيهاً لها بشَعر النساء في الكثرة والاسْتِرْسَال.

ونعرف هذه الشجرة في المنصورة باسمها العام "شجرة صُفْصَاف".

٣- البِزْرَة

ورد في المعجم الوسيط :(البِزْرَة : كل ما يُبْزَرُ في الأرض للزَّرْع، و غَلَبَ في مصرَ على بِذْرة القُطْن).(٢)

هذا تخصيص للدلالة في اللهجة المصرية ، وقد نص عليه تيمور أيضاً في معجم ألفاظ العامية المصرية : (بِزْرَة : إذا أُطلقت انصرفت لبِذْرِ القُطْن).(٣) كما ذكره المعجم الوجيز أيضاً.(٤)

---

(١) المعجم الوسيط (غرب) ٦٧١/٢
(٢) المعجم الوسيط (بزر) ٥٦/١
(٣) معجم تيمور الكبير (بزرة) ١٦٩/٢
(٤) المعجم الوجيز (بزر) ٤٩

في حين اقتصرت بعض المعاجم المصرية الأخَر على الدلالة الأصلية للبِزْرَة ،كالمعجم الكبير ، وعبارته : (البِزْرُ ، بالكسر ويُفتح : كلُّ حَبٍّ يُبْذَر للنبات).[١] ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، ونصه : (بِزْرَة ..... كلُّ حبَّة تُزْرَعُ في الأرض).[٢]

مع أن ذلك المعنى الضيق (بِذْرة القطن) ، هو أكثر ما يراد بكلمة (البِزْرَة) حالياً في اللهجة المصرية.

٤- البَرْنُوف

ورد في المعجم الوسيط :(البَرْنُوف: نَبَاتٌ من الفصيلة المركَّبَة ، مُعَمَّرٌ يَكْثُر في مصرَ على شَوَاطِئ التُّرَعِ والمصارِف ، له رائحةٌ حادَّةٌ ثقيلة، تطرد الحشرات ، ونُوَيْراته كثيرةٌ صغيرة بيضية).[٣]

كلمة " البَرْنُوف" هذه قديمة في اللهجة المصرية ؛ يُظن أنها من اللغة القبطية.[٤] وقد أشار إليها ابن البيطار (ت ٦٤٦ ه) ، فقال: (بَرْنُوف : هو نبات بأرض مصر ، وبها تَسَمَّى هكذا).[٥]

كما ذكرها الفيروزآبادي (ت ٨١٧ ه) ، وهو أول معجميٍّ يقوم بذلك ، فيما أعلم ، إذ قال : (الشَّابَابَك :نَبَاتٌ يُعرفُ بمصرَ بالبَرْنُوفُ).[٦] وقال في موضع آخر أيضاً : (العَبْسُ ، بالفتح :نَبَاتٌ فَارِسِيَّتُه : شابَابَك أَوسِيسَنْبَر،

---

(١) المعجم الكبير (بزر) ٢/٢٩٠

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (بزر) ١/٢٠٠ كلمة رقم : ٦٠٨

(٣) المعجم الوسيط (برنوف) ١/٥٤

(٤) معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٦٦

(٥) مفردات ابن البيطار ١/١٢٢

(٦)انظر : القاموس المحيط (شبك) ٣/٢٩٩

وهو البَرْنُوفُ بالمِصْرِيَّةِ).[١] وقد ورد ذلك في التاج. [٢]كما ذكر تيمور هذه الكلمة في معجم ألفاظ العامية المصرية.[٣] وهي معروفة إلى اليوم في اللهجة المصرية ، وبهذا النطق أيضاً (بَرْنُوفُ).

٥- الجُعْضِيض

ورد في المعجم الوسيط :(التِّفَافُ: جِنْسٌ من نباتات الفَصِيلَة المركَّبة. شاميةٌ. ويُعرف في مصر باسم :الجُعْضِيض).[٤]

هذا الاسم معروف في اللهجة المصرية الحديثة ، وقد ذكره تيمور في معجم ألفاظ العامية المصرية.[٥] وذكرت بعض المعاجم الحديثة أيضاً أن التِّفَاف يُعرف في مصر بالجُعْضِيض.[٦]

ويقال في أصل هذا اللفظ : لعله اليَعْضِيضُ ، أواليَعْضِيدُ.[٧]

واليَعْضِيدُ اسم لنبات معروف قديماً عند العرب[٨] تنطبق عليه صفات

---

(١) القاموس المحيط (عبس) ٢٢٦/٢

(٢) انظر : تاج العروس (عبس) ٢٢٣/١٦ ، و(شبك) ٢٢١/٢٧

(٣)انظر : معجم تيمور الكبير (برنوف) ١٦٣/٢

(٤) المعجم الوسيط (تف) ٨٩/١

(٥) انظر : معجم تيمور الكبير (جعضيض) ٣٧/٣

(٦) انظر : معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٦٠٨ ، والمعجم الوجيز (تف) ٧٥ ، والمعجم الكبير (تفف) ٩٠/٣

(٧) انظر : معجم تيمور الكبير (جعضيض) ٣٧/٣

(٨) النبات لأبي حنيفة الدينوري ٣٤٨/٢ (نبات رقم : ١١١٥) ، وجمهرة اللغة (باب ما جاء على يَفْعِيل) ١٢١٦/٢ ، واللسان (عضد) ٣٥٩/٤ ، والمصباح المنير (برن) ٤٦/١

الجُعْضِيض[١] ؛ فتكون الياء قد أُبدلت جيماً في اللهجة المصرية ؛ لاتفاقهما في المخرج ، وهو الغار [٢] ، وكونهما مجهورين. [٣]

وذلك ما أكدته معاجمنا الحديثة ، كالوسيط ، وعبارته : (اليَعْضِيدُ : بقْلَةٌ بَرِّيَّةٌ ..... والعامّة يسمونها : الجُعْضِيض).[٤] وكذا في الوجيز.[٥] وفي معجم اللغة العربية المعاصرة أيضاً : (يَعْضِيدٌ ، مفردٌ ، نباتٌ: بقْلَةٌ بَرِّيَّةٌ..... العامّة في مصر يسمّونها الجُعْضِيض).[٦]

ولهذا النبات اسم آخر معروف أيضاً في اللهجة المصرية ، هو " الجلَوِين ". قال تيمور : (في أعالي الشَّرْقيَّة يسمونه الجلَوِين).[٧] أقول : ويسمونه بهذا في بعض المحافظات الأُخَرَ أيضاً ، كالدَّقَهْلِيَّة ، فهو اسم مشهور ، وقد ورد في بعض الأغاني الشَّعْبِيَّة المصرية الشهيرة.

---

(١) قال أبو حنيفة الدينوري : (يَعْضِيد .... هي بَقْلَة مُرَّة ، أَمَرُّ العُشْب، لها زهرة صفراء ، ولَبَنٌ لزِج). النبات لأبي حنيفة الدينوري ٣٤٨/٢ (نبات رقم : ١١١٥) . وانظر : اللسان (عضد) ٣٥٩/٤ . وتوجد هذه الصفات في تعريف التِّفَاف الذي هو الجُعْضِيض في اللهجة المصرية. انظر مثلاً : المعجم الكبير (تفف) ٨٩/٣-٩٠

(٢) دراسة الصوت اللغوي د. أحمد مختار عمر ٣١٧ ، ٣٢٤

(٣) علم اللغة د. السعران ١٥٢ ، ١٧٢

(٤) المعجم الوسيط (عضد) ٦٢٩/٢

(٥) المعجم الوجيز (عضد) ٤٢٢

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (عضد) ١٥١٢/٢ ، كلمة رقم : ٣٣٩٦

(٧) انظر : معجم تيمور الكبير (جعضيض) ٣٧/٣

وهذا النبات ينتشر كثيراً في حُقُول البَرْسِيم ، (والمستنقعات ، وفي سِيقَانِه عصارة لَبَنِيَّة ، والأزهار صَفْرَاءُ في نَوْرة هامية ، وأطرافُ ورقه مُشَوّكَة ، والساقُ مُزَوَّاة جوفاء).[١] ويُؤكل نَيِّئاً.

٦- حَشِيشةُ السُّلْطَان

ورد في المعجم الوسيط : (الخَرْفَق: الخرْدَلُ الفارِسيّ. لغة شامية. ويُعرف في مصر بحَشِيشةِ السُّلْطانِ ، وهو نَوعٌ من الحُرْفِ عَرِيضُ الوَرق).[٢]

وقد أشار الفيروزآبادي في قاموسه إلى هذه التسمية المصرية ، وهو أول معجم نعرفه يذكر ذلك ، ويبدو أن ما في المعجم الوسيط مستفاد عنه ؛ فالنص فيهما واحد. يقول صاحب القاموس :(الخَرْفَق: الخرْدَلُ الفارِسيّ ، شامَيّة ، وبمصر يعرَفُ بحَشِيشةِ السُّلْطانِ ، وهو نَوعٌ من الحُرْفِ عَرِيضُ الوَرق).[٣] وهو ماجاء في التاج أيضاً.[٤]

ويبدو أن هذا الاسم " حَشِيشَة السُّلْطانِ " قد اختفى من الاستعمال في المصرية المعاصرة ؛ فلم أسمع به في الدقهلية ، ولم يعرفه من طرحته عليهم من العطَّارِين وغيرهم من أبناء بعض المحافظات الأُخَرَ في مصر.

---

(١) المعجم الكبير (تفف) ٣/٨٩-٩٠

(٢) المعجم الوسيط (خرفق) ١/٢٣٧

(٣) القاموس المحيط (خرفق) ٣/٢١٨ ، وورد أيضاً في موضع آخر منه (خردل) ٣/٣٥٦

(٤) تاج العروس (خرفق) ٢٥/٢١٩ ، وورد أيضاً في موضع آخر منه (خردل) ٢٨/٤٠٣

٧- الرَّكَفَةُ

ورد في المعجم الوسيط : (الرَّكَفَةُ : أَصْلُ شَجَرَةِ بَخُورِ مَـرْيَمَ. لغـةٌ مَصْرِيَّةٌ).[١]

وذكر الزَّبيدي فيما استدرك على القاموس أن الرَّكَفَة لغة مَصْـرِيَّةٌ.[٢] وفي موضع آخر من التاج : أن هذا النبات يُعرف بالرَّكَفَـة فـي مِصْـر.[٣] ويُعرف بَخُورُ مَرْيَمَ بالرَّكَفَة في الشام أيضاً ، حسب ما أفاد ابن البَيْطَار (ت ٦٤٦ ه) والأنطاكي (ت ١٠٠٨ ه) .[٤] وقد أورد دُوزِي ذلك عـن ابـن البَيْطَار.[٥]

إذاً هذه اللهجة قديمة ، سواء في مصر أو الشام.

٨- الخِيَار والعَجُّور والفَقُّوس

ورد في المعجم الوسيط : (القِثَّاءُ:نباتٌ من الفصيلة القَرْعِيَّة ، قريـبٌ من الخِيار لكنه أطولُ. واحدته : قِثَّاءة ، واسمُ جنسٍ لما يُسـمى بمصـرَ : الخِيَار والعَجُّور والفَقُّوس).[٦]

---

(١) المعجم الوسيط (ركف) ٣٨٣/١

(٢) تاج العروس (ركف) ٣٦٥/٢٣

(٣) انظر : تاج العروس (عثلث) ٣٠٠/٥

(٤) مفردات ابن البيطار ١١٥/١ ، وتذكرة داود الأنطاكي ٧١/١ وعبـارة ابـن البيطـار : (بَخُورُ مَرْيَمَ .....وأهل الشام يعرفونه بالرَّكَف).

(٥) تكملة المعاجم العربية لدوزي (ركف) ٢٠٩/٥

(٦) المعجم الوسيط (قثأ) ٧٤٢/٢

هذه أسماء نباتات معروفة في اللهجة المصرية ، وهي مما يؤكل. ويبدو أن الفيومي (ت ٧٧٠ ه) في عبارته : (القِثَّاءُ.... اسمٌ لما يُسمِّيه الناس: الخِيَار والعَجُّور والفَقُّوس).[١] –كان يقصد بـ "الناس "أهل مصر ، فهو مصري ، ولا فرق بين عبارة المعجم الوسيط وعبارته إلا في تعيين ناس هذه اللهجة.

وأما عن هذه الألفاظ :

- فالخِيَار لفظ قديم في اللهجة المصرية ؛ نص عليه القلقشندي في زُروع مصر.[٢] وهو لفظ فارسي الأصل[٣] ، ورد في المعاجم القديمة ، وقيل في تعريفه : (الخِيَار: نباتٌ يشبه القِثَّاء)[٤] وتضيف المعاجم الخاصة الحديثة أنه : (نباتٌ سَنَوِي عُشْبِي مشهور من الفصيلة القَرْعِيَّة ، يُزرع لثِمَاره).[٥]
- وتدل كلمة " عَجُّور " الآن على نوع من القِثَّاء ، كما مر ، وكما في عبارة دُوزِي أيضاً :(عَجُّور .... القِثَّاء البَرِّي).[٦] ويقول الأستاذ تيمور : (وفي الصعيد يطلق العَجُّور على ما يسمى في بحري بالفَقُّوس).[٧] أي صِغار القِثَّاء.

---

(١) المصباح المنير (قثأ) ٤٩٠/٢

(٢) انظر : صبح الأعشى ٣١٣/٣ ، وانظر أيضاً : تذكرة داود الأنطاكي ١٥٢/١ ففيها ما يفهم منه وجود هذه الكلمة في اللهجة المصرية.

(٣) الألفاظ الفارسية المعربة ٥٨ ، وغرائب اللغة العربية٢٢٦

(٤) اللسان (خير) ٣٣٧/٢

(٥) معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ١٧٨

(٦) تكملة المعاجم العربية (عجر) ١٤٥/٧

(٧) معجم تيمور الكبير (عجر) ٤٨٥/٤

في حين أنها كانت تدل قديماً في اللهجة المصرية على البِطِّيخ الصغير الذي لم ينضج ، نص على ذلك البغدادي (ت ٦٢٩ ه) وهو بصدد الحديث عن البِطِّيخ المصري ، إذ قال : (وصِغاره قبل أن تبلغ تكون كلَوْن اليقْطِين وشكلِه ، وكطعم القِثَّاء .... وتُسمى بالعَجُّور). (١)

ويلتقي المعنيان – كما نرى – في صِغر وعدم نضج كل من هاتين الثمرتين. وقد أفاد البغدادي في كلامه السابق أن طعم ذلك البِطِّيخ الصغير الذي يسمى " العَجُّور " كطعم القِثَّاء.

ولم أجد كلمة " عَجُّور " فيما طالعت من المعاجم القديمة إلا في المصباح المنير ، وكانت في سياق تعريف " القِثَّاء " ،كما رأينا في النص السابق. وظاهر أنه سمي بذلك لعدم نضجه.

- وأما " الفَقُّوس " فنجد له هو الآخر معنيين ، المعنى الأول : أنه نوع من القِثَّاء ، كما رأينا في المعجم الوسيط والمصباح المنير ، ولهذا المعنى جذور في اللهجة المصرية ؛ فقد ذكره فيها بهذا المعنى عبداللطيف البغدادي (ت ٦٢٩ ه) ، حيث قال فيما تختص به مصر من النبات : (ومن ذلك : الفَقُّوصُ: وهو قِثَّاء صِغَارٌ لا يكبُر).(٢)

والمعنى الآخر : البِطِّيخ قبل النُّضْج.وهو معنى حَكَتْه المعاجم القديمة عن اللهجة المصرية ، ففي العين مثلاً : (الفَقُّوصُ :البِطِّيخ بلغةِ مصرَ الذي لم ينضج).(٣) وظاهر أيضاً التقاء المعنيين في الصِّغر وعدم النُّضْج.

---

(١) انظر : الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ١٦

(٢) الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ١٦

(٣) انظر : العين (فقص) ٦٧/٥ ، وانظر : التكملة والذيل والصلة (فقس) ٤٠٣/٣ ، والقاموس المحيط (فقص) ٣٠٩/٢ ، وتاج العروس (فقص) ٧٧/١٨

وبذلك يكون " العَجُّور " والفَقُّوس " قد انتقل مجالهما الدلالي في اللهجة المصرية من البِطِّيخ الذي لم ينضج إلى صِغار القثَّاء ؛ للعلاقة التي لاحظناها بين المعنيين ، وهي الصغر وعدم النضج.

٩- الدِّنِيبَة

ورد في المعجم الوسيط : (الذُّنَيْبَاءُ : عُشْبَةٌ تُزْرَعُ للكَلَأ ، وقد تنبت مع الأُرْز فيختلط حَبُّها به فينقَّى منها ، وتُعرف في مصر بالدِّنِيبَة).(١)

سجل المعجم الوسيط النطقَ المصري لكلمة " الذُّنَيْبَاء " ، وهو " الدِّنِيبَة " بإبدال الذال دالاً على عادة المصريين ، وقصرِ ألف المد ، وإمالة فتحة النون نحو الكسرة. ورصد ذلك في اللهجة المصرية أيضاً الأستاذ تيمور ، إذ قال : (الدِّنِيبَة : نوع من النَّبْت تأكله الماشية).(٢) وقام بهذا المعجم الوجيز أيضاً.(٣)

وأشار الأمير الشهابي إلى هذه اللهجة المصرية ، إذ قال : (الذُّنَيْبة في مصر ، والصحيح الذُّنَيْبَاءُ).(٤) وقد مرَّ أنها في مصر بالدال ، وليست بالذال !

ونرى الشهابي قد حكَّم المعيارية فيما ذكر ، ونعلم أنه لا يمكن إلزام اللهجات بمسار معين ؛ فلها طبيعتها الخاصة ، وهي مستوى والفصحى مستوى آخر. وقد يقصد الشهابي بكلمة " الصحيح " في نصه " الأصلَ " ،

---

(١) المعجم الوسيط (ذنب) ٣٢٨/١
(٢)معجم تيمور الكبير (دنيبة) ٢٩٢/٣
(٣) المعجم الوجيز (ذنب) ٢٤٧
(٤) معجم الألفاظ الزراعية ٤٨٢

وهذا هو الأرجح ؛ فليس من عادته في كتابه (معجم الألفاظ الزراعية) تحكيم المعيارية فيما يعرض له من لهجات.

١٠- المَلَانة

ورد في المعجم الوسيط : (الحِمَّصُ والحِمِّصُ : نباتٌ زراعيٌّ عُشْبِيٌّ حَوْلِيٌّ حَبِّيٌّ من القرنيّات الفَرَاشيّة ، يُسَمَّى حَبُّهُ الأخضرُ في مصر : مَلَانَة).(١)

ونصت بعض المعاجم الحديثة أيضاً على أن حَبَّ الحِمّص الأخضر يُسَمَّى في مصر :مَلَانَة.(٢)

وهي كلمة متداولة في اللهجة المصرية الحديثة ، ويفهم مما أورده تيمور أن هذه التسمية قديمة فيها.(٣)

وتنتشر " الملانة " في مصر في أعياد شَمِّ النَّسِيم ، ويتناولها الناس أثناء الاحتفالات ، بعد غَلْيها في الماء وإضافة البُهَارات لها (٤) ، ويعدُّ الناس نضجَ الثمرة وامتلاءها إعلاناً عن ميلاد الرَّبِيع ؛ وبسبب ذلك سَميت الثِّمار بـ " المَلَانَة ".(٥)

---

(١) المعجم الوسيط (حمص) ٢٠٥/١

(٢) معجم تيمور الكبير (ملان) ٣٨٦/٥ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٥٢٥ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (حمص) ٥٥٩/٢ ، كلمة رقم : ١٤٦٨

(٣) انظر : معجم تيمور الكبير (ملان) ٣٨٦/٥

(٤)موسوعة ويكيبيديا (الملانة) https://ar.wikipedia.org/wiki/

(٥)تناول الملانة تقليد خاص في شم النسيمhttp://www.tahrirnews.org/Story/

١١- عِنَب الدِّيب

ورد في المعجم الوسيط :(النِّيمُ..... نباتُ الثُّثْان ، وهو عِنَب الثَّعْلَب والرَّبْرَقُ والفَنا ، وهو من الفَصِيلَة الباذنجانيَّة ، وهو المعروف في مصر بعِنَبِ الدِّيب . مج).[١] أي من الألفاظ التي أقرها المجمع.

هذا الاسم دارج ومعروف في العامية المصرية الحديثة ، وقد تطورت فيه بعض الأصوات ، فأُبدلت الذال دالاً والهمزة ياءً. وقد استعمله الجبرتي بهذه الصيغة " عِنَب الدِّيب".[٢]

وهو اسم قديم في العربية ، أورده صاحب اللسان : (الفَنا : وهو عِنَبُ الذِّئْب ..... ويقال أيضا : هو عِنَبُ الثَّعْلَب).[٣]

وقد عُرف هذا الاسم قديماً في لغة عامة أهل الأندلس أيضاً ، يقول ابن البيطار (ت ٦٤٦ ه) : (عِنَبُ الثَّعْلَب : منه بستاني ، وهو الفَنا بالعربية ..... وتعرفه عامتُنا بالأندلس بعِنَبِ الذِّئْب).[٤]

ويلاحظ حالياً أنه تُزاد في آخر كلمة " دِيب " واوُ مدٍّ ، فيقال : " عِنَبِ دِيبُو ".

وليس دقيقاً وصف " عِنَب الذِّئْب " بأن ثَمَره مرُّ الطَّعْم ، كما في تعريف معجم اللغة العربية المعاصرة لهذا النبات ؛ إذ ورد فيه أن (عِنَب

---

(١) المعجم الوسيط (نيم) ١٠٠٠٦/٢
(٢) عجائب الآثار ١٦٥/٢
(٣) لسان العرب (فني) ١٦٦/٥
(٤) المفردات (عنب الثعلب) لابن البيطار ١٨٤/٣

الذِّئْب : نباتٌ بَرِّي يَنْبُت مع شُجَيرات القُطْن وغيره ، له ثَمَرٌ صَغِيْر مرٌّ الطَّعْم وأسودُ اللَّوْن كالعِنَب).[١]

فقد ذُقْتُ ثَمَر هذا النبات مِراراً ، فمنه ما كان حُلْوَاً ، ومنه ما كان مُرَّاً حامضاً ؛ فالصواب وصف ثماره بأنها (حُلْوَةٌ مُرَّةٌ) ، وهو ما أثبته " دُوزِي " بالفعل في تكملته.[٢]

١٢- الغابُ

ورد في المعجم الوسيط :(القَصَبُ: كلُّ نباتٍ كانت ساقُه أنابِيبَ وكُعُوباً. ومنه قَصَبُ السُّكَّر. ونباتٌ مائيٌّ من الفصيلة النجيليَّة ، له سُوق طِوال ، ينمو حول الأنهار. وقد يزرَع ويُسمى في مصر الغابَ البلديّ وقصبَ النيل).[٣]

بيَّن المعجم الوسيط أن كلمة " القَصَب " ذات دلالة عامة في اللغة ، تقال لـ "كل نباتٍ كانت ساقُه أنابيبَ وكُعُوباً " [٤] ، ثم أشار إلى أن اللهجة المصرية تخص حالياً نوعاً من القَصَب باسم " الغاب ". وهذا النوع هو القَصَب غير السُّكري ، ويتميز بأن ساقه جَوْفاء، ويستخدم في سَقْف البيوت وصناعة السِّلَال.[٥]

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٥٦٠/٢ ،كلمة رقم : ٣٤٦٤

(٢) تكملة المعاجم العربية (عنب) ٣٢٢/٧

(٣) المعجم الوسيط (قصب) ٧٦٦/٢

(٤) ورد هذا التعريف للقَصَب في معاجمنا القديمة ، كاللسان (قصب) ٢٦٣/٥ ، والمصباح المنير (قصب) ٥٠٤/٢

(٥) انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة (قصب) ١٨١٨/٢ ، كلمة رقم : ٤٠٣٢

وهذه اللهجة قديمة في لسان أهل مصر ، فقد نقل ابن أبي السرور (ت ١٠٧٨ ه) أنهم (يقولون : غابٌ للقَصَب الفارسي).[١] والقَصَب الفارسي هو الغاب المعروف اليوم ، ويؤكد هذا ما قيل عن وظائفه في المعاجم القديمة ، ففي المصباح مثلاً : (القَصَبُ الفارسيُّ مِنْهُ صُلْبٌ غَلِيظٌ يُعْمَلُ مِنْهُ المزَامِيرُ ويُسَقَّفُ به البيوتُ ، ومنه ما تُتَّخَذُ منه الأقلامُ).[٢] وهي نفس وظائف الغاب اليوم.

وأشار الأمير الشهابي أيضاً إلى تلك اللهجة المصرية في قوله : (قَصَب : نباتٌ مائيٌّ من الفصيلة النجيليَّة ، يسمى الغابَ البلديّ وقصبَ النيل في مصر ، وهو ينمو حول الأنهار ، وقد يزرَع ، وله سُوق طِوال).[٣] وهو ما ذُكر أيضاً في المعجم الوجيز.[٤] ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة.[٥]

١٣- الفِصْفِصُ

ورد في المعجم الوسيط : (الفِصْفِصُ، في مصرَ، والفِصَّة في الشَّام : نباتٌ عُشْبِيٌّ كَلَئِيٌّ مُعَمَّر من الفصيلة القَرْنية ، يسمى البَرْسِيم الحِجازِيّ).[٦]

هذا نص المعجم الوسيط ، ولكن عبارته غير دقيقة ؛ فنبات "الفِصْفِص " هو الذي يسمى في مصر بالبَرْسِيم ، وليس العكس . ونقف على العبارة

---

(١) القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ١٧
(٢) المصباح المنير (قصب) ٥٠٤/٢
(٣) معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٥٧١
(٤) المعجم الوجيز (قصب) ٥٠٣
(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (قصب) ١٨١٨/٢ ، كلمة رقم : ٤٠٣٢
(٦) المعجم الوسيط (فصفص) ٢/ ٧١٧

صحيحة عند داود الأنطاكي في قوله : (فِصْفِصِة : ....ويعرف في مصر بالبَرْسِيم).[١]

وكلمة " البَرْسِيم " قبطية الأصل[٢] ، فهي قديمة في اللهجة المصرية ، ومستعملة فيها حالياً ، ولكن الأكثر منها على لسان فلاحي مصر " الرِّبَّة ".

١٤- فُسَاءُ الكِلَاب

ورد في المعجم الوسيط : (الرَّمْرَامُ : حَشِيشُ الرَّبِيع ، ويُطْلِقُ عليه العامةُ في مِصْرَ: فُسَاءُ الكِلَاب).[٣]

هذه التسمية معروفة في اللهجة المصرية الحالية ، وبخاصة في الرِّيف ، وتُنطق كلمة " فُسَاء "بكسر الفاء ، وقصر المد.

وهذه اللهجة المصرية قديمة ، فقد ذكرها داود الأنطاكي (ت ١٠٠٨هـ) في تذكرته ، حيث قال : (غاغالس ، ويقال : غاليوس : يونانيٌّ ، معناه : المنتن الرائحة ، وأهل مصر تسميه فُسَاء الكِلَاب).[٤]

وذكرها بعض المحدثين كدُوزِي ، إذ قال : (فُسَاءُ الكِلَاب : هو في مصرَ نباتٌ).[٥]

---

(١) تذكرة داود الأنطاكي ٢٥٦/١

(٢) موسوعة اللغة القبطية ٧٦/١

(٣) المعجم الوسيط (رمرم) ٣٨٥/١

(٤) تذكرة داود الأنطاكي ٢٤٩/١

(٥) تكملة المعاجم العربية (فسو) ٧٢/٨

كما وردت عند الشهابي ، ولكن دون تعيين لأصحابها ، فقد قال: (رَمْرَام : هو الرَّمْرَامُ في المفردات[١] وفي المعجمات [٢]. وذكر له بوست اسمين عاميين ، وهما : المُنْتِنَة وفُسَاءُ الكِلَاب).[٣]

وقد سُمي هذا النبات بـ " فُسَاء الكِلَاب " ؛ لرائحته الكريهة ، فهذا من خصائصه ، قال الأنطاكي بعدما ذكر اسمه عند أهل مصر : (وهو نبتٌ أملسُ خشنُ الأوراق من جهةٍ ، زهرُه إلى بياضٍ وزُرْقة ، كريهُ الرائحة ، مرٌّ الطَّعْم ، يوجد في السِّباخ وأطرافِ البساتين ، ويكثُر بمجاري المياه).[٤]

وتعكس تلك التسمية صحة الوضع اللغوي عند العامة.

١٥- الفَقُّوسُ

ورد في المعجم الوسيط :(الفَقُّوسُ ، في الشام : نوعٌ من البِطِّيخ ، وفي مصرَ : نوعٌ من القِثَّاء).[٥]

هذا الاسم قديم في اللهجة المصرية ، فقد ذكره عبداللطيف البغدادي (ت ٦٢٩ ه) فيما تختص به مصر من النبات ، قال: (ومن ذلك : الفَقُّوصُ: وهو قِثَّاء صِغَارٌ لا يكبُر .... وأكثرُه في طُول الإِصْبَع وأحلى ، ولا شك أنه صِنف منه).[٦]

---

(١) يقصد كتاب الجامع لمفردات الأغذية لابن البيطار ، فقد ورد فيه هذا النبات باسم الرَّمْرَام (انظر : المفردات لابن البيطار ٢/٤٤٤).

(٢) كما في اللسان (رمم) ٣/١٢٥ ، والقاموس المحيط (رم) ٤/١٢١

(٣) معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي ١٤٧

(٤) تذكرة داود الأنطاكي ١/٢٤٩

(٥) المعجم الوسيط (فقس) ٢/٧٢٣

(٦) الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ١٦

وذكرت بعض المعاجم الحديثة أيضاً هذه التسمية المصرية. [١]

أما في المعاجم القديمة فنجد أن الفَقُّوس (الفَقُّوص) : البِطِّيخ قَبْلَ النُّضْجِ ، بلغة مِصْرَ.[٢]

فهل هذا غير ذلك ؟ الجواب لا ؛ لقد اختلف معناه على مر العصور ، فمعنى " الفَقُّوس " قديماً البِطِّيخ قَبْلَ النُّضْجِ ، وهو في الاستعمال الحديث ضرب من القِثَّاء.[٣] ونلحظ تقارباً بين المعنيين في عدم النضج والصغر.

والدلالة الأخيرة للفَقُّوس ليست حديثة كل الحَدَاثة ، فقد ذكرها البغدادي في اللهجة المصرية ، كما مر.

وقد قلَّ استعمال كلمة " فَقُّوس " في الآونة الأخيرة ، لتعميم كلمة " قِثَّاء " (قَتَّى) في الوجه البحري ، وكلمة " عَجُّور " في الصعيد ، وصارت تُقال للصغير والكبير منها. وبعضهم في الصعيد يميز الصغير من الكبير ، فيقول للصغير : " جَتَّى "(القِثَّاء بلهجتهم) ، و" عَجُّور " للكبير.

لكن كلمة " فَقُّوس " لا تزال تتردد في بعض العبارات العامية ، مثل : (خِيَار وفَقُّوس) . تقال في مواطن المحسوبية والمجاملة وعدم المساواة.

---

(١) انظر : المعجم الكبير لتيمور (فقس) ٦٨/٥ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي ١٧٨ ، والمعجم الوجيز (فقس) ٤٧٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (فقس) ١٧٣١/٢ ، كلمة رقم : ٣٨١٣

(٢) العين (فقص) ٦٧/٥ ، والتكملة والذيل والصلة (فقس) ٤٠٣/٣ ، والقاموس المحيط (فقص) ٣٠٩/٢ ، وتاج العروس (فقص) ٧٧/١٨

(٣) انظر : معجم الألفاظ الزراعية للأمير الشهابي ١٧٨

١٦- القَرْنَبِيطُ

ورد في المعجم الوسيط : (القُنَّبِيطُ: بقلةٌ زراعيةٌ من الفَصِيلَة الصليبية تُطْبَخُ وتُؤْكَلُ ، وتُسَمَّى في مِصْرَ والشام : القَرْنَبِيطُ).[١]

كلمة القُنَّبِيطُ يونانية الأصل.[٢] وقد أشار المعجم الوسيط إلى ما حدث فيها في اللهجتين : المصرية والشامية من فتح القاف ، ومخالفةٍ صوتيةٍ بإبدال إحدى النونين راءً (القُنَّبِيطُ > القَرْنَبِيطُ) .وهذا للتخفيف طبعاً.

وقد لاحظ الزَّبيدي ذلك في اللهجة المصرية في القرن الثاني عشر الهجري ، حيث قال : (القُنَّبِيطُ ، بالضَّمِّ وفَتْحِ النُّونِ المشَدَّدة .....أَغْلَظُ أَنْوَاعِ الكُرُنْبِ . قلتُ : وهو القَرْنَبِيطُ بلُغَةِ مِصْرَ).[٣] وهو ما أشار إليه الأمير الشهابي في لهجة أهل مصر والشام.[٤] وهو ما يجري به الاستعمال حالياً في اللهجة المصرية.

١٧- الكَلَخُ

ورد في المعجم الوسيط : (الوُشَّقُ: الأُشَّقُ[٥]، وهو صَمْغٌ طِبِّيٌّ يُسْتَخْرَجُ من أنواع نباتية من جنس الفيرولة ، من الفصيلة الخيمية ، ويعرف في مصر بالكَلَخ، أو علك الكَلَخ).[٦]

---

(١) المعجم الوسيط (القنبيط) ٧٩١/٢

(٢) انظر : معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ١٠٣ و ١٥٧

(٣) تاج العروس (قنبط) ٥٦/٢٠

(٤) انظر معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ١٥٧ ، والمعجم الوسيط (القنبيط) ٧٩١/٢

(٥) الوُشَّقُ لغة في الأُشَّق. تاج العروس (وشق) ٤٧٥/٢٦

(٦) المعجم الوسيط (وشق) ١٠٧٧/٢

الوُشَّقُ أوالأُشَّقُ لفظ فارسي.[١] وتسميته بـ"الكَلَخ "تسمية قديمة في اللهجة المصرية ، نص عليها ابن البيطار[٢] ، وداود الأنطاكي.[٣]

كما ذكرت بعض المعاجم الحديثة هذه اللهجة المصرية ،كتكملة دُوزِي[٤] ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة. [٥]

١٨- المَوالِح

ورد في المعجم الوسيط : (اللَّيْمُون : شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة السذابيّة، يشمل نباتيًّا أنواعَ البُرْتُقَال والأُتْرُجَّ والنارَنجَ واللَّيْمُونَ الحُلْوَ واللَّيْمُونَ الحامِضَ، وفي كلٍّ منها أصنافٌ. وتسمَّى الموالحَ في مصر والحوامضَ في الشام).[٦]

وذكرت بعض المعاجم الحديثة أيضاً أن هذه الأنواع من الفاكهة تسمَّى الموالحَ في مصر ، والحوامضَ في الشام.[٧] وتسميتها بـ" الموَالِح " شائعة اليوم في مصر ، ويقال : إنها سميت بهذا نسبةً إلى اللَّيْمُون المالح.[٨] أحد أنواعها. وعندي أنها سميت بذلك لما فيها من مَزَازَةٍ بين الحُمُوضة والحلاوة.

---

(١) انظر : تذكرة داود الأنطاكي ٤٧/١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٣١٢

(٢) مفردات ابن البيطار ٣٤٠/٤

(٣) تذكرة داود الأنطاكي ٤٧/١

(٤) تكملة المعاجم العربية (كلخ) ١٢٨/٩

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (وشق) ٢٤٤٤/٣ كلمة رقم : ٥٦١٠

(٦) المعجم الوسيط (الليمون) ٨٨٤/٢

(٧) معجم الألفاظ الزراعية ١٦٣ ، والمعجم الوجيز (الليمون) ٥٦٩

(٨) ثمرة الليمون المالح د. محمود عبدالقادر الشيتي

http://aradina.kenanaonline.com/posts/186806

١٩- النَّبُّوت

ورد في المعجم الوسيط : (النَّبُّوت : الفرْعُ النابِتُ من الشَّجَر ؛ويطلق على العَصَا الطويلة المستوية. لغة مصرية ، كما في التاج ، جمع نبابِيتُ).[١]

كلمة " النَّبُّوت " هذه من التأثيرات المعجمية للغة القبطية في العربية المصرية.[٢] وقد نقلها هنا المعجم الوسيط عن الزَّبيدي الذي اهتم بذكرها على عادته في التاج ، ونص على أنها " لغة مصرية ". وقد ذكرت بعض المعاجم الحديثة الأخَرُ أيضاً أنها كلمة " مصرية ".[٣]

ومن هذه المعاجم ما قيَّد " النَّبُّوت " بثلاثة قيود ليست في تعريف المعجم الوسيط ، وهي كون عصا النَّبُّوت :

١- قصيرة. ٢- غليظة. ٣- في طرفها جزء مُدَوَّر مُكَتَّل.[٤]

ويلاحظ فعلاً أنها تكون غليظة ؛ حيث تستعمل في الحِرَاسَة والضَّرْب. أما أنها قصيرة ، فهذا أمر نسبي يختلف بالنسبة لمَا تُقارَن به ، ولكنها لا تقل في العادة عن ١٥٠ سم ؛ ولذا فوصفها بالطول في تعريف المعجم الوسيط أدق.

---

(١) المعجم الوسيط (نبت) ٩٣٢/٢ ، ونصُّ التاج (نبت) ١١٨/٥ : (النَّبُّوت ، كتَنُّور : الفرْعُ النابِتُ من الشَّجَر ؛ ويطلق على العَصَا المستوية. لغة مصرية).

(٢) الحضارة المصرية في العصر القبطي الأول ٢٤

(٣) انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة (نبت) ٢١٥٥/٢ ، كلمة رقم : ٥٠١٠ والمعجم الوجيز (نبت) ٥٩٩

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (نبت) ٢١٥٥/٢ ، كلمة رقم : ٥٠١٠

وأخيراً فإن تقييدها بوجود جزء مُدَوَّر مُكَتَّل في طرفها ، هذا يلاحظ كثيراً في نَبُّوت محترفي الفُتُوَّة ، وليس في كل نَبُّوت.

وهذه الكلمة معروفة في العربية المعاصرة ، ومنها في الدراما المصرية فيلم : " التُّوت والنَّبُّوت ". وإنْ بدأ استعمالها يقل نسبياً في الوقت الحالي.

٢٠- النِّيلَةُ

ورد في المعجم الوسيط : (النِّيلَجُ: الشَّحْمُ يُعالَجُ به الوَشْم حتَّى يَخْضَرَّ. وصِبَاغٌ أَزْرَقُ يُستَخْرَج من وَرَق نَبَات النِّيل.مُعَرَّبٌ . وهو المعروف في مصرَ بالنِّيلَة).(١)

وذكر المعجم الوجيز كذلك أن النِّيلَج بمعنى الصِّبْغ الأَزْرَق يُعرف في مصر بالنِّيلَة.(٢) والنِّيلَةُ مفرد نِيل ، وهو نبات (٣) ، وليس نسبة إلى نهر النِّيل ، فالنِّيلُ هنا والنِّيلَجُ كلمتان معرَّبتان(٤) من اللغة السنسكريتية (٥) ، يقول الصَّغَانِي (ت ٦٥٠ ه) : (وأما النِّيلُ، الذي يُصْبَغُ به ، فهو هِنْدِيٌّ مُعَرَّبٌ).(٦)

ويبدو مما سبق أن المعجم الوسيط قد عُني بقدر ليس بالقليل من الألفاظ الزراعية المصرية ، وأن بعض هذه الألفاظ من تأثيرات اللغة

---

(١) المعجم الوسيط (النيلج) ١٠٠٦/٢

(٢) المعجم الوجيز (النيلج) ٦٤٢

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (نيل) ٢٣١٣/٣ ، كلمة رقم : ٥٣٠٣

(٤) المصباح المنير (النيلج) ٦٣٢/٢

(٥) معجم الألفاظ الزراعية ٣٥٥

(٦) التكملة والذيل والصلة (نيل) ٥٤٠/٥ ، وعنه في المصباح المنير (النيلج) ٦٣٢/٢

القبطية، التي تركت بعض آثارها في العربية المصرية إلى اليوم ، على الرغم من تغلب العربية عليها.

كما أن بعض تلك الألفاظ دخل العربية المصرية من لغات أُخَرَ ، كالفارسية ، واليونانية ، ويحدث هذا نتيجة غزو أو هجرات عادة ، كما هو معروف [١]، ونعرف أن اليونانيين وهم الإغريق قد سيطروا على مصر فترة طويلة قبل الإسلام ، وأنه (بدأ الإغريق يفيدون إلى مصر في جماعات ، منذ القرن السابع " ق . م " . ... وبعد الفترة الثانية للغزو الفارسي ، استقروا في المدن الجديدة – الإسكندرية وبطلمية– أو في الريف ، ولا سيما في الفيوم ، حيث زاولوا الأعمال الزراعية على نطاق واسع).[٢] فليس غريباً أن توجد بعض الألفاظ الزراعية اليونانية في اللهجة المصرية.

(١) انظر في ذلك : علم اللغة د. وافي ٢٣٠ و ٢٣٣

(٢) معجم الحضارة المصرية القديمة (الإغريق) ٤٠ تأليف جورج بوزنر ، ترجمة أمين سلامة

الفصل الثاني

الألفاظ الدالة على الحصاد وما يتصل به

١- التَّلِّيس

ورد في المعجم الوسيط : (التِّلِّيسَة: وِعَاءٌ يُسوَّى من الخُوص شِبهُ القُفَّة .ويقول عامةُ مصرَ للجُوالِق الضخْم : تَلِّيس ، بفتح التاء).[١]

يتضح من هذا أن "التِّلِّيسَة" غير "التَّلِّيس" . فالتِّلِّيسَة كلمة وردت في المعاجم القديمة ، وحُرِّرَ معناها بما ورد في المعجم الوسيط.[٢]

أما "التَّلِّيس" فإنه وعاء آخر يطلق على الجُوَالق الضخم في اللهجة المصرية. وقد ذكره فيها الأستاذ أحمد تيمور أيضاً ، فقال :(تَلِّيس : للغرارة من الخَيْشِ أي التِّيل ، مستعملة في الوجهين : البحري والقِبلي . وفي الريف يقولون : تَلِّيسَة ، بالتأنيث).[٣] والمشهور الآن في الريف : تَلِّيس ، بالتذكير.

ويصنع " التَّلِّيس " عادة من الكِتَّان الغليظ ، وهو أبيض ، وذو خطوط صُفر أو سُود.[٤]

---

(١) المعجم الوسيط (التليسة) ٩٠/١

(٢) انظر : تهذيب اللغة (تلس) ٢٦٧/١٢ ، ولسان العرب (تلس) ٣٠٦/١، والقاموس المحيط (تلس) ٢٠١/٢

(٣) معجم تيمور الكبير (تليس) ٣٤٦/٢

(٤) انظر : تكملة المعاجم العربية (تلس) ٥٧/٢

وكلمة " تَلِّيس " هذه قبطية الأصل.(١) وهي فيها بالطاء ، يقول دُوزِي: (التَّلِّيس .... يسمى بالقبطية : طليس).(٢) وقد نقل تيمور في معجمه أن كلمة (تَلِّيس مصرية الأصل).(٣)

ويعني ذلك أن هذه الكلمة قديمة جداً في اللهجة المصرية ، فهي من بقايا اللغة القبطية فيها ، وهي معروفة إلى يومنا هذا.

٢- الزَّكِيبة

ورد في المعجم الوسيط : (الزَّكِيبَة : الغِرَارَة ، مِصْرِيَّةٌ . جمع زَكائِب). (٤)

هذه الكلمة من التأثيرات المعجمية للغة القبطية في العربية المصرية(٥) وقد لفتت انتباه اللغويين قديماً ؛ فأشار إليها الصَّاغَانِيّ (ت٦٥٠ ه) في التكملة بقوله : (الزَّكِيبَة ، بلغة أهل مِصْرَ : شِبْهُ مِخْلَاة من الأَوْعِيَةِ دون الجُوَالِق). (٦) ونراها الآن أكبر منه.

كما قال الفيروزآبادي: (الزَّكِيبَة: شِبْهُ الجُوَالِق ، مِصْرِيَّةٌ). (٧) وكذا في التاج عن الصاغاني.(٨)ونص عليها فيزمانه الفقيه المصري محمد بن عمر الدُّسُوقي (ت ١٢٣٠ه/ ١٨١٥م) في حاشيته على الشرح الكبير، بقوله : (القَفِيزُ : ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ صَاعًا ، وهو المسمَّى عندنا بمصرَ زَكِيبَةً).(٩)

---

(١) موسوعة اللغة القبطية ٧٧ ، والحضارة المصرية في العصر القبطي الأول ٢٤
(٢) تكملة المعاجم العربية (تلس) ٥٨/٢
(٣) معجم تيمور الكبير (تليس) ٣٤٦/٢
(٤) المعجم الوسيط (زكب) ٤١٠/١
(٥) الحضارة المصرية في العصر القبطي ٢٤
(٦) التكملة والذيل والصلة (زكب) ١٥١/١
(٧) القاموس المحيط (زكب) ١٢١/١
(٨) تاج العروس (زكب) ٢٤/٣
(٩) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمختصر الشيخ خليل لمحمد بن أحمد بن عرفه الدسوقي ٥٠٥/٣

ووردت في كتابات الجبرتي[١].وكلمة الزَّكِيبَة معروفة إلى اليوم ، وهي تدل على وعاء من خَيْشٍ للحُبُوب أكبر من الجُوَال ، ويتميز منه بخطين أحمرَيْن عادة.

٣- الشَّوْنَةُ

ورد في المعجم الوسيط : (الشَّوْنَةُ :مَخْزِنُ الغَلَّةِ ، مِصْرِيَّةٌ ، جمع شُوَنٌ. وسَفِينَةٌ حَرْبِيَّةٌ قديمةٌ. جمع شَوانٍ. مِصْرِيَّةٌ عن التاج).[٢]

هذه الكلمة قديمة في اللهجة المصرية ، فهي لفظة قبطية الأصل.[٣] وأول معجميٍّ رصدها فيها – فيما أعلم – الفيروزآبادي ، إذ قال : (الشَّوْنَةُ: ..... مَخْزِنُ الغَلَّةِ ، مِصْرِيَّةٌ).[٤] وذكرها ابنُ أبي السرور في لغة أهل مصر[٥] ، وأوردها الزَّبيدي[٦] ، وبُطرس البُستَاني.[٧]

وقد استعمل ابن ممّاتي (ت ٦٠٦ ه) هذه الكلمة في كتابه عن مصر.[٨] وهي معروفة إلى اليوم ، وتنطق بضم الشين (الشُّونَة).[٩]

---

(١) تاريخ الجبرتي ٤٦٠/٣
(٢) المعجم الوسيط (شون) ٥٢١/٢
(٣) انظر : أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة سامح مقار ١٤٩ ، والحضارة المصرية في العصر القبطي الأول ٢٤
(٤) القاموس المحيط (شون) ٢٣٧/٤
(٥) انظر : القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب (شون) ١٥٥
(٦) تاج العروس (شون) ٢٩٨/٣٥
(٧) انظر : محيط المحيط (شون) ٤٩٠
(٨) انظر : قوانين الدواوين ٢٤٨ ، والنجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ٣٢/١٥، وصبح الأعشى١٥٩/٢ ، ٣٦٦/٣ ، ٣٣/٤
(٩) محيط المحيط (شون) ٤٩٠ ، وتكملة المعاجم العربية لرَينَهارْت دُوزِي (شون) ٣٩٠/٦

الفصل الثالث

الألفاظ الدالة على الطعام وما يتصل به

١- البَغِيتُ

ورد في المعجم الوسيط : (البَغِيثُ: رديءُ البُرِّ. والعامة في مصر تسميه : البَغِيت ، على عادتهم من جعل الثاء تاءً).(١)

يلاحظ في عبارة المعجم الوسيط بشأن كلمة " البَغِيث "هذه أمران :

- **الأمر الأول** : استعمال هذه الكلمة في العامية المصرية بهذا المعنى ، وهو معناها المعروف في معاجمنا القديمة. يقول صاحب القاموس : (البَغِيثُ : الحِنْطَةُ والطَّعَامُ يُغَشُّ بِالشَّعِيرِ).(٢)
- **والأمر الآخر** : التطور الصوتي الذي أصابها في العامية المصرية ؛ اتباعاً لعادة أو سمة لغوية معروفة فيها الآن ، وهي إبدال الثاء تاءً.

وهذه العادة اللغوية ليست حديثة في العامية المصرية ؛ فقد لاحظ ابن أبي السرور (ت١٠٨٧ ه) ذلك فيها في القرن الحادي عشر الهجري ، حيث ذكر أن أهل مصر : (يقولون : بَعْتَرَ . وهو صحيح لغوياً ، لكن بالثاء المثلَّثَة، يقال :بَعْثَرَ الشيء إذا فَرَّقَه).(٣)

وهناك ما يدل على أن هذه العادة اللغوية قديمة جداً في بعض اللهجات العربية ، قال السيرافي (ت ٣٦٨ ه) في باب البدل : (وكما أَبدلت خَيْبَر

---

(١) المعجم الوسيط (بغث) ٦٦/١

(٢) القاموس المحيط (بغث) ١٦١/١ ، وانظر : التاج (بغث) ١٧٤/٥

(٣) القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ٥٨

والنَّضِيرُ من الثاء تاءً في كثير من الحروف ، كقولهم في الثُّوم : تُوم ، وفي المَبْعُوث : مَبْعُوت ، وفي الخَبِيث : خَبِيت).[١]

وقد سوَّغ هذا الإبدال تقارب الثاء والتاء في المخرج ، فالثاء مما بين الأسنان ، والتاء أسنانية ، وكلاهما مهموس.[٢]

٢- المَفْرُوكَةُ

ورد في المعجم الوسيط : (المَفْرُوكَةُ : طعامٌ لأهل الرِّيف بمصرَ ، يُتخذ من فَطِير الذُّرَة ، يُفْرَكُ ويُغَطَّى باللَّبَن والزُّبْدِ. مولَّد).[٣]

تخلو المعجمات القديمة من هذه الكلمة ؛ لأنها مولَّدة ، كما أشار المعجم الوسيط . وتاج العروس هو أول معجم متأخر يذكرها فيما طالعت ، قال الزَّبيدي : (الفَرِيكُ أَيضًا : طَعامٌ يُفْرَكُ ويُلَتُّ بسَمْنٍ وغَيرِه ، وهي المَفْرُوكَةُ).[٤]

ومع أن الزَّبيدي لم يشر هنا إلى اللهجة التي تُعرف فيها " المَفْرُوكَة " بهذا الاسم ، إلا أنه يرجَّح أن تكون هي اللهجة المصرية ؛ لأنه عاش في مصر مدة طويلة ، وألف معجمه هذا بين ظَهْرَانِي أهلها ، ولا يمنع هذا وجود هذا الاسم في غير اللهجة المصرية أيضاً.

---

(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ١٩٦/٢

(٢) علم اللغة د. السعران ١٢٩ ، ١٤٤

(٣) المعجم الوسيط (فرك) ٧١١/٢

(٤) تاج العروس (فرك) ٢٩٦/٢٧

ونجد كلمة" المَفْرُوكَة" هذه عند تيمور في معجم ألفاظ العامية المصرية[١] ،كما أثبتها المعجم الوجيز وغيره بما في المعجم الوسيط [٢] ، ووردت أيضاً في تكملة المعاجم العربية [٣] ، وموسوعة التراث الشعبي العربي.[٤] وسمعتها من بعض أهالي الريف بمحافظة الشَّرْقِيَّة ، وذكروا مكوناتها السابقة مع إضافة بعض المكَسَّرات إليها.

وواضح أنها سميت بهذا ؛ لأنها تُفْرَكُ باليد.

٣- كِشْك أَلْمَاس

ورد في المعجم الوسيط : (الهِلْيَوْنُ :جِنْسُ نباتٍ من الفصيلة الزَّنْبَقِيَّة، فيه نوعٌ زراعيٌّ مشهور يؤكل ، وتسميه العامة : كِشْك أَلْمَاس ، في مصر).[٥]

وذكر المعجم الوجيز أيضاً هذه التسمية المصرية.[٦] ويقال : (كِشْك أَلْمَاظ)[٧]. بإبدال السين ظاءً.

---

(١) انظر : معجم تيمور الكبير (فرك) ٥٢/٥

(٢) انظر : المعجم الوجيز (فرك) ٤٧٠ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (فرك) ١٧٠١/٣ ، كلمة رقم : ٣٧٤٩

(٣) تكملة المعاجم العربية (فرك) ٦٠/٨

(٤) انظر موسوعة التراث الشعبي العربي (المفروكة) ٤٧٨/٦

(٥) المعجم الوسيط (الهليون) ١٠٣٣/٢

(٦) المعجم الوجيز (الهليون) ٦٥٢

(٧) ما هو نبات الهليون وهل له اسم متداول آخر ؟ http://assamir.com

وقد جاء اسم " كِشْك أَلماس " مرادفاً لـــ " الهِلْيَوْن "في معجم الألفاظ الزراعية ، دون تخصيصه بلهجة معينة ، قال الأمير الشهابي:(هِلْيَوْن... " كِشْك أَلماس " هو النوع الزراعي الذي يؤكل).[١]

٤- المِشُّ

ورد في المعجم الوسيط : (المِشُّ : جُبْنٌ يعتَّق في اللَّبَن والمِلْح ، ثم يُترك في الجَرَّة دَهْراً حتى يَصلحَ فيصير إِدَامَاً . مِصْرِيةٌ).[٢]

كلمة " المِشّ " هذه قديمة في اللهجة المصرية ، ومما يشير إلى هذا ورودها في كتاب " هَزِّ القُحُوف " للمؤلف المصري يوسف بن محمد الشِّرْبِيني (توفي بعد سنة ١٠٩٨ه) [٣] ، وهو يتحدث عن طعام أهل الرِّيف بمصر ، وذكر من صفاته أنه شديد الملوحة ، وأنه يترك زمناً طويلاً حتى يؤكل. [٤]

وأثبت تيمور هذه الكلمة في معجم ألفاظ العامية المصرية.[٥] ونص على أنها كلمة مصرية معجمُ اللغة العربية المعاصرة.[٦]وذكرها دُوزِي في تكملته دون ربطها بلهجة معينة.[٧] ولم ترد في المعجمات القديمة.

---

(١) معجم الألفاظ الزراعية (هليون) ٦٠
(٢) المعجم الوسيط (مش) ٩٠٦/٢
(٣) الأعلام ٢٥٢/٨
(٤) انظر : هز القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف ٢٧٦
(٥) معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (مش) ٣٦٣/٥
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (مش) ٢١٠١/٣ ، كلمة رقم : ٤٨٣٣
(٧) تكملة المعاجم العربية (مش) ٦٧/١٠

هذا عن تاريخ الكلمة ، ومدى عناية المعاجم الحديثة بها. أما تعريفها فإنه يتفاوت في الدقة وعدمها بين هذه المعجمات ، فالمعجم الوسيط يعرف "المِشّ" بأنه (جُبْنٌ يُعَتَّق في اللَّبَن والمِلْح) كما مر ، ومثله في معجم اللغة العربية المعاصرة.(١)

وفي هذا شيء من التجوُّز ، فالمعروف حالياً في اللهجة المصرية أن "المِشّ" هو السائل الغليظ المكوَّن من اللَّبَن والمِلْح المتروك مدة طويلة في الجَرَّة ، معه الجُبْن أو لَا.

ولهذا يُعدُّ تعريف المعجم الوجيز أدق ؛ فقد جاء فيه : (المِشُّ : اللَّبَنُ المخِيض ، يُمَلَّحُ ويُؤتَدَمُ به ، وقد يُخْلَطُ بالجُبْنِ ويُتْرَكُ زمَناً في الجَرَّة ؛ لِيَغْلُظَ قَوَامُه وتزيدَ مُلُوحَتُه).(٢)

ولهذا يقيد الجُبْن بالمِشّ ، فيقال في العامية المصرية : (جِبْنَة بِمِشّ)، (هَات خَرْطِة جِبْنَة مِنَ بَلَّاصِي المِشّ).

---

(١) انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة (مش) ٢١٠١/٣ ، كلمة رقم : ٤٨٣٣

(٢) المعجم الوجيز (مش) ٥٨٢ وقد تحدث الشربيني عن اشتقاق كلمة " المِشّ " فرأى أنه (مشتق من المَشَش ، وهو داءٌ يعتري الخيلَ والحميرَ..... أو أنه مشتق من المَشي ؛ لأنه إذا صُبَّ على الأرض صار يمشي عليها ، أي يسيح فيها). هز القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف ٢٧٧ وهذا الكلام غير مقبول من الناحية الاشتقاقية ، ولا علاقة له بمعنى المِشّ، كما يقول الأستاذ طاهر أبو فاشا في دراسته التحليلية للكتاب. (هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف عرض وتحليل بقلم طاهر أبو فاشا ١٠٩-١١٠). ولكن ما ذكره الشربيني يدل من ناحية أخرى على معنى " المِشّ " عندهم ، وهو السائل الغليظ في البلاص، وليس الجُبْن ، وهو نفس المعنى في زماننا ، ويؤكد هذا ما ذكرته تعليقاً على تعريف "المِشّ " في المعجم الوسيط ومعجم اللغة العربية المعاصرة.

ويبدو أن " المِشّ " قد سُمي بهذا لِلِينِه وعدم يُبْسِه ، وهو اشتقاق صحيح ، يتفق مع الأصل الدلالي للمادة ؛ يقول ابن فارس : (الميم والشين أصلٌ صحيح يدل على لِينٍ في الشيء وسهولةٍ ولُطْفٍ . منه المُشَاش ، وهي العِظَام اللَّيِّنَة).[١] وهذا يقوِّي أن " المِشّ " هو السائل الغليظ حول الجُبْن ، وليس الجُبن نفسه. وعلى كلٍّ يمكن تسمية الجُبْن مِشّاً لمخالطته المِشّ.

٥- النَّيُّ

ورد في المعجم الوسيط :(النَّيُّ: الشَّحْمُ. والنِّيءُ ، بلغة أهل مصر).[٢]

النِّيءُ : كل شيءٍ من شأنه أن يُعالجَ بطَبْخٍ أو شَيٍّ فلم ينضج ، ويقال في اللهجة المصرية : النَّيُّ ، بإبدال الهمزة ياءً وإدغامها في الياء.[٣] ونجد هذه اللهجة المصرية أيضاً في المعجم الوجيز ، ومعجم الألفاظ العامية للدكتور عبدالمنعم عبدالعال.[٤]

ويعد تسهيل الهمزة بصفة عامة أمراً شائعاً في اللهجة المصرية الحديثة.

---

(١) مقاييس اللغة (مش) ٢٧١/٥

(٢) المعجم الوسيط (نوى) ١٠٠٤/٢

(٣) شرح المعجم الوسيط هذه المسألة اللغوية في (ناء) ١٠٠٤/٢ ، وانظر : معجم الألفاظ العامية د. عبدالمنعم عبدالعال (النيي) ٥٥٠

(٤) المعجم الوجيز (نوى) ٦٤١ ، ومعجم الألفاظ العامية (النيي) ٥٥٠

الفصل الرابع : الألفاظ الدالة على الفاكهة

١- البُرْقُوق

ورد في المعجم الوسيط : (الكُمَّثْرَى : شجرٌ مثمرٌ من الفصيلة الوَرْدِيَّة ، أصنافُه كثيرةٌ ، ويُسْمَّى الإنْجاص في الشام ، وهي من إجَّاص ، والإجَّاص في اللغة : ما يسمى البُرْقُوق في مصر ، أي غير الكُمَّثْرَى).[١]

" البُرْقُوق " لفظ مولَّد.[٢] وهو اسم "الإجَّاص" في مصر ، وقد أشار إلى هذا في وقت متقدم الأنطاكي (ت ١٠٠٨ ه) في قوله : (بُرْقُوق : صِغار الإجَّاص بمصر).[٣].

وأشار إليه بعض المحدثين أيضاً ، كالشهابي في قوله : (الإجَّاص في اللغة هو بالفرنسية **prunier** أي ما يسمى البُرْقُوق في مصر).[٤] وقال في موضع آخر : (ثمرة الإجَّاص ، وتسمى .... بُرْقُوقة في مصر).[٥]

وتفتح العامة في مصر الآن الباء ، فتقول : " البَرْقُوق ".

٢- البَرْشُومي (التين البَرْشُومي)

ورد في المعجم الوسيط :(التِّينُ: شجرٌ من الفصيلة التُوتِيَّة. وثَمَرُ ذلك الشَّجر ، ويُعرف في مصرَ بالتِّين البَرْشوميّ).[٦]

---

(١) المعجم الوسيط (كمثر) ٨٢٩/٢
(٢) القاموس المحيط (برق) ٢٠٦/٣، وتاج العروس (برق) ٧١/٢٥
(٣) تذكرة داود الأنطاكي ٧٣/١
(٤) معجم الألفاظ الزراعية ٥٢٥
(٥) انظر : معجم الألفاظ الزراعية (كمثرى) ٥٢٥ و(إجاص) ٥٣٩
(٦) المعجم الوسيط (تين) ٩٥/١

فما يقال له : " تِينٌ" ، يُعرف في مصرَ بـ"التِّين البَرْشُوميّ " ، وقد أشار إلى هذا بعض المحدثين أيضاً.(١) وهذه التسمية (نسبة لبُرْشُوم ، بلد بمصر).(٢) تلك القرية التي اشتهرت بزراعة التِّين في مصر ؛ فنسب إليها. وتَتْبَعُ " برشوم الصُّغْرى " و " برشوم الكُبْرى " حالياً مركز " طُوخ " بمحافظة القَلْيُوبِيَّة.

ويبدو أن هذه التسمية قديمة في اللهجة المصرية ؛ على ما نفهم من هذه الإشارة المهمة في قول صاحب التاج : (ومما يُستدرك عليه : بُرْشُوم ، بالضم والعامَّةُ تفتح : قريةٌ بمصرَ يُجْلَبُ منها التِّينُ الجَيِّد).(٣)

وكثيراً ما يكتفي الناس الآن في مصر بكلمة " تِين " ، دون تقييد بـ " البَرْشوميّ ". ولا يُقَيَّد عادة إلا " التين الشَّوْكِيِّ " ؛ تمييزاً له من غيره ، وقد وصف بالشَّوْكِيِّ لثماره ذات الشَّوْك.(٤)

٣- البِطِّيخ

ورد في المعجم الوسيط : (الحَبْحَبُ:.....نبات عُشْبِيٌّ من الفصيلة القَرْعِيَّة ، ويُعرف في مصر بالبِطِّيخ).(٥)

وذلك ما ذكره بعض المحدثين أيضاً.(٦) ولفظ " البِطِّيخ " هذا قديم في اللهجة المصرية ، وهو الاسم المعروف فيها ، كما تشير الدلائل ؛ إذ لا نجد

---

(١) انظر : معجم تيمور الكبير (برشومي) ١٤٩/٢ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٢٧٧
(٢) معجم تيمور الكبير (برشومي) ١٤٩/٢
(٣) تاج العروس (تين) ٢٧٧/٣١
(٤) انظر : المعجم الكبير (تين) ٢٨٧/٣
(٥) المعجم الوسيط (حبحب) ١٥٧/١
(٦) انظر : معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٤٨٨ ، والمعجم الوجيز (حبحب) ١٣١

غيره فيما ذكر ابن ممَّاتى (ت ٦٠٦ه) ، وعبداللطيف البغدادي (ت ٦٢٩ هـ) ، والقَلْقَشَنْدِي (ت ٨٢١ ه) ، والمقريزي (ت٨٤٥ ه) من زُروع مصر وفواكهها.[١]

كما لم يستعمل ابن نُباتة المصري (ت ٧٦٨ه) في ديوانه إلا هذا اللفظ ، وقد ورد فيه أربع مرات : ثلاثٌ في قافية [٢] ، وواحدةٌ في حشو بيت.[٣]

وورد كذلك لفظ " البِطِّيخ " دون غيره كثيراً فيما كتب ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ه) عن تاريخ مصر [٤] ، وذكر ذات مرة أن (عبد الله بن طاهِر[٥]... هو الذي زَرَع بمصر البِطِّيخ العَبْدَلِىّ ، وإليه يُنْسَب بالعَبْدَلِىّ).[٦]

---

(١) انظر : قوانين الدواوين ٢٧٥، والإفادة والاعتبار للبغدادي ١٦ ، وصبح الأعشى ٣١٢/٣، وخطط المقريزي ١٠٢/١

(٢) قال : وَلَقَدْ وَثِقتُ بجُودِهِ مُتَبَصِراً مِنْ قَبْلِ شَمِّ رَوَائِحِ البِطِّيخِ (ديوان ابن نُباتة المصري ١٢٣)

وفي مقطوعة ثانية : قالَ الرَّجا إنْ كُنْتَ عنْ إحْسَانِه أَعْمَى فَشُمَّ رَوَائحَ البِطِّيخِ (ديوان ابن نُباتة المصري ١٢٣)

وفي مقطوعة ثالثة : أصبحتُ من هُجْرَانِكم وبَلَادَتِي أَعْمى يَشُمُّ روائحَ البِطِّيخِ (ديوان ابن نُباتة المصري ١٢٤)

(٣) عَادُوا ببِطِّيخٍ وقَرْعٍ لَهْم وعُدت لا هَذا وَلا هَذا (ديوان ابن نُباتة المصري : ١٧٧).

(٤) انظر: النجوم الزاهرة ٦٨/٢، ٢٠١ ، ٢١٨ ، ١٩٤/٤ ، ١٦٧/٦ ، ٦٦/١١ ، ١٣٠/١٤، ٩٨/١٦

(٥) هو الأمير عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب ، قلَّده المأمون مصر وإفريقية ، ثم خراسان ، كان شجاعاً مطاعاً سائساً مهيباً جواداً كريماً ، مات بالخانوق سنة ٢٣٠ ه وله ٤٨ سنة. انظر : سير أعلام النبلاء للذهبي ٦٨٤/١٠-٦٨٥ ، وشذرات الذهب ٦٨/٢

(٦) النجوم الزاهرة ٢٠١/٢ . وانظر هذا النص أيضاً في تاج العروس (عبقل) ٤١٧/٢٩

وأفاد الفقيه المصري ابن عُمر البجيرمي (ت ١٢٢١ه) في سياق إحدى المسائل الفقهية أن البِطِّيخ في الديار المصرية والشامية يقال للأخضر، وليس للأصفر. (١)

كل ذلك يفيد أن لفظ " البِطِّيخ " قديم في اللهجة المصرية ، وأنه هو المستعمل فيها.

وخالف الأستاذ أحمد تيمور في طَرَف من هذا ، حين ذكر أن (الحَبْحَب يطلق في الصَّعِيد على البِطِّيخ)!(٢) وهذا خلاف الواقع اللغوي الحالي في الصَّعِيد ، فالمعروف فيه وفي مصر بصفة عامة كلمة " البِطِّيخ " ، وتقال بفتح الباء ، وهو تطور قديم.(٣)

وكلمة " البِطِّيخ " عربية قديمة ، وقد حُرِّف عنها الاسم الفرنسي pasteque. (٤)

٤- البَنْزَهِير

ورد في المعجم الوسيط :(بَنْزَهِير: يطلق في مصرَ على اللَّيْمُون الحامِض .كلمةٌ فارسية الأصل ، معناها: المضادُّ للسم).(٥)

---

(١) انظر : حاشية البجيرمي على منهاج الطلاب ٣٢٩/٤

(٢) معجم تيمور الكبير (حبحب) ٧٤/٣

(٣) فقد ذكر ابن السكيت أن (العامة تقول : بَطِّيخ). إصلاح المنطق ١٧٥ ، وعنه في المصباح المنير (بطخ) ١٥/١

(٤) انظر : معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٤٨٨

(٥) المعجم الوسيط (بنزهير) ٧٣/١

وذكرت بعض المعاجم الحديثة أيضاً هذه اللهجة المصرية كالوجيز ، وعبارته :(بَنْزَهِير: يطلق في مصر على اللَّيْمُون الحامِض).[١] والمعجم الكبير ، ولفظه : (بَنْزَهِير .....يطلق في مصر على نوع من اللَّيْمُون الحامِض).[٢]

وذلك خلاف ما عليه الواقع اللغوي حالياً في اللهجة المصرية ؛ إذ يطلق "البَنْزَهِير" فيها على اللَّيْمُون الصغير. وهذا ما سجله الأستاذ أحمد أمين في قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، فقد ذكر أن (اللَّيْمُون الصغير يسمى : بَنْزَهِير).[٣] ونُقِل ذلك عنه في موسوعة التراث الشعبي العربي.[٤]

وإذا لاحظنا أن اللَّيْمُون الصغير يكون أكثر حُمُوضة من الكبير ، فإنه يجوز أن يقال : بَنْزَهِير للَّيْمُون الحامض. ولا ضَير في عبارة الوسيط وغيره إذاً .

وهذا اللفظ أصله في الفارسية : (بادزَهر) ، وهو حجرٌ كريمٌ لونه أخضر في الغالب ، من أشهر خواصه : أنه مضادٌّ للسُّموم شُرْباً ووَضْعاً على الجُرْح ، وهو مكون من مقطعين : (باد : حماية + زَهر: سُمّ).[٥]

---

(١) المعجم الوجيز (بنزهير) ٦٣

(٢) المعجم الكبير (بنزهير) ٥٨٤/١

(٣) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية (الليمون الصغير) ٣٣٢

(٤) انظر : موسوعة التراث الشعبي العربي (الليمون الصغير) ٤٠٥/٦

(٥) انظر : معجم المعربات الفارسية د. محمد التونجي (بادزهر) ١٩ ، وانظر كذلك : الألفاظ الفارسية المعربة ١٤-١٥، وقاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية (الليمون الصغير) ٣٣٢ ، وموسوعة التراث الشعبي العربي (الليمون الصغير) ٤٠٥/٦-٤٠٦

فأُطلق " البَنْزَهِير "في اللهجة المصرية على نوع من اللَّيْمُون ؛ لأن اللَّيْمُون مضاد للسُّمُوم ، فهو (ثمرة مفيدة غنية بفيتامينات حرف " س " ، كما دل عليها التحليل الحديث)[١] ، وهي فيتامينات مضادة للبكتيريا والسُّمُوم.

وهذه الكلمة مولَّدة ، يقول الشهاب الخفاجي : (بازْهَر : معرَّب بادِزَهر ، وهي مولَّدةٌ ، وهو معروف).[٢] إذاً هذه الكلمة دخلت اللغة العربية بعد عصور الفصاحة ؛ وهذا يفسر لنا خلو المعاجم القديمة منها ، وعدم ورودها أيضاً في كتب المعرَّبات ،كمعرَّب الجواليقي.

٥- الجَوَافَة

ورد في المعجم الوسيط : (الجُوَافَة :..... ضربٌ من الفاكهة من الفَصِيلة الآسيَّةِ يُشبِهُ الكمَّثْرَى ، دخلت مصر حديثاً من أمريكة. دخيل . وتفتح العامة جيمها).[٣]

يقصد بالعامة هنا عامة أهل مصر ؛ لوجود كلمة " مصر " في النص ، فهذا الإبدال يلاحظ على لسانهم حالياً. وفي بعض المعاجم الأُخَرَ أيضاً أن (العامة تفتح جيمها). [٤] وهذا التماثل الحركي يحقق السهولة والخفة في النطق ، كما هو معروف.

---

(١) قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية (الليمون الصغير) ٣٣٢

(٢) شفاء الغليل (بازهر) ٩٠

(٣) المعجم الوسيط (جوف) ١٥٣/١

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (جوافة) ٤١٥/١ ، كلمة رقم : ١٢٥٨

ولم يشر المعجم الوسيط هنا إلى اللغة التي دخلت منها كلمة "الجُوَافَة" اللغةَ العربية ، وصرِّح الأمير الشهابي بأنها (من لغة قبائل أمريكية قديمة).[١] وقال : هي (جِنْسُ شَجَرٍ وجنبة مثمرة من الفصيلة الآسيَّةِ ، مهدها الأصلي في أمريكة ؛ ولذلك ليس لها اسم عربي).[٢]

٦- السُّباطَةُ

ورد في المعجم الوسيط : (السُّباطَةُ : .... عُرجُون النَّخْل يكون فيه ثمرُه .مصريةٌ قديمةٌ، عربيَّتُها الكِباسَةُ)[٣]

هذه اللغة المصرية القديمة التي ترجع إليها كلمة "سُبَاطة " ، هي القبطية ، وأصلها : سباتي.[٤]

وهي كلمة معروفة في اللهجة المصرية الحديثة بهذا المعنى ، يقال فيها : " سُبَاطة بَلَح " و" سُبَاطة مُوز" أيضاً. وقد ذكر تيمور هذه الكلمة في معجم العامية المصرية [٥] ، وذكرها غيره أيضاً ، ولكن بلا إشارة إلى أنها لهجة مصرية.[٦]

---

(١) معجم الألفاظ الزراعية ٣١٤

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ٣١٤

(٣) المعجم الوسيط (سبط) ٤٢٩/١

(٤) قاموس الكلمات العامية المصرية ذات الأصل القبطي
https://www.orsozox.com/forums/showthread.php

(٥) انظر : معجم تيمور الكبير (سبط) ٧٧/٤

(٦) انظر : المعجم الوجيز (سبط) ٣٠١ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (سبط) ١٠٢٦/٢ كلمة رقم : ٢٤٢٥

ومعاني " السُّباطَةُ " في المعاجم العربية القديمة هي: الكُنَاسَة ، والموضع الذي ترمى فيه الكُنَاسَة ، والتراب ، وما سَقَطَ من الشَّعر إذ سُرِّحَ.(١)

فليس من بينها المعنى المتقدم في اللهجة المصرية ، ونجد تفسير ذلك فيما سبق ، وهو اختلاف أصل الكلمتين ، فهذه عربية ، وتلك قبطية أصلها "سباتي " ، وتطورت صوتياً إلى "سُبَاطة " ؛ فوافق لفظها اللفظ العربي ، وورد المعنى ذو الأصل المصري القديم مع المعاني العربية في بعض المعاجم الحديثة كالوسيط ، وغيره ، وخلت منه المعاجم القديمة.

٧- الشَّمَّام

ورد في المعجم الوسيط : (القاوُون : نباتٌ عُشْبِيٌّ حَوْلِيٌّ من الفصيلة القرعية يُزْرَعُ لثماره ، وثمرتُهُ صفراءُ حُلْوةٌ طيبةُ الرائحة ، وتُطلقُ أحياناً على ما يُسمَّى الشَّمَّامَ في مصر ، والبِطِّيخَ الأصفر في الشام).(٢)

القاوُون كلمة تركية الأصل.(٣) وذكر بعض المحدثين أيضاً أنه" الشَّمَّامُ " في مصر.(٤)

وقد سمي بهذا ؛ لأنه طيب الرائحة ، أو قوي الرائحة ، كما يقال في تعريفه.(٥).ومعنى الشَّمَّامَات في اللغة : كل ما يُشَمُّ من الروائح الطيِّبة.(٦)

---

(١) انظر : اللسان (سبط) ٢٣٦/٣

(٢) المعجم الوسيط (قون) ٧٩٨/٢

(٣) انظر : معجم الألفاظ الزراعية ٤٢٠

(٤)انظر : معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٤٢٠ ، والمعجم الوجيز (قون) ٥٢٢

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة (شمم) ١٢٣٨/٢ ، كلمة رقم : ٣٨٩٥

(٦) انظر : لسان العرب (شمم) ٤٧٦/٢ ، وموسوعة التراث الشعبي العربي (الشمام) ٢٣٥/٦

٨- القَرَاصْيا

ورد في المعجم الوسيط : (القَرَاصْيَا: شجر مثمِرٌ من الفصيلة الوَرْدِيَّة، وتطلق في مصر على البُرْقُوق المجَفَّف).[١]

" القَرَاصْيَا" كلمة يونانية الأصل.[٢] وهي كلمة قديمة في اللهجة المصرية ، فقد نص عليها ابن ممَّاتى[٣] ، والبغدادي فيما تختص به مصر من النبات [٤] وقد أوردتها بعض المعاجم الحديثة ، ونصت أيضاً على أنها تطلق في مصر على البُرْقُوق المجَفَّف.[٥]

وهي كلمة شائعة في المصرية المعاصرة ، وتنطق : " أَرَاصْيَا ".

وتستعمل " القَرَاصْيَا"في الحلوى والمشروبات ، وهي من أنواع يامِيش رمضان.

٩- اليُوسُفِي

ورد في المعجم الوسيط : (اليُوسُفِي، في لغة أهل مصر : شجرٌ مثمر من الفصيلة السّذابيَّة. سُمِّي بهذا الاسم نسبة إلى يُوسف أفندي ، وهو أَرمنيّ الأصل أرسله محمد على الكبير[٦] إلى فرنسا لتعلُّم الزراعة ،

---

(١) المعجم الوسيط (قرص) ٢/٧٥٤

(٢) غرائب اللغة العربية ٢٦٤ ، ومعجم الألفاظ الزراعية للشهابي ١٣٥

(٣) قوانين الدواوين ٢٧٥

(٤) الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ١٧

(٥) معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٥٣٩ ، والمعجم الوجيز (قرص) ٤٩٧

(٦) محمد علي باشا بن إبراهيم أغا ، المعروف بمحمد علي الكبير ، ولد سنة ١١٨٤هـ / ١٧٧٠م ، ألباني الأصل ، ولي مصر ما بين عامي : ١٨٠٥- ١٨٤٨م ، أرسل البعثات لتلقي العلم في أوروبا ، مات ودُفن القاهرة سنة ١٢٦٥ه/ ١٨٤٩م . انظر : الأعلام ٦/٢٩٨-٢٩٩

فلما عاد جَلَب معه من إيطاليا إلى مصرَ مقداراً من غِراس هذا الشجر فنُسِبَ إليه).[١]

وذكر المعجم الوجيز أيضاً أن هذه الفاكهة تُسمَّى بـ "اليُوسُفِي " في اللهجة المصرية.[٢] ووضَّح سبب هذه التسمية الشهابي ، ومعجمُ اللغة العربية المعاصرة على ما مرَّ بنا في المعجم الوسيط.[٣] وبذلك تكون هذه الكلمة منحوتة من كلمتين ، وهذا للاختصار والخفة في النطق. ونطقها الشائع في مصر حالياً : " أُسْتَفَنْدِي ".

(١) المعجم الوسيط (اليوسفي) ١١٠٨/٢

(٢) المعجم الوجيز (اليوسفي) ٦٨٦

(٣) انظر : معجم الألفاظ الزراعية ٤٠٩ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (يوسف) ٢٥٢١/٣ ، كلمة رقم : ٥٧٦٩

الفصل الخامس

الألفاظ الدالة على الملابس وما يتصل بها

١- الشَّال

ورد في المعجم الوسيط : (الطَّالِسَانُ: ضربٌ من الأوْشِحَة يُلْبَسُ على الكَتِف ، أو يُحِيطُ بالبَدن ، خَالٍ عن التفصيل والخِيَاطَةِ. أو هو ما يُعرف في العاميّة المصرية بالشَّال . فارسي معرَّب : تالِسَان أو تالِشَان).[١]

"الشَّال" كلمة فارسية الأصل[٢] ، تسربت إلى عدة لغات[٣] ، ومنها العربية ، ولكن فيما بعد فترة الاحتجاج ؛ إذ لا أثر لها في معاجمنا القديمة ، ولا عند الجواليقي أيضاً ؛ لأنها ليست من المعرَّب.

وقد قرَّب إلينا المعجم الوسيط معنى " الطَّالِسَان " ، بذكر اسمه في العامية المصرية ، وهو " الشَّال ". وهو ما قامت به بعض المعاجم الحديثة أيضاً.[٤]

ونجد تفسير "الطالِسَان"(أو الطَّيْلَسَان) بـ " الشَّال "في بعض المؤلفات المصرية السابقة على المعجم الوسيط ، كحاشية الدسوقي[٥] (ت ١٢٣٠هـ) ، وبلغة السالك للصاوي.[٦] (ت ١٢٤١هـ)

---

(١) المعجم الوسيط (طلس) ٥٢٨/٢

(٢) غرائب اللغة العربية ٢٣٥ ، وموسوعة التراث الشعبي العربي (شال) ٢١٠/٦-٢١١

(٣) موسوعة التراث الشعبي العربي (شال) ٢١٠/٦-٢١١

(٤) معجم تيمور الكبير (شال) ١٦١/٤ ، والمعجم الوجيز (طلس) ٣٩٣

(٥) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٤ /٢٤

(٦) انظر : عجائب الآثار ٤٦٤/١ ، ٤٨٢/٢ ، ٤٠٨/٣ ، ٤٤١/٣

كما استعمل الجبرتي هذا الاسم في تاريخه.(١) مما يشير إلى قدم هـذا الاسم في اللهجة المصرية ، وإن كنا لا نعلم بدايته فيها على وجه التحديد.

ولا يعرف هذا الاسم في مصر وحدها ، بل في غيرها أيضاً من بعض البلدان العربية الأُخَر ، فقد ذكر بعض المحدثين أن (الطَّيْلَسَان ..... يُعرف في مصر والشام بالشَّال).(٢)

وهذا الاسم نسبة إلى مدينة اشتهرت بصناعة " الشَّال " ، على ما يفهم من قول ابن بطوطة (ت ٧٧٩ه) : (مدينة الشاليات .... مدينة من حِسَـان المدن ، تصنع بها الثياب المنسوبة لها).(٣)

ويكون هذا "الشَّال" من الصوف أو القطن عادة ، ويستعمل في الريف المصري بغرض التدفئة (٤) والوقاية من الحر ، وقد يستعمل للزِّينَة.

٢- القُبْطِيَّة (الثِّيَاب القُبْطِيَّة)

ورد في المعجم الوسيط : (القُبْطِيَّةُ: ثِيَابٌ من كَتّانٍ بِيضٌ رِقاقٌ ، كانت تُنسج بمصر ،وهي منسوبةٌ إلى القِبْطِ، على غير قيـاس . جمـع: قَبَـاطِيّ وقُبَاطِيّ).(٥)

---

(١) بلغة السالك لأقرب المسالك لأحمد بن محمد الصاوي ٣ /٤٩٠

(٢) الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية د. رجب عبدالجواد إبراهيم ١٩٦

(٣) تحفة النظار (رحلة ابن بطوطة) ٥٨٣/٢ ، وانظر : معجم تيمور الكبير (شال) ١٦١/٤

(٤) انظر : موسوعة التراث الشعبي العربي (شال) ٢١٠/٦-٢١١

(٥) المعجم الوسيط (قبط) ٧٣٨/٢

عرَّف هنا المعجم الوسيط " الثياب القُبْطِيَّة "على غرار ما نجده في المعجمات القديمة تماماً.(١) ولكنه استعمل لفظ " كانت " في جملة (كانت تُنسج بمصر) ؛ لأن ذلك لم يعد موجوداً الآن ؛ ولذلك خلت من هذا المصطلح بعض المعاجم الحديثة التي عُنيت بالعربية المعاصرة ، كمعجم اللغة العربية المعاصرة.

وكلمة " القُبْطِيَّة " هذه قديمة في اللهجة المصرية – كما سيأتي – واللغةِ العربية أيضاً ، ومما يشير إلى هذا مجيئها في الأحاديث النبوية.(٢) وقال ابن الأثير في تفسيرها : (القُبْطِيَّةُ: الثوبُ من ثِياب مصرَ رقيقة بيضاء ، وكأنه منسوبٌ إلى القِبْطِ، وهم أهل مصر).(٣)

وأما أن هذا النسب على غير قياس كما أشار المعجم الوسيط ؛ فلأن القاف مكسورة في كلمة " القِبْط " ، ويستلزم هذا أن تكسر فيما ينسب إليها، لكنها ضُمت في الثِّياب ، وكُسِرت في الناس ؛ للتمييز بينهما.(٤)

---

(١) انظر : العين (قبط) ١٠٩/٥ ، وتهذيب اللغة (قبط) ٣٣/٩ ، والمقاييس(قبط) ٥١/٥ ، الصحاح (قبط) ٣/ ١١٥١ ، والنهاية لابن الأثير (قبط) ٦/٤ ، واللسان (قبط) ١٩١/٥ ، والمصباح المنير (قبط)٤٨٨/٢ ، والقاموس المحيط (قبط)٣٧٥/٢ ، وتاج العروس (قبط) ٥/٢٠ ، وانظر: ذلك أيضاً في بعض المعاجم الحديثة ، كمحيط المحيط (قبط) ٧١٢ ، والمعجم الوجيز (قبط) ٤٨٨

(٢) من ذلك حديث دِحْيَةَ بن خَلِيفَةَ الكَلْبِيِّ (أُتِيَ رسولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِقَبَاطِيَّ فَأَعْطَانِي منها قُبْطِيَّةً).سنن أبي داود ٤٦/٤ باب (٣٨) في لبْسِ القَبَاطِيِّ لِلنِّسَاء حديث رقم : ٤١١٦ . وحديث أسامةَ بن زيدٍ عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم (كَساه قُبْطِيَّةً). المعجم الكبير للطبراني ١٦٠/١ ، حديث رقم : ٣٧٦

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (قبط) ٦/٤

(٤) انظر : العين (قبط) ١٠٩/٥ ، وتهذيب اللغة (قبط) ٣٣/٩ ، والمحكم (قبط) ٢٩١/٦ ، والنهاية لابن الأثير (قبط) ٦/٤ ، واللسان (قبط) ١٩١/٥ ، والمصباح المنير (قبط)٤٨٨/٢، وتاج العروس (قبط) ٥/٢٠

٣- الكُسْتِبَان

ورد في المعجم الوسيط : (الكُشْتِبَان : قُمْعٌ يغطِّي طَرَفَ إصبع الخيَّاط؛ لِيَقِيَهُ وَخْزَ الإبَر. فارسيةُ الأصل. وفي مصر تنطق بالسين بدلا من الشين).[١]

الكُشْتِبَان: أداة من أدوات الخياطة ، وهي كلمة فارسية [٢]، أُبدلت فيها الشين سيناً في اللهجة المصرية. وقد ذكرها تيمور بالسِّين (الكُسْتِبَان) في عامية أهل مصر.[٣]كما وردت بالسين في معجم دُوزِي ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة دون إشارة إلى اللغة الأصلية المأخوذة عنها ، وما طرأ عليها في اللهجة المصرية[٤]، كما صنع معجمنا الوسيط. وهي لفظة مستعملة حالياً في اللهجة المصرية.

٤- المَلس

ورد في المعجم الوسيط :(المَلَسُ:.....ثوبٌ فِضْفَاضٌ من الحرير الأسودِ يَلْبَسُه نساءُ الرِّيف في مِصْرَ. مولَّد).[٥]

عدَّ تيمور هذه الكلمة في الألفاظ العامية المصرية [٦] ، وورد تعريفها في المعجم الوجيز بما في الوسيط تماماً [٧] ، كما وردت في موسوعة

---

(١) المعجم الوسيط (كستبان) ٨١٩/٢
(٢) انظر أيضاً : معجم المعرَّبات الفارسية د. محمد التونجي (كشتبان) ١٥٦
(٣) انظر : معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية (الكستبان) ٢٢٥/٥
(٤) انظر : تكملة المعاجم العربية (كستبان) ٨٠/٩ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (كستبان) ١٩٣٠/٤ ، كلمة رقم : ٤٣٣١
(٥) المعجم الوسيط (ملس) ٩٢٠/٢
(٦) معجم تيمور الكبير (ملس) ٣٩٠/٥
(٧) المعجم الوجيز (ملس) ٥٨٩

التراث الشعبي العربي ، وفيها : (مَلَسٌ : ..... هو أحد الثياب الخارجيّة للمرأة ، واسعٌ وطويل إلى القدمين ، وله أكمام طويلة ومستقيمة . ترتديه المرأة فوق ملابسها عند الخروج ، وخاصة في منطقتي : الشَّرْقِيَّة والجِيزَة بمصر ، ويكون من اللون الأسود. وقد قلَّ استخدام هذا النوع من الثياب في الوقت الحالي).[١] ويُعرف أيضاً في بعض نواحي الصعيد.

وبذلك يظهر وظيفة هذا الثوب وطبيعته ، فهو ثوب يُلبس عند خروج المرأة ، وقُماشه من حَرِير.

وعليه يكون قد سُمي بالمَلَس لنعومة مَلْمَسِه ، فالحَرِير ناعم. وهو ما يتفق مع المعنى اللغوي لتركيب "م ، ل ، س"؛ الذي (يدلُّ على تجرُّدٍ في شيءٍ ، وألا يَعْلَقَ به شيءٌ ..... يقال للرَّجُل الذي لا يَلصَق به ذَمٌّ : هو أملَسُ الجِلْد .....وأرض أَماليسُ : لا نباتَ فيها).[٢]و(مَلُسُ القُمَاشُ وغيره : لَانَ ونَعُمَ مَلْمَسُه وخَلَا مما يَسْتَمْسِكُ به ، عكس خَشُنَ).[٣]

ويرى تيمور أن المَلَس (لعله مَلَاسٌ وقصَروه ، أصله محرَّف عن بَلَاس).[٤]

وهذا بعيد ، فـ" البَلَاس " لفظ فارسي معرَّب [٥] (وهو ثوبٌ من الصوف يلبسه الدَّراويش).[٦] وقد عرفنا أن " المَلَس " ثوب من الحرير ،

---

(١) موسوعة التراث الشعبي العربي (ملس) ٤٦٦-٤٦٧
(٢) مقاييس اللغة (ملس) ٣٥٠/٥
(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (ملس) ٢١١٩/٣ ، كلمة رقم : ٤٨٩٦
(٤) معجم تيمور الكبير (ملس) ٣٩٠/٥
(٥) الجمهرة (بلس) ٣٤٠/١ ، والمعرَّب للجواليقي ٩٤ ، واللسان (بلس) ٢٤٤/١ وشفاء الغليل ٨٠ ، والألفاظ الفارسية المعرَّبة ٢٦ ، ومعجم المعرَّبات الفارسية د. التنوجي ٣٣
(٦) قاموس الفارسية د. عبدالنعيم محمد حسنين ١٣٧

وليس من الصوف ، كما مر. إذاً هذا اللفظ مولَّد ،كما ذهب المعجم الوسيط ؛ ولم يرد لذلك في المعجمات القديمة ، وهو اشتقاق عامّي عربي الأصل.

ويُعرف لفظ " المَلَس " حالياً في بعض مناطق الريف المصري ، ولكن ليس بكثرة ؛ لأنه قلَّ استخدام هذا النوع من الثياب في الآونة الأخيرة ، كما مر. وسمعته مؤخراً في الدراما المصرية الحديثة.

الفصل السادس

الألفاظ الدالة على البيع والشراء وما يتصل بهما

أولاً : الألفاظ الدالة على العملات النقدية

١- المِلِّيم

ورد في المعجم الوسيط : (المِلِّيم : عُمْلةٌ مصريةٌ تساوي جزءاً من ألفٍ من الجُنَيْه المصريّ. معرَّبٌ).(١)

" المِلِّيم " من الألفاظ العامية المصرية التي ذكرها تيمور.(٢)وقد ورد تعريفه في المعجم الوجيز بما في الوسيط تماماً.(٣) كما أثبته معجم اللغة العربية المعاصرة، وعرَّفه بأنه (عملةٌ نقديةٌ عربيةٌ مستعملة في تونس والسودان ، وكانت في مصر قديماً).(٤)

وليس هذا اللفظ معرَّباً ، كما ذكر المعجم الوسيط ! فهو لفظ أجنبي أُخذ من لغة حديثة ، فـ" المِلِّيم " مشتق من اللفظة الفرنسية«Millieme » وهي وحدة قياس عددية ، تعني : جزءاً من ألف ؛ لأن الجنيه به ألف مِلِّيم.

وأول استخدام للمِلِّيم كان في عام ١٨٨٥م ، تحت مسمي عُشْر القِرْش، وذلك بعد صدور قرار إيقاف إصدار البارة.(٥)

---

(١) المعجم الوسيط (المليم) ٩٢٢/٢

(٢) معجم تيمور الكبير (مليم) ٣٩٥/٥

(٣) المعجم الوجيز (المليم) ٥٩١

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (مليم)٢١٢٥/٣ ، كلمة رقم : ٤٩٠٤

(٥) البارة : عملة مصرية ، وهي قطعة صغيرة من الفضة المخلوطة بالنحاس ، وفي وقت الحملة الفرنسية على مصر كان كلُّ ٢٨ منها يساوي فرنكاً فرنسياً واحداً. انظر : وصف مصر ٣٠/٤

وكانت تسمية المِلِّيم بهذا في عام ١٩١٦م ، وأول مِلِّيم مصري تم سكه كان في عهد السلطان حسين كامل ، سنة (١٣٣٥ه/١٩١٧ م).[١] وهذه العملة غير مستعملة حالياً.

٢- النِّكْلَة

ورد في المعجم الوسيط : (النِّكْلَة : نقْدٌ مصريٌّ يساوي مِلِّيمين . دخيل).[٢]

رصد المعجم الوسيط هذه العملة النقدية التي كانت مستعملة في مصر، وذكر أن هذه الكلمة دخيلة. وهي كما تبين الدراسات مأخوذة من كلمة إنجليزية ، فعملة النِّكْلَة (Nickel) ظهرت في مصر بعد الاحتلال البريطاني للدولة المصرية، عام ١٨٨٢ ميلادية، وبدأ يتعامل بها المصريون . وسميت بهذا الاسم ؛ لأنها مأخوذة من عملة " النِّيكَل " البريطاني التي تساويها في القيمة.

والنِّيكَل البريطاني سُمِّي بهذا؛ لأنه مصنوع من مادة النِّيكَل كروم ، لكن النِّكْلَة المصرية كانت تصنع من الفضة.[٣]

* * *

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة (مليم)
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%8A%D9%85
(٢) المعجم الوسيط (نكل) ٩٩١/٢
(٣) النكلة والريال – قصص عملات مصرية انقرضت ولن تعود
http://shbabbek.com/show/110721

ثانياً : الألفاظ الدالة على المكاييل والموازين

١- الرّطْل

ورد في المعجم الوسيط : (الرّطْلُ: معيارٌ يُوزَنُ به ، أو يُكَالُ، يَخْتَلِفُ باختلافِ البلادِ ، و هو في مصرَ اثْنَتَا عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ، والأُوقِيَّةُ اثنا عَشَرَ دِرْهَماً).[١]

قلَّ استعمال كلمة " الرّطْل " حالياً في اللهجة المصرية ؛ نظراً لقِلَّة استخدام هذا المعيار في الموازين المصرية ، فلم يَعُدْ يُستعمل إلا في تقدير السمن البلدي، بعد أن كانت تُقدَّرُ به بعض الأنواع الأخرَ ، كاللحم ، وذلك من حوالي نصف قرن تقريباً ، أي في مطلع السبعينيات من القرن العشرين.

ومما يشير إلى ذيوع " الرّطْل "في الوزن المصري فيما قبل الفترة المشار إليها أيضاً ،ما ذكره القَلْقَشَنْدي (ت ٨٢١ ه) من أن الرّطْل هو الوزن المعتبر به في مصر.[٢] ووردت هذه الكلمة عند الجبرتي (ت١٢٤٠هـ)، وقال في تحديد مقدار " الرَّطْل " : هو اثْنَتَا عَشْرَةَ أُوقِيَّةً . [٣] وهو المقدار الذي ذكره المعجم الوسيط ، وهو ما نجده في معاجمنا القديمة[٤]، والكتب الخاصة بالمكاييل والموازين.[٥]

والرّطْل المصري بالوزن الحديث : ٤٤٩,٢٨ جرام.[٦]

---

(١) المعجم الوسيط (رطل) ٣٦٤/١
(٢) انظر : صبح الأعشى ٤٤٥/٣
(٣) عجائب الآثار ٥١٣/٢
(٤) المحكم (رطل) ١٤٥/٩ ، وتاج العروس (رطل) ٧٩/٢٩
(٥) النقود والمكاييل والموازين للمناوي ٣٦
(٦) المكاييل والموازين الشرعية د. علي جمعة ٣٠

٢- القَدَح

ورد في المعجم الوسيط : (المُدُّ: مِكْيَالٌ قديمٌ اختلف الفقهاء في تقديره بالكَيْل المصري ، فقدَّره الشافعيةُ بنصف قَدَحٍ ، وقدَّره المالكية بنحو ذلك).[١]

القَدَحُ : مِكْيَالٌ مصريٌّ ،كما في صبح الأعشى وغيره [٢]. وهو ثُمْنُ كَيْلَة مصرية ، فحجم القَدَح (٥، ١٦÷٨ =٦٢٥.، ٢) لتراً.[٣] وهذا اللفظ غير مستعمل الآن ؛ لعدم استعمال "القَدَح " في الموازين المصرية الحالية.

٣- الملْوَةُ

ورد في المعجم الوسيط :(المَلْوَةُ :... مِكْيَالٌ مِصريٌّ تُكالُ به الحُبوب، ومقداره رُبُعُ كَيْلَة أو ثلاثةُ كيلو جرامات ، أو نحو أُقَّتَيْن ونصف أُقَّة)[٤]

اهتم المعجم الوسيط بذكر هذا المِكْيَال المصري الذي لم يعد مستعملاً الآن ، وبيَّن مقداره بالموازين الحديثة ، وهو ما قام به المعجم الوجيز أيضاً.[٥] ويحسن هذا الفعل في المعجمات الحديثة ؛ حتى يظل القارئ على اتصال بالمادة المعجمية المقدمة ، ويكون المعجم لكل عصر ، وليس لعصر أو عصور مضت فقط.

ونجد هذه اللهجة المصرية في التاج للزَّبيدي ، إذ قال : (المَلْوَةُ: قَدَحَانِ، وهو نِصْفُ الرُّبُعِ. لُغَةٌ مِصْرِيَّة)[٦]

---

(١) المعجم الوسيط (مد) ٨٩٣/٢
(٢) صبح الأعشى ٤٤٥/٣ ، والمكاييل والموازين الشرعية د. علي جمعة ٣٦
(٣) المكاييل والموازين الشرعية د. علي جمعة ٣٦
(٤) المعجم الوسيط (ملو) ٩٢٣/٢
(٥) المعجم الوجيز (ملو) ٥٩١
(٦) تاج العروس (ملو) ٥٥٦/٣٩

ثالثاً : الألفاظ الدالة على مُزَاوِل البَيْع

وفيها لفظة واحدة ، وهي :

- **البَقَّالُ**

ورد في المعجم الوسيط : (البَدَّالُ: الذي ليس له مالٌ إلا بِقَدْرِ ما يَشْتَرِى به شيئاً ، فإذا باعه اشْتَرَى بَدَلاً منه. وبائعُ الأَطْعِمة المحْفُوظة والقطانيّ والسُّكَّر والصَّابُون ونحوها . محدثة . وهو ما تسميه العامة في مصر البَقَّال).[١]

ونصت بعض المعاجم الحديثة أيضاً على استعمال كلمة "البَقَّال " هذه في العامية المصرية. [٢] وهي كلمة قديمة في العامية العربية ؛ قال الأزهري (ت ٣٧٠ ه) : (العربُ تقول للذي يبَيعُ كلَّ شيءٍ من المَأْكُولَات بَدَّالٌ. قال أبو الهَيْثَمِ[٣] : والعامةُ تقول : بَقَّالٌ).[٤] والنص نفسه في اللسان.[٥]

وفي القاموس أيضاً: (البَدَّال: بَيَّاعُ المَأْكُولَات ، والعامةُ تقول :بقَّالٌ).[٦] (والبَقّالُ لبَيَّاعِ الأَطْعِمَةِ ، عاميةٌ ، والصحيح البَدَّالُ).[٧] وعنه في شفاء الغليل.[٨] كما ورد في التاج.[٩]

---

(١) المعجم الوسيط (بدل) ٤٥/١
(٢) المعجم الوجيز (بدل) ٤١
(٣) هو أبو الهَيْثَم الرازي اللغوي ، اشتهر بكنيته ، ، كان عالماً بالعربية ، عذب العبارة ، بارعاً حافظاً ورِعاً كثير الصلاة صاحب سنة ، تصدر للتدريس بالرّي في بلاد فارس ، من كتبه : الشامل في اللغة ، توفي سنة ٢٢٦ه في خلافة المعتصم بالله. انظر : نزهة الألباء ١١٨ ، وانباه الرواة ١٨٨/٤ (ترجمة رقم : ٩٦٤).
(٤) تهذيب اللغة (بدل) ٩٤/١٤
(٥) لسان العرب (بدل) ١٧٦/١
(٦) القاموس المحيط (بدل) ٣٢٣/٣
(٧) القاموس المحيط (بقل) ٣٢٦/٣
(٨) شفاء الغليل ٩٠
(٩) انظر : تاج العروس (بدل) ٦٧/٢٨ ، و(بقل) ١٠٢/٢٨

والبَقَّال نسبة إلى البُقُول ، وليست القاف بدلاً من الدال ، ومما يشير إلى هذا قول الرَّضِي (٦٨٦ ه) : (فَعَّال الذي بمعنى ذِي كذا ، لا يجئ إلا في صاحب شيء يُزاوِل ذلك الشيءَ ويعالجه ويلازمه بوجه من الوجوه ، إما من جهة البيع كالبَقّال ....).[١] فكلمة " بَقَّال " جاءت على وزن " فَعَّال " للدلالة على مزاولة بيع البُقُول وملازمة ذلك.

ومن هذا صراحةً ما حُكي في تاريخ ابن الأثير (ت ٦٢٠ ه) من أن أحد القادة أمر بإخلاء منطقة ، (....فكُلِّم في بَقَّالٍ فأمرَ أن يُجْعَل في كلِّ رَبْعٍ بَقَّالٌ يَبِيعُ البَقْلَ والخَلَّ حَسْب .....).[٢] وما ورد أيضاً في صبح الأعشى في وصف الإسكندرية بعد فتح عمرو بن العاص لها : (ويُقال : إنه وَجَد فيها أربعةَ آلاف بَقَّال يبيعون البَقْل).[٣] وفي المعجمات الحديثة كذلك : (البَقَّال .... بائعُ البُقُول والأَغْذِيَة غير المطهيَّة ونحوهما).[٤]

كل ذلك يؤكد ما تقدم ، وهو أن " البَقَّال " من يبيع البُقُول ، وليست قافه مبدلة من الدال.

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذي ٨٥/٢ ، وقول محققي الكتاب في التعليق على هذا النص حاشية رقم ١ : (لم نقف على كلمة بَقَّال بمعنى بائع البَقْل في اللسان ولا في الصحاح) فهذا يرجع إلى أن هذا الاشتقاق عاميٌّ. وقد نقلوا هذا عن القاموس في نفس الحاشية.

(٢) الكامل في التاريخ ١٧٨/٥ حوادث سنة ٦١٤ه . والرَّبْعُ : الحَيُّ . المعجم الوسيط (ربع) ٣٣٦/١

(٣) صبح الأعشى ٣٢٣/٣

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (بقل) ٢٣٢/١ ، كلمة رقم : ٧٠١ ، وفي المعجم الكبير (بقل) ٤٦٨/٢ : (البَقَّال : بيَّاعُ البُقُول).

وورُود كلمة " بَقَّال " بذلك الشكل الواسع في المعجمات العربية ، وغيرها من كتب الأدب والتاريخ والدخيل ، دليل واضح على انتشار هذه الكلمة في كثير من الأصقاع العربية القديمة ، وهو ما يترجمه الآن انتشار هذه الكلمة في العديد من البلدان العربية ، وليس في مصر وحدها.

كما يتضح من النصوص السابقة أن كلمة " البَدَّال " بمعنى بائع الأَطْعِمة المحْفُوظة ، كلمة قديمة وردت عن العرب ، وليست محدثة ، كما ذكر واضعو المعجم الوسيط !

ويتضح مما سبق أن بعض الكلمات المتعلقة بالعُملات والموازين المصرية مما ذكره المعجم الوسيط قد تطورت ، ولم تعد تستعمل الآن ؛ نظراً لتطور المجتمع ، وظهورِ موازين ووحدات نقدية جديدة ، وأن اللهجة المصرية الحديثة قد تأثرت بأسماء العملات الأجنبية للدول المستعمرة ، مثل: المِلِّيم " فهي كلمة فرنسية ، و" النِّكْلَة " فهي عُملة إنجليزية (Nickel) ظهرت في مصر بعد الاحتلال البريطاني للدولة المصرية، عام ١٨٨٢م.

الفصل السابع

الألفاظ الدالة على مصر وأهلها وبعض المُدُن والمعالم بها

١-المَحْرُوسَة

ورد في المعجم الوسيط : (المحْرُوسَة : وصفٌ غَلَبَ على القاهرةِ عاصمةِ مصرَ).[١]

ونص على هذا التخصيص الدلالي المعجم الوجيز أيضاً.[٢]

وجعله معجم اللغة العربية المعاصرة للقاهرة ومصر عامة ، جاء فيه : (المحْرُوسَة: وصفٌ لبعض المدُن شاعَ استعماله للقاهرة بخاصة ومصر بعامة).[٣] وهو أدق ، ويؤكده ما قاله القَلْقَشَنْدِي تحت عنوان – ما يُوصف بالحِرَاسة ، كالمُدن والثُّغُور –: (فيقال في المُدُن : مِصْرُ المحروسةُ ، والقاهرةُ المحروسةُ ، ودِمَشْق المحروسةُ ، وحَلَبُ المحروسةُ).[٤]

كما نجد في الكتب المتقدمة :(القاهرة المحروسة)[٥]، (مصر المحروسة).[٦]

---

(١) المعجم الوسيط (حرس) ١٧٢/١

(٢) المعجم الوجيز (حرس) ١٤٤

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة (حرس) ٤٧٢/١ ، كلمة رقم : ١٣٦٣

(٤) صبح الأعشى ١٨٤/٦

(٥) صبح الأعشى ٤٢٦/٦ ، وشذرات الذهب ١٤/٥

(٦) البحر المحيط ٩٧/٦ (في تفسير الآية ٨٧ من سورة يونس) ، والمصباح المنير (فضل) ٤٧٦/٢ ، وصبح الأعشى ١٢٤/٨ ، وتاريخ الجبرتي ٤١٣/١

ولا نعلم زمناً محدداً لتخصيص القاهرة أو مصر بهذا اللقب . ويبدو أنه لم يكن قبل عصر القَلْقَشَنْدِيّ (ت ٨٢١ ه) ؛ فنصه السابق الذي عدَّد فيه المدن التي توصف بالحراسة ، والعنوان العام الذي ورد تحته النص ، يدلّان على أن لقب " المحرُوسَة " كان لا يزال عاماً ، لم يغلب على القاهرة ومصر.

ولو كان تخصيصهما بهذا اللقب معروفاً آنذاك لأشار إليه القَلْقَشَنْدِيّ في نصه السابق ، أو في أي مكان آخر من كتابه الموسوعي " صبح الأعشى " ، وبخاصة مع توفُّر الدواعي ؛ فهو مصريٌّ ، ويبعد أن يفوته تسجيل هذه الخَصِيصَة لمصر لو كانت معروفة في زمنه.

وقد اختُلف في معنى " المحرُوسة " على رأيين :

- **الرأي الأول** : أن هذا دُعاء ، أي أنه يقال للمُدُن والثُّغُور : محروسة ؛ (تفاؤلاً بوقوع الحِرَاسَة لها).(١)
- **والرأي الآخر** : أن هذا إخبار ، قال القَلْقَشَنْدِيّ – بعدما ذهب إلى الرأي الأول – : (وقد رأيتُ من يذكر ضابطاً لذلك في البلاد : وهو أن كل مدينة مُسَوَّرة يُقال فيها مَحْرُوسة وإلا فلا . وهو بعيد ، والظاهر ما قدَّمنا ذِكْرَه).(٢)

والظاهر فعلاً الرأي الأول ، وأن هذا تفاؤل ودعاء للبلد بأن يحرسها الله تعالى ؛ وهو الأنسب للمقام ؛ فذِكْرُ الوطن يستدعي الدعاءَ له ، وكذلك

(١) صبح الأعشى ١٨٤/٦
(٢) صبح الأعشى ١٨٤/٦

أي بلد إسلامي بصفة عامة. ونجد معنى الدعاء ظاهراً في بعض العبارات ،ففي نفح الطيب مثلاً: (دمشق المحروسة بالله).[١]

ويوجد كذلك في عبارات أُخَرَ دعاءٌ صريح بعد كلمة " المحروسة " ، ففي كتاب المبدع مثلاً : (دمشق المحروسة أمَّنها الله تعالى من سائر المخافات آمين)![٢] فيكون هذا الدعاء الصريح تقويةً لمعنى الدعاء الأول وتأكيداً له.

٢- الفُسْطَاطُ

ورد في المعجم الوسيط : (الفُسْطَاطُ : بَيْتٌ يُتَّخذ من الشَّعَر ، ومدينةُ مصرَ العتيقة التي بناها عمرُو بن العاص في موضع فُسْطَاطِه).[٣]

في هذا النص إشارة إلى نقطتين مهمتين : الأولى عن تاريخ كلمة " الفُسْطَاط " بهذا المعنى في اللهجة المصرية ، والنقطة الأخرى عن سبب التسمية بهذا الاسم.

- فأما تاريخ كلمة " الفُسْطَاط " بهذا المعنى في اللهجة المصرية ، فإنه يرجع إلى وقت تأسيس مدينة " الفُسْطَاط " على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص – رضي الله عنه – وقد كان ذلك سنة (٢٠) هجرية، أثناء فتح مصر. [٤] وكان موقع الفُسْطَاط عبارة عن أرض (فضاء ومزارع ،

---

(١) نفح الطيب ١٣١/٢

(٢) المبدع شرح المقنع لموسى بن أحمد الكناني المقدسي ٣٧٣/١٠

(٣) المعجم الوسيط (الفسطاط) ٧١٤/٢

(٤) أصح الأقوال وأشهرها أن مصر فُتحت سنة عشرين هجرية. خطط المقريزي ٢٨٨/١ ، وقيل : فُتحت سنة ١٦ ، وقيل : سنة ١٩ ، وقيل : سنة ٢١ ، وقيل : سنة ٢٢ وقيل : سنة ٢٥ ، وقيل : سنة ٢٦ من الهجرة . انظر في هذه الأقوال : تاريخ الطبري ١٠٤/٤-١٠٥ ، وقوانين الدواوين ٧٧ ، والكامل في التاريخ لعز الدين بن الأثير ٤٠٥/٢ ، وخطط المقريزي ٢٨٨/١.

ما بين النيل والجبل الشرقي، الذي يعرف بالجبل المقَطَّم ، ليس فيه من البناء والعمارة سوى حِصن يعرف بعضه اليوم بـ "قَصْرْ الشَّمَع").[١]

- وأما عن سبب تسمية هذه المدينة باسم " الفُسْطَاط " ، فيظهر من نص المعجم الوسيط أنه يتبنَّى الرأي القائل بأنها سُميت بـ " الفُسْطَاط "، أي الخيمة التي ضَرَبَها عمرو بن العاص– رضي الله عنه – بالمكان الذي نزله.

وهو رأي مشهور في كتب التراث ، يقول ابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي (ت ٥٢١ ه) : (قيل لمدينة مصرَ: فُسْطَاط ؛ لأن عمرو بن العاص ضرب بها أبنيتَه حيث نزل ؛ فسُمِّي المكان باسم أبنيته).[٢]كما يقول الزمخشري (ت ٥٣٨ ه): (الفُسْطَاطُ : هو ضرب من الأبنية في السَّفَر دون السُّرَادِق ، .....فسُمِّى به المِصْرُ ، وسَمَّى عمرو بن العاص المدينة التي بناها الفُسْطَاط).[٣]

وتشير كتب التاريخ إلى ملابسات هذه التسمية بما يزيد في تصورها ، وذلك أن عمرو بن العاص – رضي الله عنه – بعد أنْ ضَرَب فُسْطَاطَه في هذا المكان ، عزم على فتح الإسكندرية ، فَهَمَّ قبل المسِير برفْع الفُسْطَاط ، ولكنه تركه ومضى لأجل يَمَامَة باضَتْ فيه ، وبعد عودة الجنود من الإسكندرية قالوا له : أين ينزل العَسْكر ؟ فقال : " الفُسْطَاط " ، أي المكان

(١) خطط المقريزي ٢٨٦/١

(٢) مشكلات موطأ مالك بن أنس ، لابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي ٨٤/١

(٣) الفائق في غريب الحديث (فسط) ١١٦/٣ ، وعنه في النهاية في غريب الحديث (فسح) ٤٤٥/٣ ، واللسان (فسط) ١٢٩/٥بتصرف يسير.

الذي فيه فُسْطَاطه ؛ فسميت بمدينة " الفُسْطَاط " لذلك ، وغلب عليها هذا الاسم.(١)

وذكر بعض العلماء كابن قتيبة (٢) وغيره علة أخرى لهذه التسمية ، وهي أن: (الفُسْطَاط: ....المدينة التي فيها مُجْتَمَعُ النَاسِ ، وكلّ مدينة فُسْطَاط ؛ ومنه قيل لمدينة مصرَ التي بناها عمرو بن العاص : الفُسْطَاط).(٣) والأول هو ما عليه الجمهور.(٤)

وتعرف "الفُسْطَاطُ " بهذا الاسم إلى يومنا هذا ، وهي تقع حالياً في القاهرة بحي مصر القديمة ، وبها حديقة تُسمى بحديقة الفُسْطَاط.

٣- القِبْطُ

ورد في المعجم الوسيط :(القِبْطُ: كلمةٌ يُونَانِيَّةُ الأصْلِ بمَعْنَى سُكَّانُ مِصْرَ، ويُقْصَدُ بِهِمُ اليَوْمَ : المَسِيحِيُّون مِنَ المِصْرِيِّين، جَمْعُ: أقْبَاطٌ).(٥)

أشار المعجم الوسيط هنا إلى نقطتين مهمتين :

- النقطة الأولى : أن " القِبْط " كلمة يونانية الأصل ، وقد نوَّهت بذلك بعض المعاجم والبحوث الأُخَر أيضاً.(٦) وهذه الكلمة تطورت صوتياً حتى وصلت إلى ما هي عليه ، فأصلها " إجِيبْتُوس" ، بمعنى مِصْرِيٌّ ، حيث

(١) انظر : النجوم الزاهرة ١/٦٤-٦٥ ، وبدائع الزهور لابن إياس ١٠٣
(٢) انظر : غريب الحديث لابن قتيبة (فسط) ١/٣١٨ ، ت ، وعنه في صبح الأعشى ٣/٣٣٠
(٣) تهذيب اللغة (فسط) ١٢/٢٩٨ ، واللسان (فسط) ٥/١٢٩
(٤) صبح الأعشى ٣/٣٣٠
(٥) المعجم الوسيط (قبط) ٢/٧٣٨
(٦) انظر : المعجم الوجيز (قبط) ٤٨٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (قبط) ٣/١٧٦٨ كلمة رقم : ٣٩٤٠ ، وغرائب اللغة العربية ٢٦٤

كان الإغريقُ يحاولون نطق الكلمة المصرية في اللغة الهيروغليفية : (حكابتاح) ، أحَدُ أسماء العاصمة القديمة(مَنْف) ، وهي الكلمة التي كانت مستعملة عندما بدأ الإغريقُ الاستقرارَ في مصر في القرن السابع قبل الميلاد ،ومعنى (حكابتاح) : أرْضُ الإلَهِ بتاح، وتطورت إلى (حاكبت)، ثُمَّ إلى (إيجبت) ، و(قِبْط).(١)

- النقطة الأخرى : هي أن المعجم الوسيط جمع في تعريف كلمة " القِبْط " بين المعنى اللغوي والمعنى العُرفي ، فقال أولاً : (القِبْط : سكان مِصْرَ) ، ثم قال : (ويُقْصَدُ بِهِمُ اليَوْمَ المَسِيحِيُّونَ مِنَ المِصْرِيِّينَ).وقامت بذلك أيضاً بعض المعاجم الحديثة غيره في تحريرها لدلالة هذه الكلمة.(٢)

في الوقت الذي اكتفت فيه بعض المعاجم الحديثة الأُخَر بالمعنى العرفي، كمعجم محيط المحيط ، وإن وسَّع فيه صاحبه بطرس البستاني (ت ١٨٨٣ م) دائرة هذا المعنى على أساس ديني ، إذ قال : (القِبْطُ : قومٌ من النَّصَارَى في مصر وما يليها).(٣) وعنه في تكملة دُوزِي : (قِبْطٌ : قوم من النَّصَارى في مصر).(٤)

---

(١) انظر : مقال (هل النصارى هم المسيحيون هم الأقباط) ملتقى أهل الحديث
http://forums.way2allah.com/showthread.php?t=139907
ــ وانظر : شخصيات إسلامية للعقاد ٧٥٤ ، والحضارة المصرية في العصر القبطي الأول ١٣

(٢) انظر : المعجم الوجيز (قبط) ٤٨٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (قبط) ١٧٦٨/٣ كلمة رقم : ٣٩٤٠

(٣) محيط المحيط (قبط) ٧١٢

(٤) تكملة المعاجم العربية (قبط) ١٧٠/٨

ويؤكد الجمع بين المعنى اللغوي والمعنى العرفي حقيقة تاريخية مهمة، هي أن مصر دولة للمسلمين والنَّصَارَى ، وليست للنصارى وحدهم باعتبار أنهمهم الأقْبَاطُ.(١)

ومع معرفتنا بحقيقة المعنى اللغوي ، إلا أنه لا يسوغ حالياً إطلاق كلمة " قِبْطِي " على المسلم المصري ؛ لأنها صارت ذات معنى واحد عند عامة الناس ، وهو نَصَارى مصر ، إلا إذا فهم السامع المراد من الكلمة ، وهو : مُسْلِمٌ من أصول مصرية ، أو يقال : قِبْطِي مُسْلِمٌ ؛ وذلك لغلبة المعنى العرفي عند العَوَام ، والحقيقة العرفية إذا غلبت في الاستعمال قُدمت على غيرها من الحقائق الأُخَر.(٢)

وهذا المعنى العرفي ليس وليد العصر الحديث ؛ فقد أشار إليه الفيومي (ت ٧٧٠ ه) من قبل في المصباح بقوله : (القِبْطُ، بالكسر : نَصَارَى مِصْرَ).(٣)

وهو أول معجم بين أيدينا نقف فيه على هذه الإشارة ، فالمعاجم المتقدمة عليه ، وبعض المتأخرة عنه أيضاً لا يوجد فيها إلا المعنى اللغوي: (القِبْطُ: أهل مصر).(٤) وإن اختلفت عبارات بعضها قليلاً.

---

(١) انظر : مقال (هل النصارى هم المسيحيون هم الأقباط) ملتقى أهل الحديث
http://forums.way2allah.com/showthread.php?t=139907

(٢) انظر : مقال (هل النصارى هم المسيحيون هم الأقباط) ملتقى أهل الحديث
http://forums.way2allah.com/showthread.php?t=139907

(٣) المصباح المنير (قبط) ٤٨٨/٢

(٤) العين (قبط) ١٠٩/٥ ، وتهذيب اللغة (قبط) ٣٣/٩ ، ومقاييس اللغة (قبط) ٥١/٥ ، والصحاح (قبط) ١١٥٠/٣ ، والنهاية في غريب الحديث (قبط) ٦/٤، واللسان (قبط) ١٩١/٥ والقاموس المحيط (قبط) ٣٧٥/٢ ، وتاج العروس (قبط) ٥/٢٠

وهذا المعنى العرفي هو السائد في اللهجة المصرية الحديثة ، ومنه في الشعر قول شوقي (ت ١٩٣٢م):

بَنِي القِبْطِ إخْوَانُ الدُّهُورِ رُوَيْدَكُمْ ∴ هَبوه يَسُوعاً فِي البَرِيَّةِ ثانِياً [١]

وقول أحمد محرم (ت ١٩٤٥م):

يَا أُمَّةَ القِبْطِ وَالأَجْيَالُ شاهِدةً ∴ بِمَا لنَا وَلَكُم مِنْ صَادِقِ الذِّمَمِ[٢]

٤- القَرَافَةُ

ورد في المعجم الوسيط : (القَرَافَةُ: المقبرة ، وهو اسم قبيلة يَمَنِيَّة جاورت المقابرَ بمصرَ ؛ فغلب اسمُها على كل مقبرةٍ).[٣]

يتضح من معرفة تلك الحال التي أشار إليها المعجم الوسيط سبب تسمية المقابر "قَرَافة " في اللهجة المصرية ،وأن إطلاق اسم " القَرَافة " على كل مقبرةٍ مصريةٍ تعميم للدلالة.

وقد اهتمت كتب التراث أيضاً ببيان سبب هذه التسمية ، ففي اللُّباب لابن الأثير (ت٦٣٠ ه) :(القَرَافَة :مقْبَرَةُ مِصْرَ ، وكانت مَحَلَّة نزلها القَرَافَةُ؛ فعرفت بهم).[٤] وفي تاريخ ابن تغري بردي : (القَرَافَة سميت بطائفة من المَعَافِر يقال لهم : القَرَافَة ، نزلوا هناك).[٥]ويقول الزَّبيدي عن هذه القبيلة:

---

(١) البيت من بحر الطويل في ديوان أحمد شوقي ٨٣١/١ (مطلع قصيدة مصرع بُطْرس غالي باشا).

(٢) البيت من بحر البسيط في ديوان أحمد محرم ١٦٨/١

(٣) المعجم الوسيط (قرف) ٧٥٧/٢

(٤) اللباب في تهذيب الأنساب ٢٢/٣ ، وانظر : معجم البلدان ٣١٧/٤ ، وخطط المقريزي ٤٤٤/٢

(٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٣٦/١

(...وبِهِم سُمِّيَتْ مقْبَرَةُ مِصْرَ القَرافَة).[١] كما عُنيت بذلك بعض المعاجم الحديثة أيضاً.[٢] وسكتَ عنه بعضها الآخر.[٣]

و" القَرَافة " بهذا المعنى في اللهجة المصرية تعود إلى وقت مبكر ؛ فقد شهدت قبيلة " المَعَافِر " – والتي من بطونها " القَرَافَة " – فتحَ مصر ، وكان ذلك سنة (٢٠) هجرية ، وسكنت في بداية الأمر بخُطّة حول مسجد عمرو بن العاص ، بتخطيط الفُسْطَاط ، ثم انتقلت إلى شرق الفُسْطَاط قريباً من جبل المقَطَّم[٤] بجوار المقابر ، وكانت هذه هي البداية لتسمية المقابر " قَرَافَة " في مصر.

ونجد هذه الكلمة في شعر ابن نُباتة المصري (ت ٧٦٨هـ):

فَقِيلَ لِيَ القَرَافَةُ أَشْغَلَتْهُ [٥]

وهي كلمة معروفة إلى اليوم في اللهجة المصرية بذلك المعنى ، ومن الطريف أن بعض العامة يربط بينها وبين " القَرَف "، بمعنى الاتساخ وعدم النظافة ، ولا صلة بينهما في الحقيقة كما رأينا.

---

(١) تاج العروس (قرف) ٢٥٢/٢٤

(٢) انظر : المعجم الوجيز (قرف) ٤٩٩ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (قرف) ١٨٠٣/٣ كلمة رقم : ٣٩٨٩

(٣) لم يتناول معجم محيط المحيط في تعريف " القَرَافة " أيَّاً من دلالتها الأصلية أو المتطورة ، فكل ما فيه : (القَرَافَةُ : مكانٌ بسَفْح الجبل المقَطَّم في الديار المصرية ، دُفِن فيه الشيخ عمر بن الفارِض المشهور). محيط المحيط (قرف) ٧٢٩

(٤) انظر فتوح مصر وأخبارها ٢٢٩/١ ، والقبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة لعبدالله خورشيد ١٦٣ ، ١٦٧

(٥) صدر بيت من الوافر ، عجزه : وكم بنداه قيل لي ألق رافَهْ . ديوان ابن نُباته ٣٣٥

٥- المُقَطَّمُ

ورد في المعجم الوسيط :(المُقَطَّمُ : جبلٌ في شَرْقِي القاهرة بمصر).[١]

كلمة " المُقَطَّم " معروفة في اللهجة المصرية ، وهي تطلق على هذا الجبل الذي يمتد من أسوان حتى شرق القاهرة.[٢]

وقد اختلف في سبب تسميته بذلك على وجوه كثيرة ، منها :

أ- أنه سمي بالمُقَطَّم ؛ لأنه مُنقطِعُ الشجرِ والنباتِ ، أخذاً من القَطْم ، وهو القَطْع.[٣]

ب- أنه سمي بالمُقَطَّم بن مصر بن حامٍ بن نوحٍ ؛ لأنه كان ينزل هذا الجبل. [٤]

وليس هذا بصحيح ؛ لأنه لا يُعرف لمصر ولدٌ اسمه المُقَطَّم ؛ فالأول هو الأصح.[٥]

٦- القاهرة

ورد في المعجم الوسيط : (القاهرة : قاعدةُ مصرَ ، بناها الخليفة المعزُّ لدِّين الله الفاطِمِيّ[٦] شرقي النِّيل).[٧]

---

(١) المعجم الوسيط (قطم) ٧٧٦/٢
(٢) معجم البلدان ١٧٦/٥
(٣) معجم البلدان ١٧٦/٥
(٤) قوانين الدواوين ٨٣ ، وصبح الأعشى ٣١٠/٣
(٥) انظر : خطط المقريزي ١٢٤/١
(٦) المعز لدِّين الله أبو تميم مَعَدّ بن المنصور بن إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب المغرب ، أول الخلفاء الفاطميين بمصر ورابعهم بصفة عامة ، ولي الخلافة بالمغرب بعد أبيه سنة ٣٤١ه ، وملك مصر من الإخشيديين سنة ٣٥٨ ه ، توفي في ربيع الآخر سنة عن ٤٦ سنة. انظر : شذرات الذهب ٥٢/٣
(٧) المعجم الوسيط (قهر) ٧٩٤/٢

بُنيت القاهرة سنة ٣٥٨ه ، بناها القائد جَوْهَر الصَّقَلِّي (ت ٣٨١ ه) لمولاه المُعِزّ لدِّين الله الفاطِمِيّ عند وصوله إلى مصر.(١) وقد سُميت بذلك تفاؤلاً (٢) ، على أصح الآراء.(٣)

وهي تنطق بالقاف بين العامة والخاصة ، على الرغم من أن تطور القاف إلى همزة شائع في العامية المصرية. وهذا يُفسَّر بمستويات الاستخدام اللغوي ؛ فالمتحدث بالعامية لم يسمع هذه الكلمة غالباً إلا في الأوساط التعليمية ، وعلى المستوى الثقافي ، إذ حلَّت كلمة " مصر "في الحديث اليومي محل كلمة " القاهرة ".(٤)

٧- الكِنَانَة (أرض الكِنانة)

ورد في المعجم الوسيط : (الكِنَانَة : جَعْبَةٌ صغيرةٌ من أَدَمٍ للنَّبْل، جمع كَنِائن . وأرضُ مِصْرَ ، على المجاز).(٥)

يتضح من ذلك أن المعجم الوسيط يتبنى الرأي القائل بأن مصر تلقب بـ " أرض الكِنَانَة " مجازاً ؛ أخذاً من"الكِنَانَة" بمعنى الجَعْبَة الصغيرة من

(١) انظر : النجوم الزاهرة ٣٦/٤ ، وصبح الأعشى ٣٤٨/٣ ، والخطط التوفيقية ٣٣/١
(٢) صبح الأعشى ٣٤٨/٣
(٣) ذكر ابن تغري بردي بعض الأقوال في سبب تسمية القاهرة بهذا الاسم. (النجوم الزاهرة ٤١/٤-٤٢) ولكن ما تقدم هو الأرجح ، ويعضده قول الخليفة الفاطمي المعزّ لدين الله الفاطِمِيّ : (والله لو خرج جَوْهَر هذا وحده لفتح مصرَ وحده ..... ولينزِلَن في خرابات ابن طُولون ، ويبني مدينة تُسمى القاهرة تَقْهَر الدنيا).صبح الأعشى ٣٤٩/٣
(٤) انظر : اللغة العربية عبر القرون د. محمود فهمي حجازي ١٠
(٥) المعجم الوسيط (كن) ٨٣٣/٢-٨٣٤

الجِلْد التي يحفظ فيها النَّبْل (السِّهَام)[١] ، ومصرُ حفظها الله تعالى بحدودها الصحراوية.

وهناك من يرى أنه يقال لمصرَ: " أرض الكِنَانَة " لحديث : (مِصرُ كنانةُ اللهِ في أرضِهِ، ما طلبَها عدوٌّ إلا أهلكَهُ اللهُ).وقد عقب السخاوي (ت ٩٠٢ ه) على هذا الحديث بقوله :لم أره بهذا اللفظ في مصر ، ولكن رُوي بمعناه (مصرُ خزائنُ الأرضِ كلها منْ يُرِدُها بسُوءٍ قَصَمَه اللهُ) وعزاه المقريزي في الخطط لبعض الكتب الإلهية.[٢]

(١) انظر : الصحاح (كنن) ٢١٨٩/٥

(٢) انظر : المقاصد الحسنة للسخاوي ٦٠٩ ، وانظر : خطط المقريزي ٢٧/١

الفصل الثامن

الألفاظ الدالة على الألقاب السياسية والحكم

١- أفندي

وردفي المعجم الوسيط : (أفندي : لقبُ تكريم ، أصله يوناني . دخل التركية ، معناه السَّيِّد .شاع في مصر منذ حُكْم الأتراك ثم أُلغي).[١].

أشار المعجم الوسيط إلى أصل هذا اللقب ، وكيف دخل اللهجة المصرية ، حيث انتقل من اليونانية إلى اللغة التركية ، ومنها إلى اللهجة المصرية بعد حُكْم الأتراك لمصر سنة ١٥١٧م .

وقد استفادت اللغة التركية هذا اللقب من اللغة اليونانية – البيزنطيَّة[٢] منذ عهد السلاجقة ، بداية من القرن الخامس عشر الميلادي .[٣]

فهذه الكلمة تركية أصلها يوناني ، والاكتفاء في بعض المعاجم بأنها (كلمةٌ تركيَّة)[٤] وقوفٌ عند المصدر المباشر الذي نفذت منه إلى اللهجة المصرية!

يقول الدكتور. التونجي : (أفندي : كلمة لاتينية AUTHETICUS ، ولأنها جاءتنا عن طريق تُرْكِية تَوَهَّم بعضهم أنها تُرْكِيّة أو فارسيّة).[٥]

---

(١) المعجم الوسيط (أفندي) ٢٢/١

(٢) بيزنطيَّة : مدينة على مضيق البوسفور بتركيا ، صيرها الأمبراطور قسطنطين عاصمة للرومانية الشرقية سنة ٣٣٠م . انظر : أوربا العصور الوسطى ٤٨/١ د. سعيد عبدالفتاح عاشور.

(٣) انظر: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية د/ صهيل صابان (الأفندي) ٣٤

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة (أفندي) ١/ ١٠٤ الكلمة رقم : ٢١٠

(٥) معجم المعرَّبات الفارسية (أفندي) ١٤

ويعد تعريف المعجم الوسيط للقب (أفندي) مجملاً ، لو قارناه بالتفصيل الذي ساقه معجم اللغة العربية المعاصرة لمجالات هذا اللقب ، فقد جاء فيه :(أَفَنْدِي ،مفردٌ ، الجمع : أَفَنْدِيَّة : سَيِّدٌ، وهي كلمةٌ تركيَّة ،كانت تُستعمل لقبَ اعتبارٍ لأصحاب الوظائف المدنيّة والدِّينيَّة ورجال الشريعة والعلماء ، شاعت في مصر منذ حكم الأتراك ثم أُلغيت).[١]

ورتَّب أحد الباحثين هذه الدلالات ترتيباً تاريخياً ، فذكر أنه بدأ استعمال هذا اللقب منذ القرن الخامس عشر الميلادي لدى العثمانيين للدلالة على الإنسان المتعلم والمثقف ، ثم صار لقباً للعلماء ، ثم لقباً رسمياً للأمراء وعلماء الدين في الدولة ، ورُتبةً للضباط من "مُلَازِم" حتى رتبة " بكباشي " ، كما كان طلاب المدارس العسكرية يخاطَبون به رسمياً ، ثم أُلغيت الكلمة من دائرة الألقاب الرسمية في تركيا بالقانون رقم ٢٥٩٠ الصادر عام ١٣٤٦ه ١٩٢٤م.[٢]

٢- المَأمُور

ورد في المعجم الوسيط : (المَأْمُور : أحد رجال الإدارة المصرية . مج).[٣] أي من الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية.

ونص على هذا أيضاً المعجم الوجيز[٤] ، وأثبت معجم اللغة العربية المعاصرة هذا اللقب ، ولكن دون أن يقيده بأنه من ألقاب الإدارة المصرية .

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (أفندي) ١/ ١٠٤ الكلمة رقم : ٢١٠
(٢) انظر المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية د/ صهيل صابان (الأفندي) ٣٤
(٣) المعجم الوسيط (أمر) ٢٧/١
(٤) المعجم الوجيز (أمر) ٢٤

إذ ورد فيه : المَأْمُور اسم مفعول من أَمَرَ ، رتبةٌ إداريةٌ لرئيس قسم من أقسام الإدارة الحكومية . ومَأْمُور المركز : هو المسئول الإداريّ عن وَحْدَة أو مركزٍ من قُوّات الأمن.(١)

ولا يختص هذا اللقب حالياً بالجانب العسكري (مَأْمُور المركز) ، وإنما يطلق أيضاً على رئيس القسم بمصلحة الضرائب ، فيقال : مَأْمُور ضرائب. وإن كان الذهن ينصرف إلى الأول عند الإطلاق.

٣ - مَجْلِسُ الأُمَّة ومَجْلِسُ الشَّعْب

ورد في المعجم الوسيط : (مَجْلِسُ الأُمَّة : المجلس النِّيَابي في مصر ، أُنشئ بمرسوم عام ١٩٥٧، وحل محله مَجْلِسُ الشَّعْب).(٢)

نتناول كلاً من هذين المصطلحين على حدة :

- **أولاً** : "**مَجْلِسُ الأُمَّة** "

هو مصطلح مصري حديث ، عُرف بشكل رسمي بعد إنشاء " مَجْلِسُ الأُمَّة "بمرسوم عام١٩٥٧م ،كما ذكر المعجم الوسيط . وهو مكوَّن من كلمتين : " مَجْلِس " ، ويعني في اللغة : مَوْضِع الجُلُوس(٣). و" الأُمَّة"وتعني في اللغة : الجَمَاعَة.(٤) وبإضافة الكلمة الأولى إلى الأخرى تكوَّن هذا المصطلح السياسي في اللهجة المصرية .وتعبر كلمة: " الأُمَّة " فيه عن أنه مقر السُّلطة التشريعية التي تمثل الأُمَّة المصرية.

---

(١) انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة (أمر) ١١٩/١ الكلمة رقم : ٢٦٨

(٢) المعجم الوسيط (أم) ٢٨/١

(٣) الصحاح (جلس) ٩١٤/٣ ، واللسان (جلس) ٤٤٥/١

(٤) الصحاح (أمم) ١٨٦٤/٥ ، واللسان (أمم) ١١٠/١

ومعرفة عامة الناس بهذا المصطلح قليلة الآن ؛ حيث ظهر بديلاً له مصطلح" مَجْلِس الشَّعْب " منذ وقت طويل ، كما سيأتي.

- **ثانياً : مصطلح "مَجْلِس الشَّعْب "**

ظهر هذا المصطلح في الحياة النيابية المصرية عام ١٩٧١م في دستور مصر الصادر لهذا العام ، إذ جاء فيه أن الذي يتولى السلطة التشريعية هو " مَجْلِس الشَّعْب "[١]، وليس " مَجْلِس الأُمَّة " كما كان في الدستور السابق. وتدل كلمة " الشَّعْب " فيه على أنه مقر السُّلطة التشريعية التي تمثِّل الشعب المصري.

ونجد أن مصطلح " مَجْلِس الشَّعْب " قد مرَّ هو الآخر بالتجربة نفسها ؛ إذ حلَّ محله الآن مصطلح آخر جديد ، هو " مَجْلِسُ النُّوَّاب " عام٢٠١٤ م في دستور مصر الصادر لهذا العام،حيث جاء فيه أن متولِّي السلطة التشريعية هو " مَجْلِسُ النُّوَّاب "[٢] ، وليس " مَجْلِس الشَّعْب " ، كما كان في الدستور السابق.

على أن مصطلح " مَجْلِس النَّوَّاب " هذا ليس جديداً في الحياء النيابية المصرية ؛ فقد عُرف فيها من قبل سنة ١٨٨١م في عهد الملك فؤاد [٣] ، فهذا إذاً بعث لمصطلح من ذاكرة التاريخ السياسي المصري الحديث.

---

(١) دستور جمهورية مصر العربية (مادة : ٨٦ ، ص٨) بالجريدة الرسمية العدد ٣٦ مكرر (أ) الصادر في ١٢ سبتمبر ١٩٧١م

(٢) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤ (مادة ١٠١ ، ص ٣٣)

(٣) انظر : السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطية (١٨٠٥-١٩٨٧) د. أحمد فارس عبدالمنعم ٢٠-٢١

٤- الخِدَيْوِي

ورد في المعجم الوسيط : (الخِدَيْو: لقبُ حاكمِ مصرَ تحت سِيادة العثمانيين في بعض العُهود الماضية. دخيل).[١]

أشار المعجم الوسيط هنا إلى نقطتين :

- **الأولى** : استعمال لفظ " الخِدَيْو " لقباً لحُكَّام مصرَ في بعض العُهود الماضية. وهو ما أُشير إليه في العديد من البحوث والمعاجم الحديثة غير الوسيط أيضاً ، قال الأب رفائيل اليسُوعي (ت ١٩٧٣م) في غرائب اللغة: (خدَيوي : لقب أمراء مصر الخاضعين لسلاطين تركية).[٢]

وتحدد لنا بعض البحوث بداية هذا اللقب في اللهجة المصرية على وجه الدقة ، فتذكر أنه لقب خاص بحكَّام مصر دون غيرهم من ولاة الدولة العثمانية ، وأول من لُقب به إسماعيل باشا سنة ١٨٦٦م ، وذلك بعد بضع سنين من حكمه الذي بدأ سنة ١٨٦٢م ، حيث كان يلقب أولاً بـ" والي مصر" ، كبقية من سبقه من الأسرة الحاكمة ، من محمد على باشا إلى سعيد باشا.[٣]

---

(١) المعجم الوسيط (خديوي) ٢٢٩/١

(٢) غرائب اللغة العربية ٢٢٥ ، وانظر : المعجم الوجيز (الخديو) ١٨٨ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة د (خدي) ٦٢٢/١ الكلمة رقم : ١٥٧١

(٣) انظر : مقال " المناصب والرتب والألقاب وتاريخها " مجلة الهلال العدد ٥ ص ١٤٠ ، ١ نوفمبر ١٨٩٣م ، وانظر أيضاً : معجم اللغة العربية المعاصرة (خدي) ٦٢٢/١ الكلمة رقم: ١٥٧١

وقد ظل هذا لقباً لحكَّام مصر حتى زوال السيادة التركية عنها ، في أعقاب فرض الحماية البريطانية على مصر ١٩١٤م ؛ حيث تحولت الحكومة من " خِديوية " إلى "سَلْطَنة" ، وصار لقبُ حاكم مصر " السُّلطان" ، وأول من لُقب به آنذاك السلطان حسين كامل.(١)

ورغم أن هذا اللقب قد أُلغي رسمياً في الربع الأول من القرن العشرين كما رأينا ، إلا أنه معروف إلى يومنا هذا إلى حدٍ ما ؛ لتردده في الدراما المصرية التي تتناول هذه الحقبة من التاريخ المصري.

وينطقه العامة بإمالة الخاء والدال ، وإثبات الياء في آخره : " خِدِيوِي".(٢)

•**والنقطة الأخرى** في نص المعجم الوسيط : هي أن هذا اللفظ " دخيل " في اللهجة المصرية ، وتؤكد بعض الدراسات أنه لفظ فارسي ،أصله : خِدَيْو ، معناه : الملك والأمير.(٣)

٥- الرَّنْكُ

ورد في المعجم الوسيط : (الرَّنْكُ : شُعارٌ للمُلوكِ والأُمراءِ الأتراك والمماليك بمصر ، فارسيةٌ) .(٤)

---

(١) انظر : مقال " عهد السلطنة في مصر " ملن شيتهام ، مجلة الهلال العدد ٤ ص ٣٢٥-٣٢٦ ، ا يناير ١٩١٥م

(٢) انظر : معجم تيمور الكبير (خديوي) ١٦١/٣

(٣) الألفاظ الفارسية المعرَّبة أدي شير٥٢ ، وغرائب اللغة العربية ٢٢٥ ، ومعجم تيمور الكبير (خديوي) ١٦١/٣ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (خدي) ٦٢٢/١ الكلمة رقم : ١٥٧١ ،ومعجم المعربات الفارسية د. التنوجي ٦٤

(٤) المعجم الوجيز (رنك) ٢٧٩

تناول المعجم الوسيط مصطلح " الرَّنْك " من جانبين :

- **الجانب الأول** : معناه في عصر المماليك ، وهو أنه (شِعارٌ للمُلوكِ والأُمراءِ الأتراك والمماليك بمصر). وذلك ما نص عليه الوجيز أيضاً[١].

وهو ما يفهم من قول القَلْقَشَنْدِيّ – أحد أبناء ذلك العصر – : (ومن عادة كلِّ أميرٍ من كبيرٍ أو صغيرٍ أن يكون له رَنْكٌ يخصُّه..... ويُجعل ذلك دِهَاناً على أبواب بيوتهم والأماكنِ المنسوبةِ إليهم .... وعلى قُماش خُيُولهم .....وربما جُعلت على السُّيوف والأقْوَاس).[٢]

وقد ذكر " دُوزِي "هذا المصطلح المصري دون تعيين للعصر الذي استعمل فيه ، حيث قال : (رَنْكٌ .... يطلق في مصر على شِعار الشرف ، والراية ، والعلَامة المميِّزة للأشراف).[٣]

وقد جاء هذا اللفظ في شعر ابن نُباتة المصري (ت٧٦٨هـ) أحد شعراء العصر المملوكي :

مؤمرة تَسْرِي إلَى حَوْمَةِ الوَغَى ∴ وَمِنْ أَسْودٍ فِي أبيضٍ عَلَم الرَّنْكِ [٤]

- **والجانب الآخر** في نص المعجم الوسيط : بيان أن " الرَّنْك " مصطلح فارسي الأصل . وتؤكد ذلك معاجم الألفاظ الفارسية ، وتبين أن معناه في الأصل : اللَّوْن ، كأن يقال : الرَّايَة أربعُ رَنكَات ، أي أربعةُ ألوان.[٥]

---

(١) المعجم الوسيط (رنك) ٣٨٩/١
(٢) صبح الأعشى ٦٣/٤
(٣) تكملة المعاجم العربية رينهارتدوزي (رنك) ٢٢٥/٥
(٤) البيت من الطويل ، في ديوان ابن نباتة (في ابن فضل الله ، بيت رقم : ٢٠) ص٣٦٥ وحَوْمَة الوَغَي : مُعْظَمُ القِتَال ، أي أشد مَوْضِعٍ فيه . انظر : الصحاح (حوم) ١٩٠٨/٥
(٥) انظر : معجم المعرَّبات الفارسية د. محمد التنوجي ، وانظر في ذلك أيضاً : تكملة المعاجم العربية (رنك) ٢٢٥/٥ ٨٩

ثم استخدم بمعنى الشِّعار والرَّايَة المميِّزة للأمير أو السلطان في مصرفي عصر المماليك.

ومصطلح " الرَّنْك "هذا غير معروف حالياً في اللهجة المصرية ؛ ولذلك تخلو منه المعاجم التي تقتصر على ألفاظ العربية المعاصرة.

٥- فِرْعَون

ورد في المعجم الوسيط :(فِرْعَونُ: لقبُ مَلِكُ مصرَ في التاريخ القديم، وأصله بالمصرية :بَرْعو، بغير نون ، ومعناه : البيتُ العَظِيم).[١]

جعل المعجم الوسيط لقبَ " فِرْعَون" عاماً لمَنْ مَلَكَ مصرَ في التاريخ القديم ، ويتفق هذا العموم مع ما في القاموس المحيط :(الفِرْعَون..... لَقَبُ كلِّ مَنْ مَلَكَ مِصْرَ).[٢] ومنه في التاج: (وقيلَ فِرْعَون لَقَبُ كلِّ مَنْ مَلَكَ مِصْرَ ، كالعَزيزِ لكلِّ مَنْ ملكه).[٣]وهو ما قال به أيضاً البستاني في محيط المحيط.[٤]

ولكنه من الثابت تاريخياً أن لقب " فِرْعَون" لم يكن يطلق على كل من حكم مصر في التاريخ القديم ؛ فخلال عصري الدولة القديمة والوسطى كان لقب من يحكم مصر "نيسوت " بمعنى " مَلِك " ؛ ولهذا استعمل القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام كلمة " مَلِك" ، كقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ المَلِكُ إِنِّي

(١) المعجم الوسيط (فرعن) ٧٠٩/٢ وفي المطبوع (يَرْعو) بالياء ، وهو خطأ .
(٢) القاموس المحيط (فرعن) ١٥٧٦/١
(٣) تاج العروس (فرعن) ٥٠٧/٣٥
(٤) محيط المحيط (فرعن) ٦٨٦

أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴾[١]،﴿ وَقَالَ الملِكُ ائْتُونِي بِهِ ﴾[٢]. والسبب في هذا هو وجود يوسف عليه السلام في مصر قبل الدولة الحديثة.

ومع بداية الدولة الحديثة أي قبل الميلاد بحوالي ألف سنة استُعمل لقب " فرعون " ، حتى نهاية العصور الفرعونية مع دخول الإسكندر الأكبر مصر في عام ٣٣٢ قبل الميلاد.

وأصل الكلمة(بر – عا) ، أي : البيت العظيم ، ثم استُعملت للدلالة على صاحبه ، وتحولت الباء إلى فاء ، والألف إلى واو ، ولحقتها النون في العربية.[٣]

وقد ذكر تيمور هذه الكلمة في معجم ألفاظ العامية المصرية.[٤]

٦- المُقَوْقِسُ

ورد في المعجم الوسيط :(المُقَوْقِسُ: لقبُ مَنْ كان حاكمَ مصرَ والإسكندرية قُبَيْلَ الإسلام).[٥]

أولاً : هذه الكلمة يونانية الأصل ، معناها :المفَخَّم أو الفاخِر.[٦] وهو ما فات المعجم الوسيط.

---

(١) سورة يوسف من الآية :٤٣

(٢) سورة يوسف من الآية :٥٤

(٣) انظر : مقال " هل فرعون اسم أم لقب ؟ " د. زاهي حواس جريدة الشرق الأوسط الخميس – ٢١ شعبان ١٤٣٨ هـ – ١٨ مايو ٢٠١٧ مـ رقم العدد (١٤٠٥١) ، ومعجم الحضارة المصرية القديمة جورج بوزنر (فرعون) ٢٥٤-٢٥٥ ، وأصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ١٥٨

(٤) معجم تيمور الكبير (فرعن) ٤٩/٥

(٥) المعجم الوسيط (المقوقس) ٧٩٦/٢-٧٩٧

(٦) شخصيات إسلامية للعقاد ٧٧١ (في حديثه عن عمرو بن العاص وفتح مصر)

وقد عُرف هذا اللقب لحاكم مصر بعد استيلاء الرُّوم عليها حتى الفتح الإسلامي لها ، ففي تاريخ ابن خلدون :(غَلَبَ الرُّوم على مصر والشام ، وأبقوا القِبْط في مُلْكها ، وصرَّفوهم في الولاية بمصر ، إلى أن جاء الله بالإسلام . وصاحب القِبْط بمصر والإسكندرية المُقَوْقِسُ).(١)

كما يقول ابن حجر: (المُقَوْقِسُ هو لقب.... أمير القِبْط بمصرَ مِنْ قِبَل مَلِكِ الرُّوم).(٢)

ويقال : المُقَوْقِسُ مَلِكُ مصرَ والإسكندرية (٣)، أو مَلِكُ مصرَ(٤)، أو ملك الإسكندرية(٥) ، بذكر الإسكندرية وحدها ، أو مع مصر ، ويرجع هذا إلى أن الإسكندرية كانت مقر الحكم آنذاك ؛ إذ (كان المُقَوْقِس ينزل بالإسكندرية وهو في سلطان هِرَقْل).(٦)

وقد ورد هذا اللقب في رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المُقَوْقِس بمصرَ ، التي دعاه فيها إلى الإسلام ، كما هو معروف.(٧)

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٨٧/٢ وانظر منه أيضاً ١٤٠/٦

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ٣٧٤/٦ (ترجمة رقم : ٨٦٢٠)

(٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات ٥٥/١ ، والوافي بالوفيات ١/ ٨٢ ، وتفسير ابن كثير ٣٠١/٣ (في تفسير الآية ٥٥ من سورة النور)

(٤) انظر : صبح الأعشى ١٢٥/١ ، ٤٥٥/٦ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٣٧٤/٦ ، والنجوم الزاهرة ١٤٢/١٥

(٥) انظر : فتوح مصر وأخبارها ١٢٦/١ ، ٥٤٢/١، وتاريخ الطبري ١٢٨/٢ ، ٢/ ٢١٤ ، وتفسير القرطبي ١٨٧/١٨ (في تفسير الآية : ١ من سورة التحريم) ، ولسان العرب (قفس) ٣٠٥/٥ ، وتاج العروس (قفس) ٣١٤/١٥

(٦) النجوم الزاهرة ٨/١

(٧) فتوح مصر وأخبارها ١١٦/١ ، وتاريخ الطبري ١٣٤/٢

وهو لقب غير معروف حالياً إلا في الأوساط الثقافية ، ومنه قول أحمد محرم :

وَصَلَ المُقَوْقِسُ بالنَّبِي حِبَالَهُ ∴ فإذا الحِبَالُ كَأَنَّهَا أَرْحَامُ[١]

وهكذا أشار المعجم الوسيط إلى عدد من ألقاب السياسة والإدارة في الحياة المصرية ، بعضها قديم ، كـ

" فرعون " و" المُقَوْقِس " و" الرَّنْك " ، وبعضها حديث ، كـ " أَفَنْدِي " و" المأْمُور " و" مَجْلِس الأُمَّة " و" مَجْلِس الشَّعْب " و" الخِديوي " ، ورأينا كيف تأثرت بعض الألقاب الحديثة بتغير الأوضاع السياسية ؛ فألغي بعضها وظهر بعضها الآخر تبعاً لذلك ، كإلغاء لقب " الخِديوي " ، وظهور لقب " السُّلْطان " بعد زوال السيادة التركية عن مصر ، وفرض الحماية البريطانية عليهاسنة١٩١٤م.

(١) البيت من الكامل في ديوانه١/١٧٠

الفصل التاسع

ألفاظ البناء

وفيه لفظة واحدة ، وهي :

•الطُّوب

ورد في المعجم الوسيط : (الطُّوبُ : الآجُرُّ: أي اللَّبِنُ المحْرُوقُ، واحدته : طُوبةٌ . قيل إنها لغة مصرية قديمة).[١]

أثبت هنا المعجم الوسيط كلمة "طُوب" المعروفة في اللهجة المصرية ، وقد ربطت المعاجم المتقدمة هذه الكلمة باللهجة المصرية أيضاً ، ففي الصحاح (الطُّوبُ : الآجُرُّ بلغة أهل مصر).[٢] وكذلك في اللسان والتاج [٣]، وبعضِ الكتب غير المعجمية أيضاً.[٤] ونص عليها ابنُ أبي السُّرور في اللهجة المصرية في القرن الحادي عشر الهجري.[٥]

وبيَّن المعجم الوسيط أن هذه الكلمة من آثار اللغة التحتية في العربية المصرية ؛ فنقل أنها (لغة مصرية قديمة). ولم يُسَمِّ هذه اللغة المصرية القديمة، وسمَّاها الأزهري (ت ٣٧٠ ه) في كتابه : الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، حيث قال: (الطُّوبُ :الآجُرُّ بلغة أهل مصر ، واحدتها طُوبةٌ ، وأُراها قِبطية معرَّبة).[٦]

---

(١) المعجم الوسيط (طوب) ٥٨٩/٢
(٢) الصحاح (طيب) ١٧٣/١١
(٣) اللسان (طوب) ٢٠٢/٤ ، وتاج العروس (طيب) ٢٨٩/٣
(٤) معجم البلدان (أجر) ٥١/١ ، والمثل السائر ٢٠٠/١، وصبح الأعشى ٢٦٩/٢ ، وعمدة القاري ٣٨/٢٥ ، ومعجم الحضارة المصرية القديمة جورج جونز (الطوب) ٢٢١
(٥) القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ٢٥
(٦) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ٢٤١

وتؤكد الدراسات الحديثة أيضاً أنها كلمة قبطية.(١) وتضيف أنها قبطية من أصل يوناني ، فقد جاءت هذه الكلمة في موسوعة اللغة القبطية (٢) تحت عنوان : " كلمات من أصل قبطي أو مصري أو يوناني في القبطي ".(٣)

وهذه الإضافة مهمة وتتفق مع قول ابن دريد : (الطُّوبَة : الآجُرَّة : لغةٌ شامِيَّةٌ ، وأَحسبها رُومِيَّة).(٤) وقولِ ابن سيده كذلك : (الطُّوبَة : الآجُرَّة ، شامِيَّةٌ ، أو رُومِيَّة).(٥) فالرُّومِيَّة هي اليونانية.

وأما أن هذه الكلمة وُجدت أيضاً في لغة أهل الشام – كما في نصي : ابن دريد وابن سيده – فلأن الرُّوم (= اليونانيين) كانوا يسيطرون على الشام ومصر معاً قبل الإسلام.

ولا تعرف اللهجة المصرية غير كلمة " طُوبَة " لهذا المعنى ، وأما بيئة الشام فقد عرفت كلمة أخرى مرادفة لها ، هي "القِرْمِيدُ "، وهي كلمة رُومِيَّة (يونانية) أيضاً (٦). مما يشير إلى التأثر الكبير باللغة اليونانية في كلمات هذا المجال الدلالي. قال الحموي : (الآجُرُّ ، بضم الجيم وتشديد الراء : وهو في الأصل اسم جنس للآجُرَّةِ ، وهو بلغة أهل مصرَ الطُّوبُ، وبلغة أهل الشام القِرْميدُ).(٧)

---

(١) أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة سامح مقار ١/ ١٥٣
(٢) موسوعة اللغة القبطية ٨٣
(٣) موسوعة اللغة القبطية ٧٦
(٤) الجمهرة (طوب) ٣٦٢/١ ، وعنه في المعرب للجواليقي ٢٧٧ ، والمصباح المنير (طوب) ٣٨٠/٢ ، وشفاء الغليل ٢٠٤
(٥) المحكم (طوب) ٢٤٦/٩ ، وانظر : اللسان (طوب) ٢٠٢/٤ ، والتاج (طيب) ٢٨٩/٣
(٦) الجمهرة (باب فِعْليت) ١٢٤٤/٣ ، والمعرَّب للجواليقي ٣٠٢ ، والمصباح المنير (قرميد) ٥٠٠/٢ ، وشفاء الغليل ٢٣٨
(٧) معجم البلدان (أجر) ٥١/١

الفصل العاشر

الأدوات المنزلية

وفيه لفظة واحدة ، وهي :

• البلَّاصِي

ورد في المعجم الوسيط : (البَلَّاصِي: جَرَّة ذات عُرْوَتَين ، تُستعمل في نقل الماء وغيره بمصر ، كأنه منسوبٌ إلى البَلَّاص ، و هو بلد بصَعِيدِ مِصْرَ، و قد يخفف بحذْفِ الياء فيقال : بَلَّاص).[١]

تطلق كلمة " البَلَّاصِي" في اللهجة المصرية على الجَرَّة ، وقد وضح المعجم الوسيط سبب تسميتها بهذا ، وهو نسبتها إلى قرية " البَلَّاص" التي اشتهرت بصناعتها بين القرى المصرية.

وقد أشار الزَّبيدي إلى هذا في زمانه ، حيث قال : (البَلَّاصُ ، ككَتّانٍ : بصَعِيدِ مِصْرَ الأَعْلَى قُبَالَةَ قُوص..... وإِلَيْهَا نُسِبَت هذِه الجرَارُ الكَبِيرَةُ).[٢] وهو ما جاء أيضاً في تكملة المعاجم العربية [٣] ،ومعجم تيمور الكبير[٤] ، والمعجم الكبير[٥] ، وقاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية.[٦]

---

(١) المعجم الوسيط (بلص) ٧١/١

(٢) تاج العروس (بلاص) ٤٩٥/١٧

(٣) انظر : تكملة المعاجم العربية (بلص) ٤٢٨/١

(٤) انظر : معجم تيمور الكبير (بلاصي) ٢٢٢/٢

(٥) انظر : المعجم الكبير (بلص) ٥٢٦/٢

(٦) انظر : قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية (بلاص) ١٠٤

وإذا كانت " البَلَّاصِ "من قرى مصر القديمة [١] ؛ فإن تسمية الجَرَّة بذلك الاسم يمكن أن ترجع إلى ما هو أبعد من زمن الزَّبيدي. بل هناك من عَدَّ كلمة " بَلَّاص "بمعنى : إناء من الفَخَّار " قبطية.[٢] وأشار إلى أنها وردت في النصوص القبطية المصرية القديمة والحديثة معاً.[٣]

ولم يشر المعجم الوسيط في تعريفه إلى المادة الأساسية التي يصنع منها "البَلَّاصِي "وهي الفَخَّار ، كما أن نقل الماء هو الوظيفة الأساسية له ، ولكنه يستعمل في غيره أيضاً ،كحفظ بعض المواد الغذائية ، مثل : العَسَل ، والجُبْن القديم المعروف بالمِشّ.[٤]

(١) ورد ذكرها في قوانين الدواوين للأسعد بن ممَّاتى ١٠٨ ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي (بلاص) ٤٧٧/١

(٢) موسوعة اللغة القبطية ٧٧

(٣) موسوعة اللغة القبطية ٧٦

(٤) انظر : موسوعة التراث الشعبي العربي (بلاص) ٧٣/٦

الفصل الحادي عشر

الألفاظ الدالة على الحيوان

١- أبو فَصَادَة

ورد في المعجم الوسيط : (الذُّعَرَةُ: طائرٌ صغيرٌ يُكْثِرُ تحريكَ ذَنَبِه ولا يُرَى أبداً إلا مَذْعُوراً ، وهو المعروف عند العامَّة في مصرَ بأبي فَصَادَةَ).[١]

وذكرت أيضاً بعض المعجمات الحديثة أن طائر "الذُّعَرَة" يعرف بأبي فَصَادَة في العامية المصرية.[٢] ويقول بطرس البستاني (ت ١٨٨٣م) : (والعامة تقول له : أُمُّ صُفَيدَة).[٣] وهو يقصد عامة أهل بلده لبنان بالطبع.

ولا شك أن ملحظ التسمية في البلدين واحد ، وإن اختلفت البنية بالتصغير والقلب المكاني في اللهجة اللبنانية. ولكن لم أجد ما يوضح سبب تسمية ذلك الطائر بهذا الاسم ، ويبدو أنه سمي بهذا ؛ لأنه طائر سريع الحركة ، زائد النشاط ، يهز ذيله كثيراً. ولهذا تقول العامة في مصر للإنسان كثير الحركة والتَّنَقُّل أو غير المتزن : (زَيّ أَبُو فَصَادَة).

٢- البَشَرُوش

ورد في المعجم الوسيط : (النُّحَامُ : طيورٌ على خِلْقَة الإوَزّ، لها رِقَابٌ طِوالٌ ومناقيرُ معقُوفةٌ ، ولكلٍّ رِجْلَان طويلتان ، وجسمُ الكبير منها وَرْدِيٌّ

---

(١) المعجم الوسيط (ذعر) ٣٢٤/١

(٢) معجم الحيوان لأمين المعلوف ٢٦١ ، والمعجم الوجيز (ذعر) ٢٤٤ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (ذعر) ٨١١/٢ كلمة رقم : ١٩٦١ ، والمعجم الكبير (ذعر) ١٣٠/٨

(٣) محيط المحيط (ذعر) ٣٠٨

اللَّوْن ، أما الصغير فأبيضُ ، وأطراف الجناحين سُود. وتأوي هذه الطيور إلى البُحيرات القريبَة من الشواطئ ، وتتغذى بالحبوب والدِّيدان والقواقع ، وتقطن المناطق الحارة والمعتدلة ، وتعرف في مصر بالبَشَرُوش. واحدته نُحَامةٌ).[١]

وردت كلمة " النُّحَام " هذه في المعجمات القديمة اسماً لهذا الطائر.[٢] وهي كلمة آرامية الأصل. [٣] وقد قدم المعجم الوسيط هنا صورة واضحة عن هذا الطائر ، وأشار إلى اسمه الذي يعرف به في اللهجة اللهجة المصرية ، وهو(بَشَرُوش) ، وقد قام بهذا أيضاً المعجم الوجيز. [٤] كما سجل أحد المحدثين في بحثه عن " النُّحَام ومرادفاته " أن هذا الطائر يسمى اليوم في مصر البَشَرُوش. [٥] وأثبت هذا محقق تكملة المعاجم العربية ، حيث قال : (بَشَرُوش هو اسم النُّحَام الشائع في مصر).[٦] وقد استفاد هذا من المعجم الوسيط ؛ إذ نقل نصه السابق.

وتختلف الآراء في أصل كلمة (البَشَرُوش) على قولين :

- **الأول** : أنها كلمة فارسية ، أصلها: " بشرو " أو " بيش رو " ، أي المقدَّم أو الإمَام أو الماشي أَمَام الكُلِّ. وسبب هذه التسمية هو أن هذه الطيور إذا

(١) المعجم الوسيط (نحم) ٩٤٤/٢
(٢) اللسان (نحم) ١٥٥/٦ ، والقاموس المحيط (نحم) ١٧٧/٤
(٣) معجم الحيوان لأمين المعلوف ١٠٨
(٤) المعجم الوجيز (نحم) ٦٠٦
(٥) بحث النحام ومرادفاته بمجلة المقتبس – بغداد العدد ٨٠ ، ص ٢٠
(٦) تكملة المعاجم العربية (بشروش) ٣٥١/١ حاشية : ٤٣١

سارت في طلبِ رزقها تولى أحدُها قيادتها ؛ ليحذرها من الخطر إذا داهمها.[١].

- **القول الآخر** : أنها ربما تكون كلمة قبطية ، يقول محقق تكملة المعاجم العربية الدكتور محمد النعيمي : (وبَشَرُوش هو اسم النُّحَام الشائع في مصر، ولم ترد في كتب اللغة ، ولعلها قبطية الأصل).[٢]

ويميل البحث إلى ترجيح الرأي الأول ؛ فمحقق التكملة لم يقطع برأيه، وقد بناه على أن الكلمة لم ترد في كتب اللغة ، وأن " البَشَرُوش " هو اسم ذلك الطائر في اللهجة المصرية ؛ فدفعه ذلك إلى أن يقول : (ولعلها قبطية الأصل).

ولا يكفي ذلك دليلاً على أن كلمة (بَشَرُوش) قبطية الأصل ؛ فإذا كانت هذه الكلمة معروفة في اللهجة المصرية ، فإنها معروفة أيضاً في اللهجة التونسية ؛ فأهلها يقولون لهذا الطائر: (شَبَرُوش).[٣] – مع ملاحظة تقديم الشين على الباء – ولم تكن اللغة القبطية بتونس ؛ فالرأي الأول هو الأرجح ، وتكون هذه الكلمة قد تسربت من الفارسية إلى اللهجتين: المصرية والتونسية.

---

(١) انظر : بحث النحام ومرادفاته بمجلة المقتبس – بغداد العدد ٨٠ ، ص ٢١

(٢) تكملة المعاجم العربية (بشروش) ٣٥١/١ حاشية : ٤٣١

(٣) انظر : بحث النُّحَام ومرادفاته بمجلة المقتبس – بغداد العدد ٨٠ ، ص ٢١

وقد ذُكر ذلك الطائر باسم (بَشَرُوش) في موضعه من حرف الباء في معجم تيمور الكبير [١] ، والمعجم الكبير[٢] ؛ مما يدل على أنه يُعرف بهذا في اللهجة المصرية.

٣- البلَشُون

ورد في المعجم الوسيط : (مالكٌ الحَزِينُ : اسمُ طائرٍ من طَيْر الماءِ. سُمي بذلك لأنه بزعمهم يقعد بقُربِ المياه والمنابِع ، فإذا نشفت حَزِنَ على جفافها وبقي حزيناً ، ويُعرَفُ في مصر بالبَلَشُون).[٣]

"البَلَشُون " كلمة قبطية الأصل.[٤] فهي مما ظل عالقاً باللسان المصري من اللغة التحتية.

وقد ذكر ابن بَرِّي (ت ٥٨٢ ه) – وهو أحد أبناء مصر – " البَلَشُون" مرادفاً لـ"مالك الحَزِين " ، قال الدَّمِيرِي (ت ٨٠٨ ه) : (مالِكٌ الحَزِينُ : قال الجوهري . إنه من طَيْر الماءِ[٥]. وقال ابن بَرِّي في حواشيه : إنه البَلَشُون . قال : وهو طائرٌ طويل العنق والرِّجْلين).[٦]

---

(١) معجم تيمور الكبير (بشروش) ١٨٢/٢

(٢) المعجم الكبير (بشاروش) ٣٢٩/٢

(٣) المعجم الوسيط (ملك) ٩٢١/٢

(٤) تكملة المعاجم العربية لدُوزِي (بلشوم وبلشون) ٤٢٧/١ وانظر : حاشية المحقق رقم : ٧١٩ من الصفحة نفسها.

(٥) الصحاح (ملك) ١٦١٢/٤ ، وورد أيضاً في اللسان (ملك) ٧٢/٥

(٦) حياة الحيوان الكبرى للدميري (مالك الحزين) ٧١٣/٣

وذكرت كذلك بعض المعجمات الحديثة أن هذا الطائر يُعرَفُ في مصر بالبَلَشُون.(١) وورد الاسمان في مكان واحد في معجمي: الشهابي ، واللغة العربية المعاصرة.(٢)

كما ورد اسم هذا الطائر بـ "مالك الحَزِين " في العديد من الكتب والمعجمات القديمة (٣) ، وبيَّن بعضها سبب تسميته بهذا الاسم ، على ما مرَّ آنفاً في المعجم الوسيط.(٤)

٤- جِرّ

ورد في المعجم الوسيط : (جِرّ: كلمةُ زجْرٍ تُقالُ للكَلْبِ. مصريةٌ قديمةٌ).(٥)

فالمعجم الوسيط يرى أن هذه الكلمة من بقايا اللغة التحتية في اللهجة المصرية ، ويرى الأستاذ تيمور أنها كلمة عربية مشتقة من " الجِرْو "، وهو صغير الكلب والسبع (٦) ، وبيَّن أصل ذلك بالسياق الذي تستعمل فيه الكلمة ،

---

(١) انظر : معجم الحيوان لأمين المعلوف ٢٠ ، والمعجم الوجيز (ملك) ٥٩٠ ، وتكملة المعاجم العربية لدُوزِي (بلشوم وبلشون) ٤٢٧/١ حاشية رقم : ٧١٩

(٢) معجم الألفاظ الزراعية للشهابي ٣٣٥ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (ملك) ٢١٢٢/٣ كلمة رقم : ٤٩٠٠

(٣) الصحاح (ملك) ١٦١٢/٤ ، وعجائب المخلوقات للقزويني ٣٦١ ، واللسان (ملك) ٧٢/٥ ، وحياة الحيوان للدميري (مالك الحزين) ٧١٣/٣

(٤) انظر : عجائب المخلوقات للقزويني ٣٦١ ، وحياة الحيوان للدميري (مالك الحزين) ٧١٣/٣

(٥) المعجم الوسيط (جر) ١٢١/١

(٦) الجرْو : صغير الكَلْب والسَّبع ، جيمه مُثَلَّثةٌ ، والكسر أفصحها ، ويجمع على أَجْرٍ. انظر : المصباح المنير (جرى) ٩٨/١

فقال : (جِرّ : جِرّ عَصَا : زجْرٌ للكَلْبِ. أصله : يا جِـرْو عَصَـا ، أي هـذه العَصَا).[١]

وهذا أقرب إلى القبول ؛ فعليه يمكن ردُّ "جِرّ" إلى كلمة عربية ، هـي" جِرْو " ، ولا داعي للبحث عن أصل أجنبي لها. ويبين التركيب المذكور أصل الكلمة ، ويَدْعَم بقوة أنها عربية ، إلا إذا كانت كلمة " جِرْو " نفسها ليست عربية ، وهو ما لا توجد له إشارة.

٥- السِّحْلِيَّة

ورد في المعجم الوسيط : (العَظَاءَةُ : دُوَيْبَـةٌ مـن الزَّواحِـف ذوَات الأَرْبَع ، تُعرف في مصر بالسِّحْلِيَّةِ).[٢]

وذكرت بعض المعجمات الحديثة أيضاً هذه التسمية المصرية.[٣] وهناك نصوص مصرية تفيد أن هذه التسمية تُعرف فيها قبل عصرنا الحاضر، ففي حاشية الجَمَل (ت ١٢٠٤ ه)- أحد العلماء المصريين : لو(أنَّ رجلاً عنده جُملةٌ من العَسَل فوقعت فيه سِحْلِيَّةٌ، فاستفتى مفتِياً، فأفتاه المفتي بالنجاسة؛ فأراقه هل يضمنه المفتي أو لا)؟ [٤]

وللسَّحالي قدرة كبيرة على الحركة السريعة ، فـ (من طبعهـا أنهـا تمشي مَشْياً سريعاً ثم تقف).[٥] أي أنها (تتميز بالتَّردُّد في سيرها).[٦] فقد

(١) معجم تيمور الكبير (جر) ٢٧/٣
(٢) المعجم الوسيط (عظو) ٢/ ٦٣٢
(٣) معجم الألفاظ الزراعية ٣٧٧ و ٣٩٠ ، ومعجم الحيوان ١٤٢ و ١٥٢ ، والمعجم الـوجيز (عظو) ٤٢٤ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (عظو) ١٥٢٠/٢ كلمة رقم : ٣٤١٢
(٤) حاشية الجمل على شرح المنهج ٢١٦/٤
(٥) محيط المحيط (عظو) ٦١٣
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة (عظو) ١٥٢٠/٢ كلمة رقم : ٣٤١٢

يكون هذا هو السبب في هذه التسمية ، فمن معاني مادة (س ح ل) : تسهيل الشيءِ وتعجيله.[١] من ذلك: (المِسْحَلُ: السَّاقِي النَّشِيط. ..... والمِسْحَلُ : الخَطِيبُ الماضِي . وانسَحَلَ بالكلام : جَرَى به .... وركِب فلانٌ مِسْحَلَة إذا رَكِب غَيَّه ولم يَنْتَهِ عنه ، وأصلُ ذلك الفَرَسُ الجَمُوح يَرْكَب رأسَه ويَعَضُّ على لِجامه. وفي الحديث : أن ابن مسعودٍ افتتح سورةَ النساء فَسَحَلَها أي قرأها كلَّها متتابعةً متصلةً ، وهو من السَّحْل بمعنى السَّحِّ والصَّبِّ).[٢]

٦- صيَّاد السَّمَك

ورد في المعجم الوسيط : (مُلَاعِبُ ظِلِّهِ : طائرٌ أَسْوَدُ المنْقَار والرِّجْلَين، أبيضُ الصَّدْرِ مرقَّطُ الظَّهْر والجَنَاحَين والذَّنَب ،ويُعرف في مصر: بِصَيَّاد السَّمَكِ).[٣]

يعرف هذا الطائر بـ(مُلَاعِب ظِلِّهِ) في المعاجم وكتب الحيوان القديمة.[٤] وجمع المعجم الوسيط إلى هذا أنه يُعرف في مصر بـ(صَيَّاد السَّمَكِ) ، ونجد ذلك أيضاً في معجم الحيوان لأمين المعلوف [٥] ، وهو يسمى بـ(صَيَّاد السَّمَكِ) في الشام أيضاً.[٦]

---

(١) مقاييس اللغة (سحل) ١٤٠/٣

(٢) اللسان (سحل) ٢٥٧/٣

(٣) المعجم الوسيط (ظل) ٥٩٨/٢

(٤) الجمهرة (لعب) ٣٦٧/١ ، وتهذيب اللغة (لعب)٢٤٩/٢ ، واللسان (ظل) ٢٢٦/٤ ، والمصباح المنير (لعب) ٥٥٤/٢ ، وحياة الحيوان للدميري (القرلي) ٤٩٢/٣ و (ملاعب ظله) ٧٤٢/٣

(٥) معجم الحيوان لأمين المعلوف ١٣٨

(٦) معجم الألفاظ الزراعية ٤١٥ ذكر الشهابي هذا بعد أن ذكر أسماء أخرى معروفة لهذا الطائر ، مثل : الرَّفْراف والقِرِلِّي.

فيما ذكر معجم اللغة العربية المعاصرة أن هذا الطائر (يعرف بِصَـيَّاد السَّمَكِ). [١] دون أن يشير لأي لهجة يعرف فيها بهذا.

ويُعرف عن هذا الطائر سرعته الفائقة في الانقضاض واصطياد السمك من الماء [٢] ؛ فلهذا سمي بِصَيَّاد السَّمَكِ.

٧- العَقَقُ

ورد في المعجم الوسيط : (الغَاقُ: طائرٌ أسودُ من طيورِ الماءِ، يَصيد السَّمَك ويأْكله أَكْلاً ذَرِيعاً. وهو العَقَقُ في مصر والسودان).[٣]

وذكر كذلك أمين المعلوف في معجم الحيوان أن هذا الطـائر يسـمى بالعَقَق في مصر والسودان.[٤] ويبدو أن نص الوسيط قد أُخذ عنه ؛ لاتفاقه معه تماماً.

وظاهر أن تسمية هذا الطائر بـ " الغَاق " في المعجمات القديمة وكتب الحيوان[٥] ، و" العَقَق " في اللهجتين : المصرية والسـودانية ، إنمـا هـي محاكاة لصوت هذا الطائر.

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (ظل) ١٤٣٨/٢ ، كلمة رقم : ٣٢٨٢

(٢) انظر : صبح الأعشى ٦٩/٢

(٣) المعجم الوسيط (غيق) ٦٩٣/٢

(٤) معجم الحيوان ٧٣

(٥) تهذيب اللغة (غوق) ١٤٤/٨ ، واللسان (غوق) ٧٢/٥ ، والقـاموس المحـيط (غـاق) ٢٦٥/٣ ، وتاج العروس (غوق) ٢٦٧/٢٦ ، وحياة الحيوان للدميري (الغاق) ٢٥٧/٣

٨- النِّمر

ورد في المعجم الوسيط : (البَبْر : حيوانٌ ثَدْيِيٌّ من اللَّواحِمِ من الفصيلة السِّنَّوْرِيَّة ، ليست له مَعْرَفَة ، وهو حيوانٌ مفترسٌ كبيرُ الحَجْمِ، ويُسَمَّى في مصرَ النَّمِر). (١)

وفي الوجيز أيضاً أن البَبْر يُسَمَّى في مصرَ النَّمِر.(٢) ومن الجدير بنا ملاحظة ما يأتي ؛ لنقف على سر هذا الإطلاق في اللهجة المصرية ، ولنعرف الفرق بين " النَّمِر " و" البَبْر " :

" النَّمِر " لفظ قديم في اللغة العربية ، كما سيأتي ، و" البَبْر "لفظ معرَّب(٣) من الفارسية.(٤) و" النَّمِر " و" البَبْر " كلاهما من الفصيلة السِّنَّوْرِيَّة (٥) ، ويسمى أهل مصر " البَبْر " " نِمْراً " أيضاً ؛ تعميماً للدلالة ، لما كان " البَبْر " شبيهاً بـ"النَّمِر " في الهيئة ولون الجِلْد ، وإن كان "النَّمِر " مُنَقَّط الجِلْد نُقَطاً سُوداً وبِيضاً ، و" البَبْر " مُخَطَّطاً بخطوط سُود (٦) ، و" البَبْر " أضخم من "النَّمِر ".

---

(١) المعجم الوسيط (ببر) ٣٨/١

(٢) المعجم الوجيز (ببر) ٣٤

(٣) المحكم (ببر) ٢٤٤/١٠ ، والمعرَّب للجواليقي ١١٠، واللسان (ببر) ١٥٧/١ ، والقاموس المحيط (ببر) ٣٦٣/١ ، وشفاء الغليل ٨١ ، والتاج (ببر) ٩٤/١٠

(٤) الألفاظ الفارسية المعرَّبة ١٦ ، ومعجم الحيوان لأمين المعلوف ٢٤٨

(٥) المعجم الوسيط (ببر) ٣٨/١ ، و(نمر) ٩٩٢/٢

(٦) انظر في هذه الصفات : حياة الحيوان للدميري ٣٨٠/١ ، و ٩٨/٤ ، ومعجم الحيوان للمعلوف ١٤٩ ، و ٢٤٨

ولفظ " النَّمِر " هو الشائع في اللهجات العربية ، عند أهل الشام والعراق وجزيرة العرب ومصر والسودان. (١)

ويسمي " النَّمِر " بهذا لاختلاف ألوانه ، فهو (مُنَقَّطُ الجِلْد نُقَطاً سُوداً وبِيضاً)(٢) ففي كتب اللغة : (النَّمِر ، والنِّمْر : ضَرْبٌ من السِّبَاع أخْبَثُ من الأَسَدِ ، سُمِّي بذلك لِنُمَرٍ فيه ، وذلك أنه من أَلْوَانٍ مختلفةٍ).(٣) كما يقول المعلوف : (وقد سُمِّي نَمِراً لأنه أَنْمَر ، أي مُرَقَّطٌ).(٤) يعني ذو علامات نشأت عن اختلاف ألوانه.

وقد تقدم أن اسم " النَّمِر " قديم في العربية ، فقد سمَّت به العرب في الجاهلية ، كالنَّمِر بن تَوْلَب الشاعر المخضرم (٥) ، وورد في أمثالها : (شَمِّرْ وائْتَزِرْ ، والْبِسْ جِلْدَ النَّمِر)(٦) ، وأشعارِها ، كما في قول امرئ القيس:

---

(١) انظر : معجم الحيوان لأمين المعلوف ١٤٩

(٢) حياة الحيوان للدميري ٩٨/٤

(٣) المحكم (نمر) ٢٦٨/١٠ ، واللسان (نمر) ٢٥٨/٦ ، وانظر : القاموس المحيط (نمر) ١٤٧/٢ ، والتاج (نمر) ٢٩٣/١٤

(٤) معجم الحيوان لأمين المعلوف ١٤٩

(٥) الأغاني ٢٧٣/٢٢ ، والقاموس المحيط (نمر) ١٤٧/٢

(٦) يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد. مجمع الأمثال للميداني ٣٦٢/١ . ويقال :(لَبِسَ فلانٌ لفلانٍ جِلدَ النَّمِر).إذا تنكَّر وتهيَّأ لحَرْبه. انظر : اللسان (نمر) ٢٥٨/٦ ، وحياة الحيوان للدميري ١٠١/٤ ، والتاج (نمر) ٢٩٩/١٤

أحَبُّ إلَيْنَا من أُنَاسٍ بِقُنّةٍ ∴ يَرُوحَ عَلى آثَارِ شَائِهِمُ النَّمِرْ[١]

وورد أيضاً في السنة النبوية ، قال صلى الله عليه وسلم : (لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فيها جِلْدُ نَمِرٍ).[٢]

بل إن هذا الاسم مما تشترك فيه اللغات السامية ، يقول المعلوف : (واسم " النَّمِر " بالعبرانية " نامر " ..... وهو " نِمرو " بالآشورية ، وتراه مرسُوماً على الآثار الآشورية مُرَقَّطاً).[٣]

وتنطق كلمة " النَّمِر " في اللهجة المصرية الحالية بكسر النون وسكون الميم ، وهي لغة.[٤] ويُشتق فيها من هذا الاسم ، فيقال : (تَنَمَّرَ فُلَان) إذا كان ماكراً مخادعاً في حال تربُّص. وهذا من طباع " النَّمِر " المعروفة عنه ، والتي سجلها له القدماء ، (قال الأصمعي : يقال : تَنَمَّرَ فُلَان ، أي تَنَكَّر وتَغَيَّر ؛ لأن النَّمِر لا تلقاه أبداً إلا مُتَنَكِّراً غَضْبَانَ).[٥]

وهكذا عُني المعجم الوسيط بذكر أسماء بعض الحيوانات في اللهجة المصرية ، بجانب ما تُعرف به في اللغة العربية ، ورأينا أنه لوحظ عند وضع هذه الأسماء أهم الصفات التي تتميز به هذه الحيوانات ، فوضعوا مثلاً اسم " السِّحْلِيَّة " للعَظَاءَة ؛ بسبب حركتها السريعة ، و"صَيَّاد السَّمَك "

---

(١) البيت من الطويل في ديوانه (قصيدة : ٢٣ بيت : ١٥) ص ٧٤ ، والجمهرة (رعك) ٧٧٠/٢ ، وبلا نسبة في البحر المحيط ٥٠٧/٦ (في تفسير الآية : ٦ من سورة النحل).
والقُنَّةُ : أَعْلَى الجَبَل. شائِهِم : غنمهم. الصحاح (قنن) ٢١٨٤/٦ و(شوه) ٢٢٣٨/٦

(٢) سنن أبي داود ٦٨/٤ باب في جلود النمور والسباع

(٣) معجم الحيوان لأمين المعلوف ١٤٩

(٤) إكمال الأعلام بتثليث الكلام ٧٢٤/٢

(٥) حياة الحيوان الكبرى للدميري ٩٨/٤

لمُلاعِب ظِلِّه ؛ لما يُعرف عنه من سُرعته الفائقة في الانقضاض واصـــطياد السَّمَك ، و"العَقَق " لطائر الغَاق ؛ محاكاةً لصوته.

ووجدنا من هذه الأسماء ما هو أجنبي ، مثل : " البَشَرُوش " ، فهـــو لفظ فارسي الأصل ، وقيل : قِبطي ، وعلى هذا أو ذاك ليس بعربي . وثبـــت في هذه اللهجة إطلاق لفظ " النَّمِر " على " البَبْر " ، وهو حيوان آخر ينتمي إلى فصيلته السِّنَّوْرِيَّة ، تعميماً للدلالة ؛ وذلك بسبب أن " البَبْـــر " يشـــبه " النَّمِر " في الهيئة ولون الجِلْد ؛ كما أن " البَبْر " كلمة معرَّبة من الفارسية ، ولم يُكتب لها انتشار كلمة " النَّمِر ".

الخاتمة

بعد هذا التِّطْواف مع اللهجة المصرية في المعجم الوسيط ، ودراسة مجالاتها الدلالية فيه ، وصل البحث إلى العديد من النتائج ، من أهمها :

١- عناية المعجم الوسيط باللهجة المصرية في عصور مختلفة ، أكثرها العصر الحديث ، بقدر ما تسمح به مساحةُ معجمٍ قُدِّر له أن يكون وسطاً بين أخوية : المعجم الوجيز والمعجم الكبير.

٢- أكبر مجال دلالي للهجة المصرية في المعجم الوسيط ، هو المجال الزراعي ، ويشير ذلك إلى ارتباط المجتمع المصري بالزراعة ، وغلبة هذه السمة عليه على مر العصور ، بسبب نهر النيل الذي هو هبة الله لمصر.

٣- ردُّ العديد من الكلمات الدخيلة في اللهجة المصرية إلى بعض اللغات الأجنبية القديمة والحديثة ، كاللغة القبطية ، والفارسية ، والتركية ، والإنجليزية ، والفرنسية ، وغيرها. فكثيراً ما كان يكتفي المعجم الوسيط بأنها " دخيلة " ، دون تسمية للغاتها التي دخلت منها اللهجةَ المصرية.

٤- تأثر العربية المصرية باللغة التحتية (اللغة القِبطية) ، ووجود بعض كلماتها في اللسان المصري حتى الآن. وتأثر القبطية هي الأخرى باللغة اليونانية التي كان أهلها يسيطرون على مصر قبل الفتح الإسلامي ، فـ" الإبْلِيز " و" القِبْط " ، و" طُوبَة ". مثلاً كلمات معروفة في القِبطية وهي يونانية الأصل.

٥- تطور دلالة لفظ" السِّبَاخ " في اللهجة المصرية ، فهو في الأصل " التراب السِّبَاخ " ، أي المِلْح ، الذي كان يؤخذ من الأرض السَّبْخَة ويلقى في الأرض الزراعية ؛ لتَسْمِيدها ومدها بالأملاح الطبيعية التي تحتاجها ؛ فتحسُن تُرْبتها ، وتجود زراعتها ، ثم أُطلق " السِّبَاخ "على ما تُسَمَّد به الأرض من غير هذا التراب ، وهو " رَوَث الماشية " ؛ لغِنَاه بالأملاح الطبيعية.

٦- تأثر اللهجة المصرية الحديثة بأسماء العملات الأجنبية للدول المستعمرة ، مثل : المِلِّيم " فهي كلمة فرنسية ، و" النِّكْلَة " فهي عُملة إنجليزية (Nickel) ظهرت في مصر بعد الاحتلال البريطاني للدولة المصرية ، عام ١٨٨٢م.

٧- لفظ " المِلِّيم " ليس معرَّباً ، كما ذكر المعجم الوسيط ! فقد أُخذ من اللفظة الفرنسية «Millieme» ، وهي لغة حديثة ، فلم يتم هذا الاقتراض في عصور الاحتجاج.

٨- إسهام الدراما المصرية في معرفة الناس إلى يومنا هذا ببعض الألقاب التي أُلغيت رسمياً ، كلقب " الخِدِيوِي " الذي أُلغي في الربع الأول من القرن العشرين.

٩- كلمة " البَدَّال " بمعنى بائع الأَطْعِمة المحْفُوظة ، كلمة قديمة وردت عن العرب ، وليست محدثة ، كما ذكر واضعو المعجم الوسيط !

١٠- انتقال المجال الدلالي لكلمتي: " العَجُّور " والفَقُّوس " في اللهجة المصرية من البِطِّيخ الذي لم ينضج إلى صِغار القثَّاء، كما هو معروف فيها الآن ؛ للعلاقة بين المعنيين ، وهي الصغر وعدم النضج.

١١- إبدال الثاء تاءً في العامية المصرية ليس عادة حديثة فيها ؛ فقد لاحظ ابن أبي السرور (ت١٠٨٧ ه) ذلك فيها في القرن الحادي عشر الهجري ، وأشار إلى ذلك السيرافي (ت ٣٦٨ ه) في لهجة خَيْبَر والنَّضِير ؛ مما يدل على أن هذه العادة اللغوية قديمة جداً في بعض اللهجات العربية.

١٢- " سُباطة " بمعنى عُرْجون النخل ، كلمة من اللغة القبطية ، أصلها "سباتي " ، وتطورت صوتياً إلى "سُبَاطة " ؛ فوافق لفظها اللفظ العربي " السُّباطَةُ " ، الذي يدل في المعاجم العربية القديمة على: الكُنَاسَة ، والموضع الذي ترمى فيه الكُنَاسَة ، والتراب ، وما سَقَطَ من الشَّعر إذ سُرِّحَ. ويفسِّر ذلك خلو المعاجم القديمة من المعنى ذي الأصل المصري ، وقد جمعت بعض المعاجم الحديثة كالوسيط ، بين تلك المعاني.

١٣- إطلاق كلمة " القَرَافَة" على المقابر المصرية حدث بعد أن نزلت قبيلة " القَرَافَة " بجوار المقابر بمصر ، بالقرب من جبل " المقَطَّم " وذلك في وقت مبكر ؛ فـ " القَرَافَة " بطن من قبيلة يمنية كبيرة ، هي قبيلة " المَعافِر " ؛ وقد شهدت "المَعَافِر " فتح مصر سنة (٢٠) هجرية ، وسكنت في بداية الأمر بخُطّة حول مسجد عمرو بن العاص، بتخطيط الفُسْطَاط ، ثم انتقلت إلى شرق الفُسْطَاط قريباً من جبل المقَطَّمبجوار المقابر.

١٤- مصطلح " مَجْلِس النُّوَّاب " الذي ظهر حالياً بديلاً لمصطلح " مَجْلِس الشَّعْب " ليس جديداً في الحياة النيابية المصرية ؛ فقد عُرف فيها من قبل سنة ١٨٨١م في عهد الملك فؤاد ، فهو بعث لمصطلح من ذاكرة السياسية المصرية.

١٥- لفظ "الخديوي "فارسي الأصل ، وقد عُرف لقباً لحكَّام مصر دون غيرهم من ولاة الدولة العثمانية ، وأول من لُقب به إسماعيل باشا سنة ١٨٦٦م ، بدلاً من لقب " الوالي " الذي كان مستعملاً في الأسرة الحاكمة من عهد محمد علي باشا إلى سعيد باشا. وقد تم تغيير لقب " الخديوي " ، وحل محله لقب " السلطان " سنة ١٩١٤م ، بعد فرض الحماية البريطانية على مصر ، وزوال السيادة التركية عنها، وأول من لُقب به آنذاك السلطان حسين كامل.

١٦- سُميت جَرَّة الماء بـ" البَلَّاصِي" في اللهجة المصرية نسبةً إلى قرية من قرى الصعيد اشتهرت بصناعتها ، وهي قرية " البَلَّاص". وقد أشار الزَّبيدي إلى هذا في زمانه ، وهناك من يَعُدُّ هذه الكلمة قبطية ؛ مما يعني أنها بهذا المعنى قديمة جداً في اللهجة المصرية.

١٧- يسمى أهل مصر " البَبْر " " نِمْراً " أيضاً ؛ تعميماً للدلالة ، لما كان " البَبْر " يشبه "النَّمِر " في الهيئة ولون الجِلْد ، وإن كان "النَّمِر " مُنَقَّط الجِلْد نُقَطاً سُوداً وبِيضاً ، و" البَبْر " مُخَطَّطاً بخطوط سُود.

١٨- اسم " النَّمِر " مما تشترك فيه اللغات السامية ، فهو في العبرية "ٰنامر" ، وفي الآشورية " نِمرو ".

انتهى ، ولله الحمد والمنة

د. ياسر السيد رياض السيد المرسي

أستاذ أصول اللغة المساعد في كلية اللغة العربية بالزقازيق

جامعة الأزهر

المصادر والمراجع

- أساس البلاغة ، للزمخشري ، ت : عبد الرحيم محمود ، ط : دار المعرفة – بيروت ، د ت.
- الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر ، ت : علي محمد البجاوي ط : دار الجيل – بيروت – ط : الأولى ١٤١٢ – ١٩٩٢.
- إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، ت : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، ط : دار المعارف – القاهرة ط : الرابعة ، د ت .
- أصل الألفاظ العامية من اللغة المصرية القديمة ، سامح مقار ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، ط : الأولى ٢٠٠٤م.
- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، ط : دار العلم للملايين بيروت – لبنان ، ط : الخامسة عشرة ٢٠٠٢م.
- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٠م.
- الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر ، لعبداللطيف البغدادي ، ط : مطبعة وادي النيل – مصر ، ط : الأولى ١٢٨٦هـ.
- الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث، د. رجب عبدالجواد إبراهيم ، ط : مكتبة دار القاهرة / القاهرة – مصر ط الأولى ٢٠٠٢م.

- إكمال الأعلام بتثليث الكلام ،لابن مالك ، ت : سعد بن حمدان الغامدي ، ط : جامعة أم القرى – مكة المكرمة – المملكة السعودية ، ط : الأولى١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- انباهُ الرواة على أنباهِ النحاة ، للقِفطِي ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار الفكر العربي– القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ، ط: الأولى ١٤٠٦ه / ١٩٨٦م.
- أوربا العصور الوسطى ، د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، ط : مكتبة المتنبي – الدمام – السعودية ١٤٣٠/٢٠٠٩م.
- الألفاظ الفارسية المعرَّبة ، أدي شير ، ط : المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٠٨م.
- البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي ، ط : دار الفكر – بيروت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.
- بحوث في علم اللغة المقارن والتقابلي ، إعداد ثروت عبدالسميع محمد، إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط : الأولى ١٤٣٣ه/٢٠١٢م.
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، لابن إياس الحنفي ، ت : محمد مصطفى ، ط : فرانز شتاينر ١٣٩٥ه/١٩٧٥م.
- بلغة السالك لأقرب المسالك ، لأبي العباس أحمد بن محمد الصاوي ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ت : محمد عبدالسلام شاهين ، ط الأولى ١٤١٥ه/١٩٩٥م.

- تاج العروس من جواهر القاموس ، للزَّبيدي ، ت : عبدالستار أحمد فراج وآخرين ، مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥ه/١٩٦٥م وما بعدها.
- تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري، ت : أحمد عبد الغفور عطار ، ط: دار العلم للملايين – بيروت ، ط : الثالثة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- تاريخ ابن خلدون (المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) لعبد الرحمن بن خلدون ، ط: دار القلم – بيروت ، ط : الخامسة– ١٩٨٤م.
- تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ، محمد بن جرير الطبري ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار المعارف – مصر ، ط : الثانية ، د ت.
- التبيان في تصريف الأسماء ، د. أحمد كحيل ، ط : مطبعة السعادة – مصر ، ط : الرابعة ١٣٩٠ه/١٩٧٠م.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ،لابن مكي الصقلي، ت : د. عبد العزيز مطر ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م .
- تحفة النُّظَّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لابن بطُّوطة ، ت : الشيخ محمد عبدالمنعم العريان ، ط :دار إحياء العلوم – بيروت ، ط : الأولى١٤٠٧ه/١٩٨٧م.
- تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب ، لداود الأنطاكي ، (بلا طبعة على الغلاف).

- تكملة المعاجم العربية ، رَينْهارْت دُوزِي ، نقله إلى العربية وعلق عليه د. محمد سليم النعيمي ، ط : دار الرشيد للنشر – العراق ١٩٨٠م.
- التكملة والذيل والصلة ، للصاغاني ، ت : عبدالعليم الطحاوي وآخرين ، ط : مطبعة دار الكتب – القاهرة ١٩٧٠م وما بعدها.
- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ، ت : مكتب البحوث والدراسات، ط : دار الفكر – بيروت – ط : الأولى ١٩٩٦م.
- تهذيب اللغة ، للأزهري ، ت : نخبة من العلماء ، ط الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ، ط : دار الشعب– القاهرة ، د ت.
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، لابن البيطار ، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط : الأولى ١٤١٢ه/١٩٩٢م.
- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، ت: د. رمزي منير بعلبكي ، ط : دار العلم للملايين – بيروت ، ط : الأولى ١٩٨٧م.
- حاشية البجيرمي على منهاج الطلاب ، لسليمان بن عمر البجيرمي ، ط : المكتبة الإسلامية – ديار بكر – تركيا ، دت.
- حاشية الجمل على شرح ، لسليمان الجمل ، ط : دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، د ت .
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمختصر الشيخ خليل ، تأليف: محمد بن أحمدبن عرفه الدسوقي، ت: محمد عليش ، ط: دار الفكر – بيروت، وطبعة دار إحياء الكتب العربية – مصر ، د ت.

- الحضارة المصرية في العصر القبطي الأول ، د. ميخائيل مكسي إسكندر ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط الأولى ٢٠١٦م.
- حياة الحيوان الكبرى ، كمال الدين الدميري ، ت : إبراهيم صالح ، ط : دار البشائر – دمشق ، ط : الأولى ١٤٢٦ه/٢٠٠٥م.
- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، علي باشا مبارك ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ، ط : الثانية ١٩٩٤م.
- دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، ط : عالم الكتب – القاهرة ١٤٢٥/٢٠٠٤م
- الدُّر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، ت : د. أحمد محمد الخراط ، ط : دار القلم – دمشق ، د ت.
- دستور جمهورية مصر العربية، الجريدة الرسمية العدد ٣٦ مكرر (أ) الصادر في ١٢ سبتمبر ١٩٧١م.
- دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤.
- ديوان امرئ القيس ، ت : مصطفى عبدالشافي ، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، د ت.
- ديوان ابن نُباتة المصري ، ط : الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ٢٠٠٧م.
- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، للأزهري ، ت : د. محمد جبر الألفي ، ط: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ط : الأولى– ١٣٩٩ه.

- السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطيـــة (١٨٠٥-١٩٨٧) د. أحمد فارس عبدالمنعم ٢٠-٢١ ط : الهيئة المصـــرية العامـــة للكتـــاب ١٩٩٧م
- سنن أبي داود ،لأبي داود السجستاني الأزدي ،ت: محمد محيـــي الـــدين عبدالحميد ، ط دار الفكر، د ت.
- سير أعلام النـــبلاء، للـــذهبي ت: شـــعيب الأرنـــاؤوط ، محمـــد نعـــيم العرقسوسي ، ط : مؤسسة الرسالة – بيروت، ط : التاسعة ١٤١٣ه.
- شخصيات إسلامية، للعقاد ، ط دار الكتاب العربي – بيروت لبنان ، د ت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلـــي، ط دار الآفـــاق الجديدة – بيروت ، د.ت .
- شرح شافية ابن الحاجب ، للرضي، ت : محمد نور الحسن وآخرين ، ط دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢ هـــ / ١٩٨٢ م.
- شرح كتاب سيبويه ، للسيرافي ، ت : د. رمضان عبدالتواب ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٠م
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين الخفـــاجي ، ت: د. محمد كشَّاش ، ط دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ط : الأولى ١٤١٨ه/١٩٩٨م.
- الشوقيات ، لأحمد شوقي ، ط: مؤسسة هنـــداوي للتعلـــيم والثقافـــة – القاهرة ، د ت.

- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، للقلقشندي ، ط : الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ، د ت.
- عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبدالرحمن الجبرتي ، ط :دار الجيل–بيروت ، د ت.
- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ، للقزويني ، ت : محمد بن يوسف القاضي ، ط : مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة ٢٠٠٦م.
- العربية : دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، يوهان فك ، ترجمة عبدالحليم النجار ، ط : المركز القومي للترجمة – القاهرة ٢٠١٤م.
- علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، ط : عالم الكتب – القاهرة ، ٢٠٠٩م.
- علم اللغة ، د.علي عبدالواحد وافي ، ط : نهضة مصر ، ط : التاسعة ٢٠٠٠٤م.
- علم اللغة بين التراث والمعاصرة ، د. عاطف مدكور ، ط : دار الثقافة – القاهرة ١٩٨٧م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران ، ط دار الفكر العربي – القاهرة ، ط الثانية ١٩٩٧م.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني ،ط: دار إحياء التراث العربي– بيروت ، د ت.
- العين ، للخليل بن أحمد ، ت : د . مهدي المخزومي ،د . إبراهيم السامرائي ، ط : دار ومكتبة الهلال ، د ت .

- غرائب اللغة العربية ، الأب رفائيل نخلة اليسوعي ، ط : المطبعة الكاثوليكية – بيروت ، ط : الثانية ١٩٨٦م.
- غريب الحديث ، لابن قتيبة ، ت د. عبدالله الجبوري ، ط: مطبعة العاني–بغداد ، ط: الأولى ١٣٩٧ ه.
- الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ، ت : علي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، ط : دار المعرفة–لبنان،ط: الثانية ، د ت.
- في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، ط مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، ط : الثالثة ، د ت.
- في التعريب والمعرَّب ، لابن بَرِّي ، ت : د. إبراهيم السامرائي ، ط : مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط : الأولى ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.
- فتوح مصر وأخبارها ، لابن عبدالحكم ، ت : محمد الحجيري ، ط : دارالفكر – بيروت– ط : الأولى ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية ، الأستاذ أحمد أمين ، ط : كلمات عربية للترجمة والنشر – القاهرة ، د ت.
- قاموس الفارسية، د. عبدالنعيم محمد حسنين ، ط دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ط الأولى ١٤٠٢ه/١٩٨٢م
- القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، عبدالله خورشيد البري ، ط : دار الكتاب العربي ١٩٦٧م.
- القاموس المحيط ، للفيروزآبادي ، ط : الهيئة العامة للكتب – القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

- قوانين الدواوين ، الأسعد بن ممَّاتى ، ت : عزيز سُوري العطية ، ط : الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ٢٠١٢م
- القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب ، لابن أبي السرُّور البكري ، ت : السيد إبراهيم سالم ، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨م.
- الكامل في التاريخ ، لعز الدين بن الأثير، ت : أبي الفداء عبدالله القاضي، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ط : الثانية ١٤١٥ه/١٩٩٥م.
- اللباب في تهذيب الأنساب ، لعز الدين بن الأثير ،ط : دار صادر – بيروت – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
- لحن العوام ، لأبي بكر الزُّبيدي ، ت د. رمضان عبدالتواب ، ط مكتبة الخانجي– القاهرة ، ط : الثانية.
- لسان العرب ، لابن منظور، ط : دار صادر – بيروت ، ط : الأولى ١٩٩٧ م .
- اللغة العربية عبر القرون، د. فهمي حجازي ، ط : دار الكتاب العربي – مصر ، د ت .
- المبدع في شرح المقنع ، لابن مفلح الحنبلي، ط : المكتب الإسلامي – بيروت– ١٤٠٠ه

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير ، ت : محمد محي الدين عبدالحميد ، ط : المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت ١٩٩٥م.
- مجمع الأمثال ، أحمد بن محمد الميداني ، ت : محمد محيى الدين عبدالحميد ، ط : دار المعرفة – بيروت.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، لابن جني ، ت : الأستاذ. علي النجدي ناصف ، د. عبدالحليم النجار ، د. عبدالفتاح شلبي ، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ،لابن سيده ، ت: عبدالحميد هنداوي ، ط : دار الكتب العلمية– بيروت ،ط :الأولى٢٠٠٠م.
- محيط المحيط ، بطرس البستاني ، ط : مكتبة لبنان – بيروت ١٩٨٧م.
- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ،لابن خالويه ، عنى بنشره برجستراسر ، ط : مكتبة المتنبي– القاهرة ، دت.
- مشكلات موطأ مالك بن أنس، لابن السِّيد البَطَلْيَوْسِي ، ت : طه بن علي بوسريح التونسي ، ط :دار ابن حزم – بيروت– لبنان ، ط : الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، للفيومي ، ط : دار الفكر ، د ت.

- معجم الألفاظ الزراعية ، الأمير مصطفى الشهابي ، ط : مكتبة لبنان – بيروت ، ط : الثالثة ١٩٨٢م.
- معجم الألفاظ العامية ذات الحقيقة والأصول العربية ، د. عبدالمنعم سيد عبدالعال ، ط : مكتبة الخانجي– مصر ، دار مكتبة الفكر – طرابلس ليبيا ، ط : الثانية ، د ت.
- معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ط : دار الفكر – بيروت ، د ت.
- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية ، أحمد تيمور ، ت د. حسين نصار، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.
- معجم الحضارة المصرية القديمة ، جورج جونز ، ترجمة أمين سلامة ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٣م.
- معجم الحيوان ، لأمين المعلوف ، ط : دار الرائد العربي – بيروت لبنان، د ت.
- المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، د. عدنان الخطيب ، ط : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت لبنان ، ط : الثانية ١٤١٤ه ١٩٩٤م.
- المعجم العربي نشأته وتطوره ، د. حسين نصار ، ط : دار مصر للطباعة، ط : الرابعة ١٤٠٨ه/١٩٨٨م.
- المعجم الكبير ، للطبراني ، ت : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، ط : مكتبة الزهراء – الموصل ، ط : الثانية١٤٠٤ه/١٩٨٣م.
- المعجم الكبير ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط : الأولى ١٤٠٢ه/١٩٨٢م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة ، إعداد د. أحمد مختار عمر وفريق مساعد، ط : عالم الكتب – القاهرة ، ط : الأولى ١٤٢٩ه/٢٠٠٨م.
- معجم المعربَّات الفارسية منذ بواكير العصر الجاهلي حتى العصر الحاضر، د. محمد التنوجي ، ط : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت لبنان ، ط : الثانية ١٩٩٨م.
- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، د. صهيل صابان ، ط : مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض ١٤٢١ه /٢٠٠٠م.
- المعجم الوجيز ، إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤١٤ه/١٩٩٣م
- المعجم الوسيط ، إعداد وطبع مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ط : الثالثة، د ت .
- المعرَّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، للجواليقي ، ت :أحمد محمد شاكر ، ط : دار الكتب – مصر ، ط الثانية ١٣٨٩ه / ١٩٦٩م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي ، ت : محمد عثمان الخشت ، ط : دار الكتاب العربي – بيروت ، ط : الأولى ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
- مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ت : عبد السلام محمد هارون ، ط : دار الجيل – بيروت ، ط : الأولى ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- المكاييل والموازين الشرعية ، د. علي جمعة ، ط : القدس للإعلان والنشر – القاهرة ، ط : الثانية ١٤٢١ه/٢٠٠١م.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (المعروف بالخطط المقريزية) ، لأحمد بن علي المقريزي ، ط : دار صادر – بيروت ، د ت.
- موسوعة التراث الشعبي العربي ، إعداد د. محمد الجوهري وآخرين ، ط : الهيئة العامة لقصور الثقافة – القاهرة ٢٠١١م.
- موسوعة اللغة القبطية ، د. شاكر باسيليوس (دون طبعة).
- النبات ، لأبي حنيفة الدينوري ، ت : محمد حميد الله ، ط المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية – القاهرة ، د ت.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن تغري بردى ، ط : وزارة الثقافة والإرشاد القومي– مصر ، د ت.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات الأنباري ، ت : د. إبراهيم السامرائي ، ط : مكتبة المنار – الأردن ، ط: الثالثة ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقري التلمساني ، ت : د. إحسان عباس ، ط : دار صادر – بيروت ١٣٨٨ه.
- النقود والمكاييل والموازين، لعبدالرؤف المناوي ، ت : د. رجاء محمود السامرائي ، ط : دار الرشيد – العراق ١٩٨١م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، ت : د . محمود محمد الطناحي ، وطاهر أحمد الزاوي ، ط : المكتبة الإسلامية ، د ت.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل باشا البغدادي، ط : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤١٣ه/١٩٩٢م.

- هز القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف ، يوسف بن محمد الشربيني ، ت : همفري ديفيز ، ط : المكتبة العربية ، د ت.
- هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف عرضٌ وتحليلٌ ، بقلم طـــاهر أبو فاشا ، ط : الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م.
- الوافي بالوفيات ، للصفدي ، ت : أحمد الأرناؤوط وتركي مصـــطفى ،ط: دار إحياء التراث – بيروت ١٤٢٠هـــ/ ٢٠٠٠م.
- وصف مصر ، تأليف علماء الحملة الفرنسية ، ترجمة زهير الشايب ، ط دار الشايب للنشر – القاهرة ١٩٩٣م.

- **الدوريات والمقالات** :

- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الجزء العاشر ، ط : مطبعة التحرير – مصر ١٩٥٨م.
- مقال " عهد السلطنة في مصر " ملن شيتهام ، مجلة الهلال العدد ٤ ، ١ يناير ١٩١٥م
- مقال " المناصب والرتب والألقاب وتاريخها " مجلة الهـــلال العـــدد ٥ ، ١ نوفمبر ١٨٩٣م
- مقال " هل فرعون اسم أم لقب ؟ " د. زاهي حـــواس جريـــدة الشـــرق الأوسط الخميس – ٢١ شعبان ١٤٣٨ هـــ – ١٨ مايو ٢٠١٧ م ، رقم العدد (١٤٠٥١)
- بحث النحام ومرادفاته بمجلة المقتبس – بغداد العدد ٨٠ ، مايو ٢٠١٥م

- **المواقع الإلكترونية**:

- مقال (هل النصارى هم المسيحيون هم الأقباط) ملتقى أهل الحديث
http://forums.way2allah.com/showthread.php?t=139907
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة (مليم)
https://ar.wikipedia.org/wiki/
- النكلة والريال – قصص عملات مصرية انقرضت ولن تعود
http://shbabbek.com/show/110721
- ما هو نبات الهليون وهل له اسم متداول آخر ؟
http://assamir.com
- موسوعة ويكيبيديا (الملانة) https://ar.wikipedia.org/wiki/
- تناول الملانة تقليد خاص في شم النسيم
http://www.tahrirnews.org/Story/
- قاموس الكلمات العامية المصرية ذات الأصل القبطي
https://www.orsozox.com/forums/showthread.php
- الأقحوانhttp://www.nabataty.com/author/binghamdi/
- لمزرعة نت
https://www.mazra3a.net/vb/showthread.php?t=19880
- ثمرة الليمون المالح د. محمود عبدالقادر الشيتي
http://aradina.kenanaonline.com/posts/186806

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٤٩٢٩
٢	التمهيد : تعريف بالمعجم الوسيط ، والمصطلحات الأساسية في البحث	٤٩٣٤
٣	الفصل الأول: الألفاظ الدالة على الزراعة وما يتصل بها ، وفيه خمسة مباحث:	٤٩٤١
	الألفاظ الدالة على الأدوات الزراعية.	٤٩٤١
	الألفاظ الدالة على التُرْبة الزراعية وما يتصل بها.	٤٩٤٤
	الألفاظ الدالة على الرَّي وما يتصل به.	٤٩٤٧
	الألفاظ الدالة على الحقل الزراعي وما يتصل به.	٤٩٥١
	الألفاظ الدالة على النبات وما يتصل به.	٤٩٥٦
٤	الفصل الثاني: الألفاظ الدالة على الحصاد وما يتصل به.	٤٩٧٨
٥	الفصل الثالث : الألفاظ الدالة على الطعام وما يتصل به.	٤٩٨١
٦	الفصل الرابع : الألفاظ الدالة على الفاكهة وما يتصل بها.	٤٩٨٧
٧	الفصل الخامس : الألفاظ الدالة على الملابس وما يتصل بها.	٤٩٩٧
٨	الفصل السادس : الألفاظ الدالة على البيع والشراء وما يتصل بهما. وفيه ثلاثة مباحث :	٥٠٠٣
	الألفاظ الدالة على العُمْلَات النقدية.	٥٠٠٣
	الألفاظ الدالة على المكاييل والموازين.	٥٠٠٥
	الألفاظ الدالة على من مُزَاوِل البَيْع.	٥٠٠٧
٩	الفصل السابع : الألفاظ الدالة على مصر وأهلها وبعض المُدُن والمعالم بها.	٥٠١٠

م	الموضوع	رقم الصفحة
١٠	الفصل الثامن: الألفاظ الدالة على الألقاب السياسية والحُكْم.	٥٠٢٢
١١	الفصل التاسع: الألفاظ الدالة على البناء.	٥٠٣٣
١٢	الفصل العاشر : الألفاظ الدالة على الأدوات المنزلية.	٥٠٣٥
١٣	الفصل الحادي عشر : الألفاظ الدالة على الحيوان.	٥٠٣٧
١٤	الخاتمة :أهم نتائج البحث.	٥٠٤٩
١٥	فهرس الموضوعات	٥٠٦٨